



## لعبة كرة القدم في المغرب قطاع استثماري واقتصادي مربح

16 ص 16



## عمار بن جامع دبلوماسي مخضرم يخوض حرب الجزائر الناعمة في مجلس الأمن

7 ص 7



## مخاوف الغرب من الدور الروسي تدفع به إلى عرقلة الحل السياسي في ليبيا

6 ص 6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/03/17

07 رمضان 1445

السنة 46 العدد 13073

Sunday 17/03/2024

46th Year, Issue 13073

# العرب

## حماس تهاجم فتح دفاعا عن حصتها في حكم غزة



### من سيفدر على حكم غزة المدمرة

وأضافت "إن اتخاذ القرارات الفردية، والإشغال بخطوات شكلية وفارغة من المضمون، كتشكيل حكومة جديدة دون توافق وطني؛ هي تعزيز لسياسة النقر فارقة، أحوج ما يكون فيها شعبنا وقضيته الوطنية إلى التوافق والوحدة، وتشكيل قيادة وطنية موحدة تحضر لإجراء انتخابات حرة ديمقراطية".

لكن رد فتح لم يتأخر، إذ سارعت الحركة التي يتزعمها عباس إلى إصدار بيان اتهم حماس بالتسبب بـ"تكبة أكثر فداحة وقسوة من تكبة العام 1948".

وقالت فتح في بيانها إن "من تسبب في إعادة احتلال إسرائيل لقطاع غزة، وتسبب بوقوع التكبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، وخصوصاً في قطاع غزة، لا يحق له إملاء الأولويات الوطنية".

وأضاف البيان أنّ حماس هي "المفصول الحقيقي عن الواقع وعن الشعب الفلسطيني"، منتهماً الحركة بأنها "تفاوض الآن إسرائيل وتقدم لها التنازلات تلو التنازلات ولا هدف لها سوى أن تتلقى قياداتها ضمانات لأمنها الشخصي".

واستهجنت فتح "حديث حماس عن التفرد والانقسام"، متسائلة عما إذا كانت حماس قد شاورت أحداً "عندما اتخذت قرارها القيام بمغامرة السابع من أكتوبر الماضي".

### التصعيد بين فتح وحماس يتجاوز شخص محمد مصطفى ويكشف عن صراع حول حصة حماس في غزة ما بعد الحرب

ويرى مراقبون أن حدة بيان حماس يظهر امتلاكها معلومات بشأن توافق إقليمي - أمريكي على استئنافها في المرحلة القادمة من أي دور سياسي في غزة.

وانتقدت حماس ما أسمته بالقرار الفردي الذي اتخذته حماس بتعيين أحد حلفائه رئيساً للوزراء وتكليفه بالمساعدة في إصلاح السلطة الفلسطينية وإعادة إعمار غزة.

واقالت حماس إن عباس اتخذ القرار دون التشاور معها على الرغم من مشاركتها مؤخراً في اجتماع في أمام مرشح حزب "قلب تونس" نبيل القروي.

ولم يعلن الرئيس سعيد عن رغبته في الترشح لولاية ثانية، على الرغم من تصاعد أصوات طالبه بالترشح لعهدة رئاسية ثانية في مسعى لاستكمال مشروع السياسي المدعّم بإجراءات 25 يوليو 2021.

القاهرة - حصل خلال الساعات الماضية تصعيد كبير بين فتح وحماس بشأن تعيين رئيس الحكومة الجديد محمد مصطفى، في وقت يقول فيه مراقبون إن التصعيد يتجاوز شخص مصطفى، وإن بيان حماس القوي ضد الرئيس الفلسطيني محمود عباس يكشف عن انزعاجها من تهميشها في عملية التعيين.

ويرى مراقبون أن حماس تعرف أن بقاها في الحكم أمر مستحيل، وهي تعمل ما في وسعها للحفاظ على حصتها في السلطة ولو من باب الاستشارة في اختيار رئيس الوزراء، ويعتقد الرئيس الفلسطيني أن الفرصة باتت سانحة أمامه لاستعادة حكم غزة بعد هزيمة حماس عسكرياً وسياسياً وإسبانياً في ظل الدمار الذي خلفته الحرب وبدء موجة الاحتجاجات ضدها في القطاع.

ويأتي تعيين رجل الأعمال البارز محمد مصطفى رئيساً للحكومة كإشارة من عباس على استعداده لإبذال إصلاحات على سلطته بالتخلي عن حكومة محسوبة على حركة فتح لصالح حكومة تكنوقراط على أمل أن تجد القبول من الولايات المتحدة التي سبق أن دعت إلى إعادة تأهيل السلطة.

لكن رهان عباس لا يضع في الحساب موقف إسرائيل التي ترفض مطلقاً أي دور للسلطة الفلسطينية في المرحلة القادمة.

الرئاسة لسنة 2024، وهو ما يفتح الباب لدعم الشبابي. لكن تجربة الشبابي مع النهضة على هذا المستوى غير مطمئنة، فكتيرا ما راهن على دعمها، لكنها كانت تختر غيرهم مثل دعم النصف المرزوقي في 2011.

ويرى مراقبون أن فرصة دعم النهضة للمكي مستعبدة لكونه قد انشق عنها سابقاً.

وسيقوم موقف النهضة هو الحاسم في تحديد اسم المرشح، ولا يعرف إن كانت ستبقى وفية لتعهداتها بدعم الشبابي وكسبه إلى صفها أم أنها ستفكر في بديل آخر مع معرفتها المسبقة بأن الشبابي لن يترك فرصة الترشح تصر بدعم منها أم بتحرك خاص تحت غطاء جديد.

### أصوات داخل الجبهة تطالب بترشيح شخصية أخرى بدلا من الشبابي لتقدمه في العمر وعدم امتلاكه شعبية

سابقة وقال إن حزبه معني بالانتخابات الرئاسية وإنه انطلق في التشاور مع شركائه على غرار جبهة الخلاص. وقال المكي "ولكن يجب التفكير في هل أن الظرف مناسب أم لا وهل هي فرصة حقيقية للخروج من الأزمة أم لا وبأي فريق وبرنامج سندخل غمار الانتخابات وبأي مرشح".

## سباق الكيانات الموازية يطيل الحرب في السودان

### تنسيقية القوى الوطنية تهدف إلى تحجيم دور «تقدم»

لقاء كان سيجمعه مع حمدوك لدعم خط المفاوضات. ويضيف هؤلاء المراقبون أن ظهور تنسيقية القوى الوطنية يرمي إلى نزع أي شرعية سياسية تحزرها "تقدم" كتحالف يمثل الجسم الأهم في القوى المدنية، ويتم الحديث عن أكثر من جهة تمثل المدنيين ما يحدث ارتباكاً، وكلاهما يتشكل من قوى مناهضة للأخر، وهو إعادة لإنتاج سيناريو الكتلة الديمقراطية التي لم تتمكن من تثبيت أقدامها كعنصر مؤثر على الساحة بدعم للجيش.

وتم الإعلان عن توقيع ميثاق سياسي بين القوات المسلحة وتنسيقية القوى الوطنية عقب لقاء وفدها مع البرهان أخيراً في بورتسودان، وأكد الوفد دعم الحوار السوداني - السوداني، وتأييد المقاومة الشعبية، ومساندة الجيش في الحرب، وإن أي عملية سياسية لن تنطلق إلا بعد القضاء على قوات الدعم السريع.

وأشارت الطبيب إلى أن ظهور تنسيقية عقار في هذا التوقيت له أبعاد تتعلق بمساعي جهات محسوبة على الجيش لتخريب العمل الإنساني والإغاثي المتوقع أن يصل إلى الولايات السودانية المختلفة الفترة المقبلة بعد أن ضغطت جهات دولية على البرهان لتوصيل المساعدات إلى مناطق تقع تحت سيطرة الدعم السريع، ويكون لها دور في مزاحمة المنظمات المحلية، بما يقود إلى عرقلة وصول المساعدات للمحتاجين.

وتعد تنسيقية القوى المدنية الديمقراطية (تقدم) برئاسة رئيس الوزراء السابق عبدالله حمدوك مؤتمراً التأسيسي الأول في أديس أبابا في أبريل المقبل، لوضع خارطة طريق سياسية شاملة للفترة التالية لوقف الحرب.

ويتولى المؤتمر التأسيسي هيكلية "تقدم" وتوزيع المهام والعمل على وقف الحرب في السودان، بعد نشاط ملحوظ قامت به على المستويين الإقليمي والدولي لحشد الدعم لممارسة الضغط على الطرفين المتحاربين.

وتشكل التحالف المدني المعروف بـ"تقدم" بمبادرة من تنسيقيات لجان المقاومة في الخرطوم، واكتسب أهمية كبيرة عقب تحركاته السياسية لوقف القتال في السودان، في حين تشكلت تنسيقية القوى الوطنية بمبادرة خفية من الجيش، تضم غالبية الجهات التي تكونت منها الكتلة الديمقراطية في قوى الحرية والتغيير.

### مالك عقار يسعى لتشكيل تحالف يستطيع بموجبه تشكيل حكومة انتقالية لإدارة البلاد وقطع الطريق على القوى المدنية

وعقد تحالف القوى الوطنية مؤتمره التأسيسي قبل أيام، وتضمنوا تحت لوائه حركات مسلحة وقعت على اتفاقية جوبا للسلام في أكتوبر 2020، وقوى سياسية ومنظمات تمثل المجتمع المدني، وفصيل من الجبهة الثورية، وإدارات أهلية، والمجلس الأعلى لنظارات البجا والعموديات المستقلة وتنسيقية شرق السودان، وحزب البعث، وجناح من الحركة الشعبية شمال، وحزب الاتحادي الديمقراطي الأصل.

ويسعى مالك عقار إلى تشكيل تحالف يستطيع بموجبه تشكيل حكومة مدنية تدير البلاد وتقوم بالتحضير للانتخابات العامة، وقطع الطريق على القوى المدنية التي تشكلت منها "تقدم" للقبض على دفة الأمور، حيث لدى الجيش قناعة بأن التحالف الذي يقوده حمدوك يتوافق سياسياً مع قوات الدعم السريع.

وذكرت تقارير محلية أن مالك عقار يتماهى مع توجهات الحركة الإسلامية في تغليب الحل العسكري للحسم بين الجيش والدعم السريع، وغلغلق الباب

للخروج - تدور على الساحة السودانية حرب بين قوى سياسية لا تقل ضراوة عن تلك العسكرية بين قوات الجيش والدعم السريع، حيث أنتج الفرز العام حالة متوازية من الاستقطاب، فبعد تشكيل تنسيقية القوى المدنية الديمقراطية (تقدم) غير المناهضة للجيش، أعلن أخيراً عن تأسيس كيان مواز باسم تنسيقية القوى الوطنية بنحاز له.

وجاء تشكيل التنسيقية الجديدة بقيادة نائب رئيس مجلس السيادة مالك عقار كنوع من الرد غير المباشر على التنسيقية الأولى بقيادة رئيس الوزراء السابق عبدالله حمدوك، والذي اكتسب شعبية خارجية بعد نشاط قام به ورفاقه على مستويات مختلفة، وتمكنت "تقدم" من أن تصبح رقماً مهماً في المعادلة السودانية بعد تواصلها مع قوى إقليمية ودولية كتمثل أصيل عن القوى المدنية، ودعمها لتغليب المفاوضات على الحرب.

وأعاد الإعلان عن تأسيس كتل القوى الوطنية أخيراً إلى الأذهان تشكيل الكتلة الديمقراطية المنبثقة عن قوى الحرية والتغيير، حيث أعلنت قوى مدنية قبل الحرب تكوين جناح باسم المجلس المركزي، وينبثق من الحرية والتغيير، واستخدما عنواناً فرعياً للتعبير، لكن توجهات وممارسات الطرفين كشفت عن انحيازات متناقضة.

وجرى تصنيف المجلس المركزي للحرية والتغيير على أنه متوافق سياسياً مع الدعم السريع، ووضع الكتلة الديمقراطية في مربع الداعم للجيش والمضي على خطه في مناقفة الأول وتحجيم رغبته في إبعاد الجيش عن السلطة وتسليمها لحكومة مدنية.

ويكرر هذا المشهد الآن مع تنسيقية "تقدم" وتنسيقية القوى الوطنية التي تعلن انحيازها للجيش ودعم قائده الفريق أول عبدالفتاح البرهان، بينما تنفي "تقدم" صراحة انحيازها للدعم السريع ولها تحفظات على أداء قائدها الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي).

ويقول مراقبون إن الغرض الرئيسي من الكيانات الموازية والتابعة للجيش "التنسيقية" على الحالة السياسية العامة، فقد أعلن عن تشكيل تنسيقية القوى الوطنية بعد نجاح "تقدم" في تثبيت أقدامها، وما حققته تحركاتها من حرج للجيش بعد توقيع رئيسها حمدوك إعلاناً سياسياً في أديس أبابا مع حميدتي، بينما تخلف البرهان عن

## خلاف داخل جبهة الخلاص حول المرشح للانتخابات الرئاسية بتونس

مؤخراً، إن إجراء الانتخابات الرئاسية سيكون إما في شهر سبتمبر أو أكتوبر المقبل، وإن الهيئة ستصادق على روزنامة الانتخابات وستبدأ الاستعداد لهذا الحدث الانتخابي بعد إرساء المجلس الوطني للجهات والأقاليم.

وفي العام الجاري، تنتهي ولاية الرئيس التونسي قيس سعيد، إذ فاز بفترة رئاسية مدتها 5 سنوات عبر دور ثان من الانتخابات في 13 أكتوبر 2019، أمام مرشح حزب "قلب تونس" نبيل القروي.

ولم يعلن الرئيس سعيد عن رغبته في الترشح لولاية ثانية، على الرغم من تصاعد أصوات طالبه بالترشح لعهدة رئاسية ثانية في مسعى لاستكمال مشروع السياسي المدعّم بإجراءات 25 يوليو 2021.

وكوّن حزبا قسّم انصارها وأضعف صفوفها. كما أن الحركة قد لا تمنع في دعم منذر الزنايدي، الذي أعلن نيته في الترشح ضمنياً، حتى ولو بشكل غير معلل لقناعتها بأنه مرشح لا يتبني خطاباً استثنائياً ضدها، وأنها قد تجد أرضية للفهم معه، خاصة بعد أن فقدت فرصة التقارب مع قيس سعيد بالرغم من إشارات التهدئة التي جاءت على لسان الأمين العام الجديد.

وأعلنت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس أن الانتخابات الرئاسية القادمة ستجرى في خريف هذا العام.

وقال الناطق الرسمي باسم الهيئة العليا المستقلة للانتخابات محمد التليلي المنصري، في مؤتمر صحفي

سابقة وقال إن حزبه معني بالانتخابات الرئاسية وإنه انطلق في التشاور مع شركائه على غرار جبهة الخلاص. وقال المكي "ولكن يجب التفكير في هل أن الظرف مناسب أم لا وهل هي فرصة حقيقية للخروج من الأزمة أم لا وبأي فريق وبرنامج سندخل غمار الانتخابات وبأي مرشح".

وسيقوم موقف النهضة هو الحاسم في تحديد اسم المرشح، ولا يعرف إن كانت ستبقى وفية لتعهداتها بدعم الشبابي وكسبه إلى صفها أم أنها ستفكر في بديل آخر مع معرفتها المسبقة بأن الشبابي لن يترك فرصة الترشح تصر بدعم منها أم بتحرك خاص تحت غطاء جديد.

وقبل أيام، قال الأمين العام لحركة النهضة العجمي الوريمي إن الحركة لن تقدم مرشحاً حزبياً للانتخابات

## تأجيل المرافعات في قضية اغتيال السياسي التونسي شكري بلعيد

ويتصرون بواومر قيادات التنظيم، وهم منقسمون إلى خمس مجموعات (الكرم وحي الخضراء ورواد والمنيهله وسيدني حسين)، وعلى اتصال بالقائمين على الجوامع، فضلا عن حجز أسلحة لدى أعضاء هذه المجموعات.

وأفاد المحامي غسان الغريبي، بأن الاستنتاجات أثبتت ترصد بلعيد وتعبه بهدف اغتياله، بعد تهديده في أكثر من مناسبة، مضيفا أن الأمر وصل بوزير الداخلية علي العريض آنذاك، إلى حد تحميل بلعيد مسؤولية "الفضي والاحتجاجات الاجتماعية جراء خطابه التحريضي".

وأستعرض كثير بوغلاق، عضو هيئة الدفاع عن الشهيد بلعيد، ما أسماه بـ"ضروب التنكيل التي تعرضت لها هيئة الدفاع، والخروقات والتجاوزات التي شابها الملف، والمحاولات المحمومة لدفن هذا الملف وطمس معالم جريمة الاغتيال في حق الشهيد شكري بلعيد".



إيمان قرارة  
جميع المتهمين في هذه القضية منضون تحت تنظيم داعش

وتجدر الإشارة إلى أن الدائرة الجنائية المختصة في قضايا الإرهاب بالمحكمة الابتدائية بتونس، كانت أنهت يوم الجمعة الماضي استئناف المتهم محمد أمين القاسمي، الذي تولى نقل كمال القضاة على متن دراجة نارية إثر تنفيذ عملية اغتيال الشهيد شكري بلعيد، وبواجه المذكورون تهمة تتعلق بـ"القتل العمد، والتحريض على ارتكاب جرائم إرهابية، والانضمام إلى مجموعات لها علاقة بتنظيم إرهابي، وجمع تبرعات لتمويل أشخاص لهم علاقة بالمشيخة الإرهابية، وتوفير أسلحة ومنفجرات لصالح تنظيم له علاقة بجرائم إرهابية".

وسبق أن طالبت هيئة الدفاع، بأن تكون جلسات الاستئناف في إطار علني، مشددة على ضرورة أن تجري المحاكمة في كنف الشفافية للإطلاع على مجريات مثل هذه المحاكمات الكبرى المتعلقة بالاعتقالات السياسية.

وساهمت جريمة اغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي، في سقوط حكم التروكا (بين 2011 و2014)، وكادت تتسبب بحرب أهلية في تونس، لولا تدخل المجتمع المدني وإطلاق حوار وطني شامل بين القوى السياسية ساهم في رعايته كل من الاتحاد العام التونسي للشغل ومنظمة الاعراف وهيئة المحامين ورابطة الدفاع عن حقوق الإنسان.

تونس - قررت الدائرة الجنائية المختصة في قضايا الإرهاب بالمحكمة الابتدائية بتونس، خلال جلسة المحاكمة في قضية اغتيال الشهيد شكري بلعيد، المنعقدة مساء الجمعة، تخصيص جلسة يوم الثلاثاء القادم (19 مارس الجاري)، لاستكمال الترافع من قبل محامي المتهمين في القضية.

وخصصت جلسة المحاكمة الجمعة، لمرافعات هيئة الدفاع عن الشهيد بلعيد، لتحليل رئيسة الدائرة الكلمة إثر ذلك إلى محامي المتهمين في القضية، حيث طالب أنور أولاد علي محامي المتهمين، بتأخير الجلسة للإطلاع على تقرير الطلعات المدنية للقائمين بالحق الشخصي (حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد والاتحاد العام التونسي للشغل والمنندى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات)، الذي قدمته هيئة الدفاع عن الشهيد إلى هيئة المحكمة.

وشدد أعضاء هيئة الدفاع عن الشهيد شكري بلعيد خلال مرافعاتهم، على ضرورة كشف الحقيقة في كل أبعادها، والإجابة خاصة على الاسئلة التي بقيت إلى اليوم دون إجابة، على غرار من خطط لعلمية الاغتيال ومن أعطى الأوامر بقتل بلعيد.

وأكدوا على أن هذه الجريمة هي "جريمة سياسية بامتياز"، يقف وراءها تنظيم ديني وسياسي متطرف، واستهدفت محاميا وشخصية سياسية عرفت بدفاعها المستميت عن الحريات العامة والفرديا وعن كل القضايا العادلة، وهو ما يستدعي في تقديرهم، قراءة تشريعية وقانونية مختلفة، ضمانا لعدم تكرار حدوث مثل هذه الجرائم مستقبلا وتناديا لتباعتها على البلاد.

ودعا أعضاء هيئة الدفاع، إلى ضرورة محاكمة الفكر المتطرف، وكل من يعادي البلاد باستهداف هويتها ومكتسباتها وتهديد مستقبل الأجيال القادمة، والوصول إلى الإقرار بعدم السماح مطلقا بقتل شخص أمام منزله، كما حدث مع الشهيد بلعيد، أو أمام ابنته كما وقع في حادثة اغتيال الشهيد محمد البراهمي.

وبيّنوا أن السبب الرئيسي وراء قرار اغتيال كل من الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي، هو أنهما يشتركان في وقوفهما بكل وضوح ضد مشروع التكنين الإخواني، ودفاعهما عن وحدة الدولة ومدنيتهما.

وتذكرت عضو هيئة الدفاع إيمان قرارة، في مرافعتها، أن "المتهمين في هذه القضية وعددهم 23، جميعهم منضون تحت تنظيم داعش، ومنهم من أدى البيعة، ومنهم من تدرب على حمل السلاح،

## الاتحاد الاشتراكي في المغرب أمام حركة تصحيحية بعد فضيحة صفقة الدراسات

### أعضاء سابقون ينتقدون أوضاع الحزب ويطالبون بإعادة بنائه



### نشاط الحزب في حاجة إلى المراجعة

وتأسف أمام، في تصريح لـ "العرب"، على ما أسماه "التدبير الفردي يسقط المؤسسة في أخطاء قاتلة"، لافتا إلى أن "الحزب اليوم يعيش انعكاسات نتائج المؤتمر الأخير والطريقة التي مر بها وبالتالي هو في حاجة إلى رجة حقيقية تعيده إلى سكة الممارسة الديمقراطية المؤسسة على روح الاتحاد ومبادئه وهذا ما نسعى إليه مع الكثير من المناضلات والمناضلين".

ودعا الموقعون الكاتب الأول للحزب والمكتب السياسي إلى تقديم التوضيحات الدقيقة حول كافة الملاحظات التي كشف عنها تقرير المجلس الأعلى للحسابات وتساءلوا، بخصوص ما جاء فيه، من ترتيب كافة الآثار في بعديها القانوني والتنظيمي، وتحمل المسؤولية كاملة في بعدها الأخلاقي.

كما اعتبروا أن الغموض الذي بات يطبع البناء التنظيمي للحزب وحياته الداخلية، واستفراق الكاتب الأول بالقرار بشكل تراجع خطيرا على مستوى الممارسة الديمقراطية داخل الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، خصوصا أسماء علم أعضاء المكتب السياسي نفسه بواقعة الدراسات، ونتائجها وتمويلها والإجراءات المتبعة في اعتمادها.

عليا محترمة بحس المسؤولية وروح القوانين، في انتظار توسيع دائرة الحوار بين كل القيادات السابقة وجميع مكونات الاتحاد الراغبة في تذليل الصعاب من أجل اتحاد المستقل".

وأكد شقران أمام القيادي بالحزب والبرلماني السابق، في تعبير صريح عن رفض الوضع الذي آل إليه الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، أن "هناك اليوم سخط عام لدى الاتحاديات والاتحاديين ومن منطلق الواجب كان علينا قيادة سابقين المبادرة إلى التعبير عن رفض الوضع الحالي للحزب والدعوة إلى حوار اتحادي في أفق إصلاح ما يمكن إصلاحه وبناء اتحاد المستقل".

ولفت شقران أمام العضو الموقع على البيان، أنه "في العمق هي حركة إعادة بناء وليست مجرد تصحيح، لأن الوضع اليوم يقتضي الاستفغال على واجهات وأهداف مختلفة بدءا من مشاركة جميع الاتحاديات والاتحاديين في إنقاذ حزبهم والتأسيس لمستقبل ينهل فيه من قيم ومبادئ الحزب، ومن جهة ثانية القطع مع صورة التفسير الحالي للدخيل على ثقافة وسلوك الاتحاد، وأيضا ربط الماضي بأسئلة المستقبل وما يجب من مواقف وتصورات واضحة بخصوص المشروع المجتمعي".

لتلزم الجميع اليوم، على الأقل، "بالتعبير عن موقف واضح ومسؤول وجريء، يرفض كافة أشكال الانحرافات المالية والسياسية والتنظيمية، والخروج عن مستلزمات الحكمة الجيدة.

وكشف تقرير حديث للمجلس الأعلى للحسابات العديد من الإخلالات منها غياب اتفاقيات محددة تفصل الشروط والتكاليف لكل دراسة على حدة، ما أدى إلى توقيع عقد جزائي لتنفيذ جميع الدراسات المطلوبة بنفس المبلغ المذكور سابقا وفي مدة أربعة أشهر من تاريخ الإبلاغ ببدء الخدمة، حسب ما جاء في الصفحة 89 من التقرير، كما أثار قضايا تتعلق "بعدم التزام مكتب الدراسات بالمنهجية العلمية المعتمدة"، مشيرا إلى أن "الوثائق المقدمة لتبرير الدراسات المنجزة، والتي شملت 21 وثيقة باستثناء دراسات، لم تتبع المعايير العلمية الصارمة مما ينقص من جودة النتائج وصلاحيات الاقتراحات المقدمة".

وقال الموقعون على البيان، "من جانبنا قيادة سابقين في الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، أثرنا إلا نخرط في مؤامرة الصمت، وأن نعبّر عن رفضنا وشجبنا لهذا الانحراف الجع الذي سجلته مؤسسة دستورية

أصدر أربع قياديين سابقين بحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في المغرب بلاغا للرأي العام الوطني والحزبي عبروا فيه عن رفضهم وشجبهم ما اعتبروه "الانحراف الجع الذي سجلته مؤسسة دستورية عليا محترمة بحس المسؤولية وروح القوانين"، وسط دعوات ملحة إلى القيام بمراجعات حقيقية تطالب بإعادة بناء الحزب من جديد.

### محمد ماموني العلوي

الرباط - وقّع أعضاء سابقون في المكتب السياسي لحزب الاتحاد

الاشتراكي في المغرب على بيان انتقدوا فيه أوضاع الحزب في ظل ما وصفوه باستفراق الكاتب الأول إدريس لشكر بتسيير الحزب، وصمت أعضاء المكتب السياسي خاصة بعد الإخلالات التي كتفها المجلس الأعلى للحسابات الخاص بتدقيق حسابات الأحزاب السياسية منها الاتحاد وفحص صحة نفقاتها برسم الدعم العمومي لسنة 2022، لاسيما الشق المرتبط بنفقات الدعم الإضافي لتغطية المصاريف المترتبة عن الدراسات، والذي أسند إلى شركة في ملكية ابنه، وعضو في المكتب السياسي.

وأكد البيان، أن "عموم الاتحاديات والاتحاديين، والمتعاطفين مع الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، يعيشون صدمة قوية وذلك على إثر ما جاء في التقرير الأخير للمجلس الأعلى للحسابات بخصوص الملاحظات التي تهم حزبنا، في علاقة بالاعتمادات المالية المخصصة للأبحاث والدراسات وملاحظات المجلس بشأنها وما صاحب ذلك من نقاش عام يضرب في العمق صورة الحزب ومصداقية قيادته الحالية".



شقران أمام  
الوضع اليوم يقتضي  
الاشفغال على  
واجهات مختلفة

واعتبر البيان الذي وقّعه الجمعة كل من عبدالمقصود راشدي، حسن نجمي، صلاح الدين المانوزي، وشقران أمام، أن "الفضيحة" الأخيرة التي طالت سمعة الاتحاد الاشتراكي ومكانته التاريخية وسلطته الأخلاقية التي عُرف بها تاريخيا

## ليبيا تسجل أفضل تحسن بين دول المنطقة في الحرب على الإرهاب

لعام 2023 لمؤشر الإرهاب الذي يضم أكثر من 163 دولة.

وقال المعهد، إن أكبر تحسن حدث في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا سجّل في ليبيا، ولفت إلى أنه لم تقع حوادث ولا وفيات بسبب الإرهاب في البلاد لأول مرة منذ عام 2010، مقارنة بالسنوات الخمس الماضية.

وجاءت ليبيا في القائمة الصفراء بعد كل من أندونيسيا وبنغلاديش وسيريلانكا واليونان وروسيا وتونس والمانيا وفرنسا، وهو ما يمثل بالنسبة إلى المراقبين، إنجازا مهما بعد أن كانت البلاد الواقعة في شمال أفريقيا والمفتوحة على البحر الأبيض المتوسط، أحد أهم المساحات التي انتشر فيها الإرهاب، وخاصة من خلال تأسيس عاصمة لتنظيم "القاعدة" الإرهابي في درنة (شمال شرق) وأخرى لتنظيم داعش في سرت (شمال وسط).

ويرى المراقبون، أن ليبيا حققت نجاحا باهرا في مقاومة الإرهاب وخاصة في المنطقة الشرقية التي كانت خاضعة للجماعات المتشددة منذ أحداث فبراير 2011 إلى أن عرفت هزيمة مدوية خلال الحرب الدامية التي خاضها ضدها الجيش الوطني منذ إطلاقه عملية الكرامة في مايو 2014، مشيرين إلى أن المجتمع الليبي ساهم بدور كبير في مقارعة الإرهابيين ومطاردتهم والكشف عن خلاياهم النائمة التي كانت تمثل قنابل موقوتة تهدد الأمن والاستقرار في البلاد.

المثل للدولة التي يتمناها الليبيون، عبر تدوير عجلة التنمية وإعادة الحياة في مناحيها كافة".

كما رحبت القيادة العامة للجيش الوطني الليبي بنتائج التقرير، ووجدت التحية لكافة جنودها وضباطها المرابطين في مختلف مواقعهم والمجرى الذين ققدوا أطرانهم ولشهداء الذين ضحوا بأرواحهم، وفق بلاغ صادر عنها.



أسامة حماد  
استتباب الأمن وفر  
بيئة مناسبة لانطلاق  
عجلة التنمية والإعمار

ووجه القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر التحية إلى "شهادتنا الأبرار الذين هانت عليهم أرواحهم من أجل وطنهم وتركوا لنا إرثا مشرفا من العزة والكبرياء، وإلى جرحى معارك الشرف ضد الإرهاب على تضحياتهم، وإلى أهلهم وذويهم وكل من هب مقبلا غير مدبر لنصرة الحق وحمل السلاح وواجه الإرهاب بكل شجاعة وإقدام، وإلى الضباط وضباط الصف والجنود بالقوات المسلحة على كل ما يبذلونه من جهود لضمان استعادتهم التام لآداء واجبهم في الدفاع عن الوطن".

وكانت ليبيا قد حلت في المركز السابع من بين أكثر دول منطقة الشرق الأوسط تأثرا بالإرهاب، في تقرير المعهد

على توفير البيئة المناسبة لانطلاق عجلة التنمية والإعمار من الحكومة الليبية ولجنة الإعمار والاستقرار وصندوق إعمار درنة والمناطق المتضررة وصندوق تنمية وإعمار ليبيا للمحافظة على التضحيات المبذولة في سبيل تحقيق الأمن والاستقرار في ليبيا وتوفير متطلبات الحياة الكريمة للشعب".

وأكد المعهد، في تقريره أن ليبيا التي كانت مصنفة باللون الأحمر القاتم تراجعت في التقرير إلى المرتبة 39 على اللون الأصفر مسجلة أفضل تحسن بين دول المنطقة في مكافحة الإرهاب منذ العام 2011، فيما احتلت بوركينا فاسو الترتيب الأول بين الأكثر سوءا عالميا وأفريقيا، أما سوريا فقد احتلت الترتيب الأول عربيا.

ورحب رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبدالحاميد الدبيبة، بتحول بلاده، لأول مرة منذ سنوات، إلى مراتب أقل خطورة في الدول المتأثرة بالإرهاب.

وقال الدبيبة إن "انتقال ليبيا من ترتيب متقدم في الدول المتأثرة بالإرهاب إلى مراتب أقل خطورة لأول مرة منذ سنوات بحسب تقرير المعهد الدولي للاقتصاد والسلام لعام 2024 هو مؤشر على استعادة الأمن وتعزيز مؤشرات الاطمئنان في عموم البلاد".

وأضاف "تعمل على أكثر من مسار لتثبيت حالة الاستقرار في بلدنا رغم التحديات، وأنطلع إلى تحقيق الصورة

إلى أنه "أطلع على التقرير الصادر عن المعهد الدولي للاقتصاد والسلام حول قياس تأثير الإرهاب على الدول لعام 2024، وما ورد في التقرير من خروج ليبيا من الدول ذات التأثير الكبير إلى درجة أقل في التأثير".

وأبرز حماد في بيان له أن "استتباب الأمن وانخفاض معدلات الجريمة ساعدا

والسلام الدولي والخاصة بالدول الأكثر تضررا بفعل العمليات الإرهابية ضمن مؤشر الإرهاب العالمي للعام الحالي. وقال رئيس الحكومة المنبثقة عن مجلس النواب أسامة حماد، إن "مدن الشرق والجنوب ووسط ليبيا أصبحت نموذجا مشرفا في استتباب الأمن وانخفاض معدلات الجريمة"، مشيرا



الجيش الليبي يستهدف خلايا لتنظيم داعش الإرهابي

# التركيز على المساعدات يضعف مساعي التهدئة بين إسرائيل وحماس

## منظمات حقوقية إسرائيلية تندد بانتهاكات منظمة ضد السجناء الفلسطينيين



استمرار المعارك يعمق الأزمة الإنسانية

عسكرية أوقف فيها أشخاص من قطاع غزة. وأفادت تقارير بمقتل ما لا يقل عن 27 فلسطينياً في مراكز كهنه منذ أكتوبر، على ما قالت شتاينر مذبذبة "هذا غير مسبوق وحاد للغاية". وقالت إنه بتعذر الوصول إلى هذه المعتقلات ولم يسمح لمنظمتها أو لأي صحافي أجنبي بدخول غزة لمقابلة المفرج عنهم. إلا أن تقارير تستند إلى شهادات موقوفين سابقين في هذه المعتقلات تشير إلى أنها غالباً ما تكون عبارة عن "أقفاص في الهواء الطلق" يكون فيها المعتقلون "موقوفين في البيوت والمصوبي العينين على مدار الساعة". وقال معتقلون سابقون إنهم اضطروا إلى النوم على الأرض في المعتقلات في البرد الشديد وتعرضوا للضرب وحرمانهم من الرعاية الصحية على ما أفادت شتاينر.

وأضافت "نرى استخداماً نظمياً ومتعمداً للكثير من الأدوات من أجل ارتكاب عمليات تعذيب وإساءة معاملة للفلسطينيين". ورات أن هذه الأزمة "تتطلب تدخلاً فوراً من الأسرة الدولية". وذهبت شتاينر في الاتجاه نفسه محذرة من أن "الأزمة مستمرة"، مشددة على أن "تمة أشخاص يعانون الآن من الاعتقال وتمة حاجة كبيرة لتدخل عاجل". وقالت هيئة إدارة السجون الإسرائيلية لوكالة فرانس برس "كل السجناء يعاملون وفقاً للقانون". وأشار ناطق باسمها إلى أنها "ليست على علم بوجود ادعاءات" تفيد عكس ذلك لكنه شدد على أن أي شكوى يتقدم بها سجناء "ستدرس بالكامل من جانب السلطات الرسمية". وأعربت المنظمات غير الحكومية هذه عن قلقها من الظروف داخل معتقلات

وقالت تال شتاينر من اللجنة العامة لمكافحة التعذيب في إسرائيل في مقابلة مع وكالة فرانس برس "نحن قلقون للغاية. نحن أمام أزمة"، مشددة على وجود "تحو" عشرة آلاف فلسطيني معتقلين من جانب إسرائيل (...) في زيادة نسبتها 200 في المئة" مقارنة بالسنوات العادية. ولطالما أعربت الأمم المتحدة وأطراف أخرى عن قلقها من ظروف اعتقال الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، إلا أن شتاينر أكدت أن الوضع تدهور كثيراً منذ اندلاع الحرب. وقالت مريم عازم من "عدالة - المركز القانوني لحماية حقوق الأقلية العربية في إسرائيل"، إنه "خلال الهجوم العسكري في غزة حصلت أزمة داخل منشآت الاعتقال والسجون الإسرائيلية تم تجاهلها". وتمكن هذا المركز من توثيق 19 حالة واضحة من التعذيب داخل نظام السجون الإسرائيلية منذ السابع من أكتوبر بينما عثفت جنسي.

ارمز "الخيرية الإسبانية التي قطرت منصة تحمل 200 طن من المؤن من منظمة "وورلد كيتشن سنترال" إلى شاطئ غزة حيث بنت رصيفاً عائماً مكنها من إفراغ حمولتها استعداداً لتوزيعها. وقالت المنظمة غير الحكومية إنها تعد سفينة ثانية في لارنكا تحمل 240 طناً من المعليات والحبوب والأرز والزيوت والملح إضافة إلى 120 كيلوغراماً من التمور الطازجة من الإشارات العربية المتحدة لسكان غزة". ولم يهدأ القصف والغارات الإسرائيلية طوال الليلة قبل الماضية. وأعلن الناطق باسم وزارة الصحة التابعة للحركة أشرف القدرة السبت مقتل 36 شخصاً في ضربة استهدفت عند السحور منزلاً يؤوي عشرات النازحين من عائلة الطباطبسي وأنسبائهم، بينهم أطفال ونساء حوامل، في مخيم النصيرات في وسط قطاع غزة.

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان إنه استهدف مقاتلين لحماس "في منطقة النصيرات بناء على معلومات استخباراتية... ووجهت قوات الجيش طائرة لضرب إرهابيين". لكنه قال إن هذه العملية ليست تلك التي استهدفت منزل العائلة النازحة. واتهم الإعلام الحكومي التابع لحماس الجيش الإسرائيلي بارتكاب "جريمة معتكلة الأركان" باستهداف "أكثر من 12 منزلاً" خلال الليل وتنفيذ "أكثر من 60 غارة جوية" وقصف مدفعي مكثف على كافة أنحاء القطاع، متحدثاً عن اشتباكات. من جهة ثانية، نددت منظمات غير حكومية إسرائيلية بوجود عدد قياسي من المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية حيث يواجهون "انتهاكات تنظيمية" والتعذيب أحياناً، داعية الأسرة الدولية إلى التحرك. وتوجه أعضاء في هذه المنظمات إلى جنيف خلال الأسبوع الحالي لإبداء قلقهم أمام الأمم المتحدة من "أزمة" كبيرة في السجون الإسرائيلية حيث قضى تسعة أشخاص منذ السابع من أكتوبر، على ما أفادوا.

اهتمام دولي كبير بإيصال المساعدات حول جهود وقف الحرب بين حماس وإسرائيل إلى موضوع ثانوي، وهو أمر مفهوم في ظل الوضع الإنساني الصعب، لكن في المقابل فإن استمرار الحرب سيغني المزيد من الضحايا والنازحين وطلبات المساعدة.

القاهرة/غزة - طغت أخبار المساعدات وكيفية وصولها إلى قطاع غزة، وخاصة مع مبادرة أميركية بإنشاء ميناء، على حماس الدولي للتهدئة، خاصة أن جزءاً من ذلك حماس كان هدفه تحقيق وقف إطلاق النار ولو مؤقتاً لإيصال المساعدات. ولا يغطي حديث المساعدات على فرص التهدئة فقط ويحدد الآلاف من المعتقلين الفلسطينيين الجدد لدى إسرائيل خارج الاهتمام الإعلامي والدبلوماسي وسط تقارير عن عيشهم في ظروفه صعبة. وفي ظل الاهتمام الدولي بامر المساعدات وإنقاذ الآلاف من المجاعة مرت مبادرة حماس بشكل هامشي بالرغم من أنها سعت لتقديم تنازلات للقبول بالمبادرة. وكان أهم تنازل أنها تراجعت عن طلبها وقف دائم لإطلاق النار. واقتربت حركة حماس الجمعة اتفاق هدنة من ستة أسابيع يتضمن تبادل رهائن بأسرى فلسطينيين، في موقف عدو أكثر مرونة بعد أن كانت تطالب بوقف إطلاق نار نهائي قبل أي اتفاق بشأن إطلاق سراح الرهائن المحتجزين في غزة. وقال قيادي في حماس إن الحركة مستعدة للإفراج عن 42 رهينة إسرائيليين من النساء والأطفال وكبار السن والمرضى، على أن "تفراج إسرائيل عن 20 إلى 30 أسيراً فلسطينياً مقابل كل محتجز إسرائيلي". وتطالب الحركة بالإفراج عن 30 إلى 50 معتقلاً فلسطينياً في مقابل الإفراج عن كل جندي محتجز لديها. وتحدثت عن استعدادها لأول مرة للإفراج عن مجندين. كذلك، تشمل المرحلة الأولى المقترحة "الانسحاب العسكري من كافة المدن والمناطق المأهولة في قطاع غزة وعودة النازحين بدون قيود وتدفق المساعدات بما لا يقل عن 500 شاحنة يومياً".

**مبادرة حماس بشأن تهدئة جديدة مرت بشكل هامشي رغم التخلي عن أهم مطالبها وهو وقف دائم لإطلاق النار**

# نصف سكان السودان في حاجة ماسة إلى مساعدات إنسانية

حاجة إلى مساعدات إنسانية. وجاء في منشور لها على منصة إكس أنه لم تعد هناك "إلا فرصة ضئيلة لتجنب خسائر كبيرة في الأرواح وفي مستقبل الأطفال". أما المديرية الإقليمية للمنظمة الصحية العالمية حنان بلخي العائدة من السودان، فأعربت في بيان عن قلقها إزاء الأوضاع الصحية، خصوصاً في دارفور. ولغقت إلى أن "غالبية المرافق الصحية تعرضت للنهب أو تضررت أو دمرت. ففي غرب دارفور، النظام الصحي متوقف".

وفي بورتسودان "تستقبل المرافق الصحية مرضى بزيادة ضعفين إلى أربعة أضعاف مقارنة بالعدد الذي تعالجه عادة"، وقد أشارت أيضاً إلى جهود تبذل للتصدي للكوليرا. وعلى منصة إكس قال غريفيث "إنها لحظة الحقيقة، على كل الأطراف إسكات الأسلحة وحماية المدنيين وضمان وصول المساعدات الإنسانية"، منذاً باستمرار المعارك على الرغم من دعوة مجلس الأمن لوقف إطلاق النار في شهر رمضان.

ومطلع مارس، وجه برنامج الأغذية العالمي تحذيراً قاتلاً إن الحرب "يمكن أن تتسبب في أكبر أزمة جوع في العالم" في بلد يشهد أكبر أزمة نزوح سكاني في العالم. ويعاني 18 مليون شخص في كل أنحاء السودان انعدام أمن غذائي حاد، من بينهم خمسة ملايين وصلوا إلى المرحلة الأخيرة قبل المجاعة، وبالكاد يستطيعون تلقي المساعدة من العاملين في المجال الإنساني إذ يواجه هؤلاء قيوداً على الحركة ونقصاً كبيراً في التمويل، وفق برنامج الأغذية العالمي. وأسفر النزاع في السودان عن سقوط الآلاف من القتلى وأجبر ثمانية ملايين شخص على النزوح، بحسب الأمم المتحدة.

وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك إنه "للملح المحتاجين، تحتاج المنظمات الإنسانية إلى وصول آمن وسريع ومستمر وغير مقيد، خصوصاً عبر خطوط الجبهة". وشدد على أن "التعبئة الحاشدة للموارد من جانب المجتمع الدولي هي أيضاً ضرورية"، علماً بأن برنامج الأمم المتحدة للمساعدات الإنسانية للسودان خصص مبلغ 2.7 مليار دولار في 2024 لم يعول إلا بنسبة تقل عن خمسة في المئة.

**من دون مساعدات إنسانية عاجلة فإن ما يقرب من 5 ملايين سوداني يمكن أن ينزلقوا إلى انعدام أمن غذائي كارثي**

وأوضحت جيل لولر من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) التي قامت أخيراً بزيارة إلى الخرطوم، أن هناك مخزونات كافية من المساعدات الإنسانية في بورتسودان لكن إيصالها إلى السكان يطرح مشكلة. وقادت لولر أول مهمة للأمم المتحدة في هذه المنطقة منذ بداية الحرب التي يقول خبراء إنها قد تستمر لسنوات، بين الجيش وقوات الدعم السريع. وقالت عبر رابط فيديو من نيويورك "يجب أن يتيح طرفاً النزاع وصول المساعدات الإنسانية بشكل سريع ومستدام وغير مقيد" بهدف السماح للمنظمات بالتحرك عبر خطوط المواجهة وعبور حدود الدول المجاورة. ووفق ممثلة اليونيسيف في السودان مانديب أوبراين، هناك 14 مليون طفل في

وبحسب آخر تصنيف أممي لحالة الأمن الغذائي في السودان فإن عدد الذين يعانون من حالة طوارئ غذائية (المرحلة الرابعة) في هذا البلد يقدر بنحو 4.9 مليون شخص، أكثر من 300 ألف منهم يعيشون في وسط دارفور وأكثر من 400 ألف آخرين في غرب دارفور. وحتى الآن لم يتم تصنيف أحد في السودان في المرحلة الخامسة أي "المجاعة".

والوضع الغذائي في السودان خطر عموماً إذ أن ما يقرب من 18 مليون سوداني يعانون من انعدام أمن غذائي خطير وهو رقم "قياسي" خلال فترة الحصاد ويزيد بمقدار 10 ملايين عن نفس الفترة من العام الماضي.

وفي مذكرته حذر غريفيث من أن النساء والأطفال والنازحين في السودان "معرضون للخطر بشكل خاص"، مشيراً إلى أنه من المتوقع أن يعاني ما يقرب من 730 ألف طفل، بمن فيهم 240 ألف طفل في دارفور، من سوء تغذية حاد. ولفت المسؤول الأممي إلى أنه "لوحظت بالفعل زيادة غير مسبوقة في علاج حالات الهزال الحاد، وهو الشكل الأكثر فتكاً من سوء التغذية، في المناطق التي يمكن الوصول إليها"، مرياً عن قلقه بشأن المناطق التي يصعب الوصول إليها حيث "ما يقرب من ثلاثة أرباع الأطفال البالغ عددهم 4.7 مليون طفل" يعانون من سوء تغذية خطير وتحتاج النساء الحوامل أو المرضعات إلى مساعدة عاجلة. ودعا غريفيث إلى اتخاذ "إجراءات عاجلة" لمنع هذه الكارثة من "أن تتسرخ"، مطالباً بالخصوص بتحسين وصول المساعدات الإنسانية، وتوفير المزيد من الأموال، وتحقيق وقف لإطلاق النار. وكانت الأمم المتحدة دعت الجمعة إلى "وصول غير مقيد" للعاملين في المجال الإنساني في السودان.

بالفعل من حالة طوارئ غذائية، "ويمكن أن ينزلقوا إلى انعدام أمن غذائي كارثي في بعض أنحاء البلاد في الأشهر المقبلة". وتقيس وكالات الأمم المتحدة حالات انعدام الأمن الغذائي في العالم على سلم يضم خمس مراحل أخطاها هي حالة المجاعة. وتحتل حالة الطوارئ الغذائية على هذا السلم المرتبة الرابعة أي أنها أدنى بمرحلة واحدة فقط من الحالة القصوى.

وحذر غريفيث في مذكرته من أن "اناساً مصنفيين في المرحلة الرابعة في غرب ووسط دارفور سينتقلون على الأرجح إلى المرحلة الخامسة" أي المجاعة.

وناشد مدير منظمة الصحة العالمية بتوفير "وصول آمن إلى جميع المناطق المتضررة من النزاع، لتتمكن المنظمة وشركاؤها من حماية الفئات الأكثر ضعفاً" في البلاد. وحذرت الأمم المتحدة الجمعة من أن خمسة ملايين سوداني قد يواجهون في غضون بضعة أشهر "انعدام أمن غذائي كارثياً" بسبب الحرب الأهلية الدائرة في بلادهم منذ قرابة عام.

وكتب منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث في مذكرة إلى مجلس الأمن الدولي أنه "من دون مساعدات إنسانية عاجلة ووصول إلى المنتجات الأساسية" فإن ما يقرب من 5 ملايين سوداني، يعانون



الصرخات الدولية لا تكفي لإنقاذ الملايين

## القاهرة تتوسع في تطويع العمل الأهلي تحت مظلة الحكومة

تشارك الحكومة مساندة البسطاء، وهي من تسببت في زيادة معدلات الفقر وتدهور الأوضاع المعيشية. ويدفع ذلك العديد من المواطنين المعروف عنهم المساهمات الخيرية، لإعادة النظر في تبرعاتهم إلى جمعيات التحالف طالما أصبحت تحت مظلة حكومية، ويتم توجيه التبرعات إلى كيانات أخرى أكثر استقلالية، مثل بيت الزكاة التابع لمؤسسة الأزهر. ويضم التحالف الأهلي 24 جمعية وكيانات، منها الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية ويضم 30 اتحادا نوعيا و27 اتحادا إقليميا، تعمل في مجال التنمية الاجتماعية. وتدافع أصوات قريبة من السلطة عن إنشاء كيان موحد يضم غالبية المؤسسات الخيرية، بأنه رغم وجود الآلاف من الجمعيات التي تجمع تبرعات بارقام ضخمة سنويا، لا تزال معدلات الفقر مرتفعة، والبسطاء لم تتغير أحوالهم، فكان من الضروري ضبط العمل الأهلي بالمزيد من الرقابة على أوجه الإنفاق.



محمد أبوحماد  
الحكومة لن تستطيع  
مواجهة التحديات دون  
مساعدة الجمعيات

وقال البرلماني ورئيس لجنة التضامن الاجتماعي بمجلس النواب سابقا محمد أبوحماد إن وجود تحالف وطني تنموي ليس تافها للعمل الأهلي، بل يهدف إلى أن تكون الأموال الممنوحة لتحسين مستوى المعيشة وتكريس العمل الاجتماعي تحت رقابة صارمة.

وأضاف لـ "العرب" أن الحكومة لن تستطيع وحدها مواجهة التحديات دون مساعدة المجتمع المدني، أو تحالف وطني خدمني تنموي تخضع كل أمواله وتبرعات الرقابة، وتنفق في مسارات صحيحة لها علاقة بالصعوبات الاجتماعية التي تواجه الدولة.

وذهب معارضون إلى أن توسع الحكومة في استمالة الكيانات الأهلية تحت مظلة الحكومة، أو أصبحت الحكومة مطالبة بصرامة الرقابة على أموال المؤسسات ومعرفة أوجه الإنفاق كحق للتبرع والمستهدف من التبرع، وباتت متهمه من خصومها بمحاولة السطو على أموال التبرعات لأغراض تنموية، بعيدا عن مظلات حماية البسطاء.

وأكد محمد أبوحماد لـ "العرب" أن وجود تحالف أهلي يعزز المواجهة مع الفقر، ويصعب على الحكومة أن تنسحب من المهمة، فملف الحماية الاجتماعية مدعوم من رئيس الدولة، وكل ما في الأمر أن هناك خطة لتعزيز مشاركة المؤسسات الأهلية في الحماية الاجتماعية لتحقيق الرضاء الشعبي. وجزء من تسريع الحكومة وتيرة السيطرة المالية والرقابية وجود مؤسسات تابعة لجماعات إسلامية تعمل بغطاء خيري ولديها توجهات فكرية وسياسية مشبوهة، وتتعمد التركيز على مناطق بعيدة عن مظلة الحماية الاجتماعية للدولة.



دور لافيت للمجتمع المدني في مساعدة الفقراء

القاهرة - بدأت الحكومة المصرية تتوسع في تطويع العمل الأهلي ليصبح تحت مظلتها تماما، من خلال دفع المزيد من الجمعيات للانضمام إلى التحالف الوطني الذي يضم الكثير من المؤسسات الأهلية التي تركز على محاربة الفقر وتحسين مستوى المعيشة.

وبعد أن أصدرت الحكومة اللائحة التنفيذية لقانون التحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي، أصدر الرئيس عبدالفتاح السيسي قرارا بتشكيل لجنة عليا مهمتها "دعوة مؤسسات المجتمع الأهلي والكيانات العاملة في المجال الخيري والتنموي، والشركات والكيانات، للانضمام إلى التحالف".

ويهدف الكيان الأهلي إلى إقامة المشروعات الخدمية والتنموية، ودعم تنفيذ أعمال مشروعات المبادرات الاجتماعية، بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني وأجهزة الدولة المعنية، مع المشاركة في تأسيس شركات وصناديق استثمار خيرية لتوظيف الأرباح في تعظيم الأنشطة التنموية.

ويتمتع التحالف مؤسسة الرئاسة، وتعتمد عليه الحكومة في القيام بدور كبير في محاربة الفقر وتحسين الظروف المعيشية للبسطاء وتوصيل المساعدات مع إنشاء مشروعات تنمية خدمية، مثل شبكات مياه الشرب والصرف الصحي للمناطق الأكثر احتياجا.

ويبدو توسع دائرة الانضمام إلى التحالف الأهلي من خلال لجنة رئاسية محاولة لتجيش المؤسسات الخيرية خلف الحكومة، ومساعدتها في ترويض غضب الناس وتحسين الخدمات المقدمة إليهم وفق خطة الدولة، وتكون الحكومة شريكة في تنفيذها.

وأثار الخطوة مخاوف البسطاء من المصريين، لأن تعميق العمل التطوعي والخيري تحت مظلة الحكومة قد يكون مقدمة لإنسحاب الدولة من توفير مظلة حماية لمحدودي الدخل، وترك هذه المهمة للتحالف الأهلي ليقوم بدور الحكومة في محاربة الفقر.

وهناك تغير كبير في علاقة السلطة بالمنظمات الأهلية، حيث أصبح التحالف الأهلي تحت مظلة الرئيس السيسي، ليكون تحت رقابة صارمة ولا يعمل في جزر منعزلة بعيدا عن الخط الذي يراها الرئيس مناسبة للحفاظ على علاقته ببسطاء مصر.

ويعمل التحالف الأهلي منذ عامين، لكن لم يحظ بمظلة قانونية إلا بعد أن صادق مجلس النواب في يوليو الماضي على تقنين أوضاعه المالية والإدارية، ولا يكون نسخة من مؤسسات خيرية تتلاعب بالتبرعات وتنفقها في غير محلها.

وتصطدم الحكومة في سعيها لتوسيع دائرة إدخال المؤسسات الأهلية تحت مظلتها، بأن منسوب الثقة في الجمعيات الخيرية وصل إلى مستوى متدن بعد وقائع فساد مالي وإداري وتلاعب في التبرعات وعدم توجيهها إلى مساعدة البسطاء والمحتاجين. التبرع لكيان خيري تابع للحكومة أو يتعاون في مشروعات تنموية مع السلطة محاط بشكوك، وبعض رجال الأعمال يستخدمون مؤسساتهم الخيرية كواجهة اجتماعية لغسيل الأموال والترويج السياسي لهم، ليظهروا أمام السلطة بأنهم شركاء في محاربة الفقر. وقد يكون من السهل على الحكومة تأميم الكثير من المؤسسات الخيرية بضمها في كيان أو تحالف تابع لها، لكنها ستواجه أزمة في التبرعات نفسها، لأن الكثيرين لن يتبرعوا لجمعيات

لتمهيتها. يرى بعض المصريين أنه ليس صدفة عندما تنجح قيادتهم في تجاوز واحدة من العقبات الأمنية الداخلية في حربها ضد الإرهاب والمتطرفين، أن تتكاتف عليهم حروب متفاقمة في كل من ليبيا والسودان وغزة وجنوب البحر الأحمر، ناهيك عن سد النهضة الإثيوبي وما يمثله من انعكاسات على الأمن المائي لمصر.

بافتراض أن كل ذلك صدفة وليس مؤامرة على القاهرة الاعتراف أن بعض التصورات الخاطئة المتعلقة بالمبالغة في الصبر والحذر والتريث أسهمت في التراجع، بما أغرى قوى على التفكير في تقليص دورها عبر التفكير في بدائل تبعد عنها عن أهم قضية في المنطقة اشتبكت معها حربا أو سلما، وهي القضية الفلسطينية، واستخدمت في ذلك ذرائع عدة، يتوقف تأثيرها سلبا على استعداد القاهرة للاستسلام أو المقاومة.

## مصر أمام خيارين: أن تكون محورية أو متراجعة

القبول بالتنازل عن المكانة الإقليمية مقدمة لتنازلات أشد وطأة



زخم سياسي في القاهرة مع بداية الحرب بدأ بالتلاشي

تؤكد أمور كثيرة أن القاهرة واعية لمخبة الاستنزاف من خلال التفاعل السياسي مع التحركات المتلاحقة في قلبها أو على هامشها، وتجنب الدخول في مواجهات عسكرية، لكن الإنهك الاقتصادي حدث فعلا وتحاول التغلب عليه بطرق مختلفة.

تتوقف درجة المقاومة في حالتها الاستنزاف والإنهك على ما يتحقق من نتائج ملموسة، فلا يكفي الحضور السياسي والإنعقاد عن دخول حروب للحفاظ على القوة المعنوية والمادية، ولا يكفي جذب استثمارات ورؤوس أموال بلا إصلاح هيكل حقيقي للقول إن البلاد تجاوزت أزماتها الاقتصادية.

### عملية إنشاء ميناء لإدخال المساعدات إلى غزة كشفت أن أول ارتدادات الخطوة هي تقليص دور مصر رفح ودور مصر

تتطلب محورية الدور اشتباكا ومجازفة أحيانا، فهو يُنزع ولا يُكتسب بحكم الميراث، ومصر لم تبدل ما يكفي لتأكيد مركزيتها بالمنطقة وفضلت الانتظار طويلا، في توقفت بالغ الحساسية يتطلب الدخول في مغامرات محسوبة وامتلاك عدد كاف من الأوراق التي تسهم في تعزيز المحورية، لأن إدارة الأزمات تسير في غير صالحها، وكأنها هي الهدف في الكثير منها، أو أن مؤامرة تحاك عليها لتمهيتها.

يرى بعض المصريين أنه ليس صدفة عندما تنجح قيادتهم في تجاوز واحدة من العقبات الأمنية الداخلية في حربها ضد الإرهاب والمتطرفين، أن تتكاتف عليهم حروب متفاقمة في كل من ليبيا والسودان وغزة وجنوب البحر الأحمر، ناهيك عن سد النهضة الإثيوبي وما يمثله من انعكاسات على الأمن المائي لمصر.

بافتراض أن كل ذلك صدفة وليس مؤامرة على القاهرة الاعتراف أن بعض التصورات الخاطئة المتعلقة بالمبالغة في الصبر والحذر والتريث أسهمت في التراجع، بما أغرى قوى على التفكير في تقليص دورها عبر التفكير في بدائل تبعد عنها عن أهم قضية في المنطقة اشتبكت معها حربا أو سلما، وهي القضية الفلسطينية، واستخدمت في ذلك ذرائع عدة، يتوقف تأثيرها سلبا على استعداد القاهرة للاستسلام أو المقاومة.

كان مفهوما التركيز عليها ومواجهتها وتجاوزها، وتزامن ذلك مع اتساع نطاق الأزمات الإقليمية التي لها علاقة مباشرة بالأمن القومي المصري، من ليبيا إلى السودان، ومن إثيوبيا إلى غزة، وأضيف إليهم التوترات المتصاعدة في جنوب البحر الأحمر وما تحمله من تهديدات لممر قناة السويس ومكانة القاهرة في المنطقة.

تعاملت مصر مع الأزمات الإقليمية المتنوعة بقدر عال من الحذر لتفويت الفرصة على إصابتها مباشرة، وصبرت على بعض القضايا التي تمهتها حتى تسرب آخرون وعيشوا بها وقبضوا على بعض مفاتيحها الرئيسية، فبدأت القاهرة في حالة ملاحقة لهؤلاء في كل الأماكن التي تمهتها، فهي تعلم أن التسليم بإرادتهم التي تتعارض مع مصالحها أو القبول بفرض أمر واقع عليها يسير في اتجاه معاكس لدورها التاريخي.

أحد الدروس التي يتعلمها طلبة العلوم السياسية والعسكرية في مصر، هي أن أمنها القومي يبدأ من الخارج وليس الداخل، وأي حاكم مهما بلغت جماهيريته لن يتمكن من التخلي عن العبر التي يحملها هذا الدرس، وإذا تصوّر أنه قادر على الجمع بين الإنكفاء وحجوية الدور سيكتشف خطأ رؤيته، وإذا اعتقد أن الحذر الزائد يساعده على جني ثمار ومكاسب بلا دفع تكاليف سيكون مخطئا أيضا، فلا دور إقليميا من دون أثمان باهظة، ولا تأثير معتبرا في عدم وجود رؤية إستراتيجية متكاملة.

لدى مصر تفاصيل عن الكثير من القضايا والمشروعات والمخططات الإقليمية، لكن انهماك أجهزتها في التفاصيل جاء على حساب الرؤية الشاملة وامتلاك زمام المبادرة، فبدأت الكثير من التصرفات السياسية تبدو أقرب إلى ردود أفعال، وحتى امتلاك الرؤية والمبادرة أحيانا لم يتم توظيفها بالصورة الكافية، التي تجعل القاهرة رقما مهما في الكثير من التوازنات الجارية، فالعكس هو الصحيح، فعدد كبير من الترتيبات التي يتم التحيز لها في المنطقة غابت عنها مصر بشكل متعمد.

لم بعد خافيا أن هناك من يريدون القيام بتحويلات في توازنات القوى في منطقة الشرق الأوسط، ورسم خرائط جديدة لا تصبح فيها مصر دولة مركزية وتؤثر في التطورات، وتكون لها كلمة فصل في بعض القضايا، ولن يحالف هذا التوجه نجاحا إذا كانت مصر قادرة على التعامل مع ما يجري حولها من تطورات وهي في موقف قوة وليس إنهماكا اقتصاديا أو استنزافا سياسيا وعسكريا.

أزمة المساعدات في غزة وضعت مصر في موقع صعب، في البداية من خلال اتهامات لها بالتقصير ثم تحول الأمر إلى البحث عن تبييد معبر رفح وإلقاء المساعدات من الجو ثم التخطيط لإنشاء ميناء لإدخالها إلى غزة. المصريون يشعرون بوجود رغبة في تهيمش بلادهم ولا يعرفون كيف ستتصرف.

والتي قد تكون متعارضة مع أهدافها الإستراتيجية.

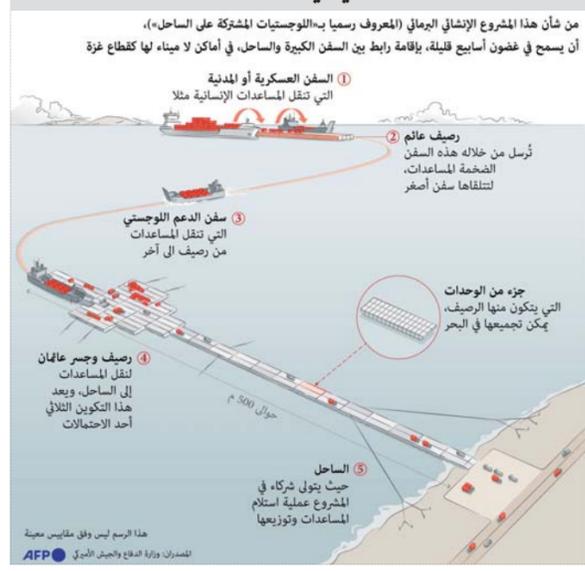
أصبح المصريون أمام خيارين لا ثالث لهما، إما أن يكونوا فاعلين أو متراجعين، فقد كشفت عملية إنشاء ميناء لإدخال المساعدات إلى غزة عبر البحر المتوسط وخططها لها الولايات المتحدة بالتحالف مع إسرائيل والتعاون مع دول عديدة، أن أول ارتدادات الخطوة هي تقليص دور معبر رفح، وبالطبع دور مصر، لأن هذا المعبر لم يكن فقط بوابة لمرور المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، بل كان بوابة سياسية وأمنية لانخراط القاهرة أيضا في الكثير من الجوانب التي تهم القضية الفلسطينية، وتجميده أو تقزيمه له انعكاسات على هذا المسار، وهو ما التفتت إليه مصر وبدأت تظهر امتعاضها، فالخطوة تنطوي على تحميلها جزءا من مسؤولية تعثر المساعدات، وتبييض وجه إسرائيل أمام المجتمع الدولي بسبب تجاوبها مع أهداف الميناء. لتكون مصر محورية وفاعلة ومؤثرة، وعليها التخلي عن حذرنا الذي ظهر في الكثير من الخطوات خلال السنوات الماضية، ومرت فيها البلاد بتحديات أمنية داخلية صعبة،

محمد أبوالفضل  
كاتب مصري

تشير مجموعة من التطورات التي تمر بها المنطقة، وفي مقدمتها تداعيات الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، إلى أن هناك واقعا جديدا سوف يتطور خلال المرحلة المقبلة، قد تصعد فيه قوى إقليمية وتخفت أخرى، بناء على ما يمكن أن تفرزه الحرب من واقع جديد، وتوازنات ناجمة عن النتائج التي ستنتهي إليها، وقدرة الأطراف الفاعلة على تدشينها، وربما تكون بعض جوانبها ضد مصالح دول مهمة.

يمكن النظر إلى حالة مصر مع هذه التطورات من زاويتين، الأولى: أنها في وضع متراجع عما كانت عليه، وتحتاج التوصل إلى مصفوفة سياسية تساعدها على استعادة بريقها، وعدم التفریط في دورها الإقليمي الذي بنته عبر عقود طويلة قبل أن يتم تقويضه بحكم التطورات المتلاحقة، والثانية: أنها دولة محورية، على الرغم من تراجع تأثيرها وتعثر خطواتها، بالتالي يصعب أن تترك مكانتها لغيرها أو تقبل بالتنازلات القاتمة لحرب غزة،

### «الرصيف المؤقت» الأميركي في غزة



## في الممارسة الملكية، «كلنا فلسطينيون»... لأننا المغاربة



المساعدات المغربية أول من وصل إلى غزة

المصري عبد الفتاح السيسي الذي أعلن الخميس الماضي عن قراره بالضغط على إسرائيل من أجل فتح المجال، البري، للمساعدات ومن عدة معابر، ما يسمح بتوقع أن ترفع دول عربية أخرى، وخاصة تلك المرتبطة بعلاقات مع إسرائيل، ضغطها لتحويل نوعي في توفير المساعدات للشعب الفلسطيني. وهو التحرك الذي قد يوصل إلى هدية مؤقتة لعلها تفضي إلى وقف إطلاق النار.

بذلك سيكون للمبادرة المغربية، فضلا على أثرها الإنساني، مفعول سياسي، يفتح معبرا إلى "اليوم الأول" بعد وقف العدوان. يوم أول يكون مفتوحا على غدٍ آخر مشرق في أفق عدالة القضية الفلسطينية.

وأضافت تلك المصادر أن الملك محمد السادس، وهو يُشهر شارة "كلنا فلسطينيون"، طلب من كولن باول بان يزور عرفات في رام الله، وعليه أن يعمل على تفعيل قرار مجلس الأمن بالانسحاب الإسرائيلي.

بعد 22 سنة، سيؤول الملك محمد السادس لإسرائيل وللعالَم "باننا فلسطينيون"، باسم الشعب المغربي، عبر المساعدات الغذائية التي أمر بها للشعب الفلسطيني، وعبر مساهمته الشخصية في تلك المبادرة التضامنية، الإنسانية والسياسية، وسيقول بأنه هو "فلسطيني"، مبدئيا، عاطفيا وسياسيا.

ومن قوة تلك المبادرة المغربية أن بدأت تفتح مفعول الخيال ولموسمية الإمكان. وأول الغيث جاء من الرئيس

المليونية وكتب عليها "كلنا فلسطينيون" وهي ترمز إلى المسجد الأقصى".

شهد الإعلام العالم على أن ملك المغرب يشارك شعبه غضبه من عدوانية الاحتلال، وأنه فلسطيني، وذلك في لقاء مع الجنرال والوزير الأميركي القوي، وموضوعه كان هو تداعيات الاجتياح الإسرائيلي على الضفة الغربية وضد ياسر عرفات بالذات، وذلك بامر من شارون رئيس الوزراء الإسرائيلي.

ونقلت وسائل إعلام فرنسية وعربية، آنذاك، عن مصادر مغربية تابعت اللقاء، بأن الملك كان صارما في تأكيد أن الرئيس عرفات هو المخول الوحيد للتفاوض باسم الشعب الفلسطيني، مُستكرا قصف مقر الرئاسة الفلسطينية وقطع الماء والكهرباء عليه في محاولة لتصفية القائد الفلسطيني التاريخي.

وقبل يومين من المسيرة، وفي وقت متأخر من الليل، هاتفني رئيس اللجنة التنظيمية الأستاذ حفيظ بوطالب، الشخصية الجامعية المرموقة، والقيادي البارز في الاتحاد الاشتراكي المغربي آنذاك، ليخبرني بأن الديوان الملكي اتصل به ليطلب منه بعض شارات المسيرة، ودون الإفصاح عن الهدف من ذلك.

وسيتضح الهدف من حاجة الديوان الملكي لشارة المسيرة الشعبية، يوم 8 أبريل، في أغادير، حين استقبل الملك محمد السادس وزير الخارجية الأميركي (الراحل) كولن باول. وكان الملك قد وضع شارة المسيرة فوق سترته الزرقاء، جهة القلب، وداخلها شعار "كلنا فلسطينيون".

في رام الله وقصف "المقاطعة" مقر تواجده ورفاقه، وكان شعار المسيرة هو "كلنا فلسطينيون".

وجبة إفطار رمضانية يوميا، وفي توفير مقومات منصفة لتنسيق الطوارئ في مستشفى القدس.

راكمت الوكالة ومنذ سنة 1998 خبرة متنوعة في التدخل لغائدة القدس وسكانها، في البعد العمراني التاريخي للقدس، وفي الحياة الاجتماعية للمقيمين المتصلة بالتعليم والصحة والمواكبة التربوية للأطفال وللتنشيط. تمتد أنشطة الوكالة، التي يوجهها رئيس لجنة القدس الملك محمد السادس، على طول السنة، وخاصة في شهر رمضان من كل سنة، مُمولة بنسبة 87 في المئة من المغرب، وتعكس الحرص الملكي على تفعيل الحضور الملموس والمنتج للجنة القدس في بعض مساحات المعيش اليومي الفلسطيني في القدس وفي امتدادات المدينة على الضفة الغربية.

ومن الدلالات البارزة والقوية للمساعدات المغربية التمييزية للفلسطينيين في غزة وفي القدس، هو الجزء منها الذي تحمله الملك محمد السادس من ماله الخاص، والمُعبّر عن تعاطفه الخاص مع الشعب الفلسطيني، وعن إيمانه العميق بالقضية الفلسطينية، مثلما أعلن، في عشرات المناسبات، بأن القضية الفلسطينية هي بالنسبة إليه وللشعب المغربي، في منزلة القضية الوطنية المغربية.

وبالإمكان أن نُضيف أن القضية الفلسطينية بالنسبة إلى ملك المغرب قضية شخصية، بل إنها عنده التزام سياسي مبدئي، في ممارسة وقيادة مشروعه الإصلاح والتحديثي المغربي، وفي إدارة العلاقات الدبلوماسية المغربية، وهي مُتصلة بالتدبير السياسي الوطني المغربي، ما يجعل المبادرة الملكية الأخيرة مُنتظمة من رصيد زاخر بالمبادرات السياسية والعملية للمغرب في نصرة الشعب الفلسطيني.

كان لي شرف أن أكون مشاركا في اللجنة المُصغرة لتنظيم المسيرة الشعبية المغربية المليونية، يوم 7 أبريل 2002، للتضامن مع الشعب الفلسطيني في مواجهة الاجتياح الإسرائيلي للضفة الغربية ومُحاصرة الرئيس ياسر عرفات في رام الله وقصف "المقاطعة" مقر تواجده ورفاقه، وكان شعار المسيرة هو "كلنا فلسطينيون".

طالع السعود الأطلسي  
كاتب مغربي

المبادرة الملكية المغربية تجاه الشعب الفلسطيني، في غزة وفي القدس، الإنسانية والسياسية، هي وازنة كما ونوعية في تحققها وفي دلالتها. وكُمها هو واحدة من دلالاتها، هو الأعلى من بلد واحد، حتى اليوم، وهو مُعبّر عن قوة وعمق التضامن المغربي مع الشعب الفلسطيني.

ومن مميزات أنها وصلت إلى مستحقها في غزة، من معبر بَرِّي، بعد أن أحدث التقدير للملك محمد السادس مزمرا في الحصار الإسرائيلي. وقد كانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي سمحت لبعض الدول، بإلقاء المساعدات الغذائية جوا، ما أدى إلى إتلاف جزء منها، حين أُرططها بالأرض أو ضياعها في البحر بعد إغلاق المعبّر البرية. سعت العُوانية الإسرائيلية إلى خلق تلك الصور المؤلمة، من الرخص الجماعي، بقوة الجوع، لتلطف الطرود المرمية من الطائرات.

العامل المغربي يقول لإسرائيل وللعالَم «بأننا فلسطينيون» عبر المساعدات التي أمر بها وعبر مساهمته الشخصية في المبادرة التضامنية

حرصت الإرادة الملكية المغربية على تليف مساعداتها بالكرامة. المساعدات تسلمها الهلال الأحمر الفلسطيني لتوزيعها، بنظام وهدهد وكرامة، على مستحقيها ضحايا حرب الإبادة الإسرائيلية.

وفي القدس الشريف، وكالة بيت المال التابع للجنة القدس، وتنفيذا لأوامر وتوجيهات رئيس اللجنة الملك محمد السادس، لديها خبرة واليات مُجربة وُثيرة في توزيع المساعدات المطلوبة، خاصة للرضع والمسنين، وفي تأمين 1000

## توازن بايدن ما بين الأمن القومي الإسرائيلي وأزمة الفلسطينيين الإنسانية

على الولايات المتحدة الآن أن ترسم الخط ولا تسمح لتنتياهاو بجر الولايات المتحدة إلى هذا المستنقع الذي خلفه هو بيده. وعلى الرغم من أن بعض هذه الإجراءات حساسة سياسيا ولها آثار بعيدة المدى، إلا أنه ليس أمام بايدن خيار سوى العمل على تخفيف الأزمة الإنسانية الهائلة في غزة.

ترامب نفسه، والثاني هو نتنياهاو. سيدخل رئيس الوزراء الإسرائيلي كل ما في وسعه لتقويض إعادة انتخاب الرئيس بايدن. إنه يبتهج بحقيقة أن بايدن يتعرض لانتقادات شديدة من قبل بعض الديمقراطيين في الكونغرس بالإضافة إلى عدد كبير من الناخبين الشباب الذين يعارضون دعمه الثابت لإسرائيل بينما توفي عشرات الآلاف من الفلسطينيين، وما زال العددي في ازدياد، ومئات الآلاف على وشك المجاعة. وسيعمل نتنياهاو على إطالة أمد الحرب طالما أن ذلك يخدم مصلحته الشخصية ويضعف بايدن سياسيا في الوقت الذي يشرع في حملة إعادة انتخابه.

سيتعين على إدارة بايدن اللجوء إلى إجراءات مباشرة لإجبار نتنياهاو على تغيير سياسته وفي الوقت نفسه معالجة الخلافات المهمة الأخرى بينهما والتي تعود إلى سنوات قبل الحرب بين إسرائيل وغزة.

وتتضمن الخلافات السياسية المتعلقة بتوسيع المستوطنات في الضفة الغربية، والاتفاق النووي الإيراني، وجهود الرئيس بايدن لإعادة التفاوض على صفقة جديدة في أعقاب انسحاب دونالد ترامب من خطة العمل الشاملة المشتركة. بالإضافة إلى ذلك، وربما الأمر الأكثر أهمية، فإنهما يختلفان بشكل كبير فيما يتعلق بالنهج الشامل في البحث عن حل للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، حيث تدعم الولايات المتحدة حل الدولتين الذي يعترض عليه نتنياهاو بشدة.

في هذه الإمدادات الأساسية، لكنها ليست بديلا عن الإمدادات المباشرة من إسرائيل من حيث الكميات والسرعة التي هناك حاجة ماسة إليها.

إن هذا النهج المزدوج المتمثل في دعم جهود الحرب الإسرائيلية في غزة مع تقديم المساعدة الإنسانية للفلسطينيين أيضا ينطوي على مفارقة وإن كان جزءا من الجهد الدبلوماسي الأوسع الذي يبذله الرئيس بايدن لتحقيق التوازن بين المصالح الأمريكية في المنطقة.

ومع ذلك، فإن جهود الولايات المتحدة لتعزيز الأمن الإقليمي من خلال دعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها مع المطالبة بسد الاحتجاجات الإنسانية للفلسطينيين والعمل على تليبيتها يمثل معضلة للرئيس بايدن.

الأمنية المتبادلة والعلاقات التاريخية. كما أنها تتأثر بعوامل سياسية داخلية داخل الولايات المتحدة، بما في ذلك الدعم القوي لإسرائيل بين الشعب الأميركي والمشرعين الأميركيين.

وفي الوقت نفسه، تواجه الولايات المتحدة ضغوطا هائلة لتقديم المساعدات الإنسانية للفلسطينيين في غزة، وخاصة الغذاء والماء والدواء والوقود.

وبعد فشلها في إقناع إسرائيل بزيادة هذه الإمدادات للفلسطينيين مؤخرا، قررت الولايات المتحدة إسقاط هذه المساعدات من الجو، وتدرس الآن أيضا بناء رصيف عائِم لتقديم هذا الدعم من البحر بهدف التخفيف من الأزمة الإنسانية. وهذا من شأنه أن يقلل، وإن كان إلى حد صغير فقط، من النقص الحاد

د. ألون بين مثير  
صحافي أمريكي

وجدت إدارة جو بايدن في الأسابيع الأخيرة نفسها تواجه معضلة خطيرة في ما يتعلق بكيفية الموازنة ما بين التزامها بالأمن القومي الإسرائيلي والأزمة الإنسانية التي يواجهها الفلسطينيون في غزة.

وبما أن الولايات المتحدة توفر المساعدات العسكرية لإسرائيل، بما في ذلك القنابل وغيرها من أنظمة الدفاع والهجوم، كجزء من التحالف الاستراتيجي الأميركي - الإسرائيلي، فإن هذا الدعم كان دائما متجنزا في القيم الديمقراطية المشتركة والمصالح

العرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبالي  
منى المحروفي  
مدير النشر  
علي قاسم  
المدير الفني  
سعيدة العيوقبي

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

النهج المزدوج المتمثل في دعم جهود الحرب الإسرائيلية في غزة مع تقديم المساعدة الإنسانية للفلسطينيين ينطوي على مفارقة

وبالنظر إلى كل ما سبق، لا ينبغي للرئيس بايدن أن يسمح لتنتياهاو بتحديد جدول الأعمال. يجب عليه الآن أن يتخذ إجراءات حاسمة لتبنيه الجمهور الإسرائيلي إلى أنه، على الرغم من أن التزام الولايات المتحدة بالأمن القومي الإسرائيلي لا يتزعزع، فإنه يفرق بين دولة إسرائيل وحكومة نتنياهاو الحالية التي تسبب معاناة إنسانية لا توصف للفلسطينيين في غزة والتي يجب إيقافها.

ولإجبار نتنياهاو على ذلك، يمكن للرئيس بايدن في البداية أن يتخذ إجراءات رئيسية لن تؤثر على التزام الولايات المتحدة بالأمن القومي الإسرائيلي، ولكنها سترسل رسالة واضحة إلى نتنياهاو مفادها أنه يجب

هناك أيضا خلاف كبير حول قضيتين رئيسيتين أخريين حيث ترغب إدارة بايدن في أن تتولى السلطة الفلسطينية مسؤولية القطاع بعد انتهاء الحرب. ولكن على العكس من ذلك، يعارض نتنياهاو تماما عودة السلطة الفلسطينية إلى غزة، وذلك في المقام الأول لأنه يريد الحفاظ على سيطرته على معظم الأراضي الفلسطينية ومنع قيام دولة فلسطينية. وكما قال في يناير "لن أتنازل عن السيطرة الأمنية الإسرائيلية الكاملة على المنطقة بأكملها في غرب الأردن، وهذا يتعارض مع الدولة الفلسطينية".

وفي حين يريد الرئيس بايدن رؤية إستراتيجية واضحة للخروج من الحرب، يصير نتنياهاو على الحفاظ على السيطرة الأمنية إلى أجل غير مسمى على غزة، الأمر الذي سيؤدي، من وجهة نظر الولايات المتحدة إلى توسيع الاحتلال الإسرائيلي والضم الزاحف للأراضي الفلسطينية، دون حل في الأفق.

وتجدر الإشارة إلى أن الانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة في نوفمبر من العام الجاري تلعب دورا في إستراتيجية نتنياهاو. وإذا كان هناك شخصان فقط في العالم يريدان أن يفوز ترامب بالانتخابات هذا الخريف، فإن الأول هو



غزة تربك العلاقة بين بايدن ونتنياهاو

## إقالة الوزراء ترسيخ لمبدأ المحاسبة لدى قيس سعيد



مختار الدبابي  
كاتب وصحافي تونسي

وفيها قطاعات حيوية، وحيثما التفت وجد أن الأمور سيئة وصعبة. ورغم أن شركات النقل الحكومي المختلفة (جوا وبحرا وبراً) تجمع الكثير من الأموال من خدماتها، لكن التقارير السنوية تحتوي على أرقام سلبية، وتضطر الدولة لأن تضخ من الميزانية الملايين لإنقاذ الشركات وتمكينها من دفع الرواتب.

كل هذا صحيح، لكن مهمة الوزير لا تقف عند المشاهدة وتسجيل أرقام المدفوعات والخسائر. والوزير الناجح هو الذي يقدر على جسر الهوة تدريجياً. الخسائر لا تأتي من فراغ، ولا يمكن لشركات نقل مثل الحافلات والمترو والقطارات تؤمن سفر ملايين الناس أن تكون خاسرة، وعليه أن يحل هذه المفارقة، ويصل إلى سبب العرقلة والتعطيل، ويميط اللثام عن دوائر الفساد التي تعشش في وزارته.

لا يمكن للوزير المتكفي على نفسه، ولو كان كفءة علياً، أن ينجح المهمة تحتاج إلى الجرأة وحساب مصلحة الدولة قبل مجاملة المسؤولين المحيطين بالوزير وقيل تصانحهم التي تأتي عادة من باب "لحاجة في نفس يعقوب قضائها"، وقيل المجاملات، ما يخلق مناخاً في الوزارة المعينة يوحى بأن الوزير قوي، وهذا دليل على أن الدولة قوية، ولن تسمح بالفوضى القديمة، ولا أن يمد أحد يده ليسرق منها تحت أي عناوين كانت.

الوزير القوي هو الذي يتحدث باسم الدولة في وزارته، لا أن يقول هذه أوامر من أعلى، أو أنه "العبد المأمور" أو أنه "صباح ماء على البدين" كما جاء في المثل التونسي الذي يكرس سلبية المسؤول وضعف ولائه للدولة.

أن يكون الوزير رئيساً في وزارته، وإذا كان بشخصية قوية، فهذا سيحمله يصارح الناس بواقع الدولة مالياً، وأنه ليس في وسعها أن تتحمل المزيد من المطالب والشروط من زيادات وترقيات، وأن يتابع حجم العمل في المؤسسة وهل أنه يتناسب مع جفاف الموظفين أم أن على الوزارة أن تفوت في العدد الذي لا تحتاجه إلى وزارات أخرى.

مقياس المسؤول في وزارته عنصران، الأول هو رئيس الحكومة الذي يستمد شرعية خطته وبرامجه من رئيس الدولة، والثاني هو خدمة الناس، فهل قيم وزير النفط المقل عمل وزارته بالنظر إلى الخدمات التي تقدمها للناس، وهي خدمات دون المأمول، ولا تعكس ما يقوله الرئيس سعيد باستمرار.

وإذا كانت زيارات قيس سعيد إلى شركات النقل الحكومية (حافلات وقطارات ومترو) قد كشفت فوضى عارمة وإتلافاً واستهانة بالمال العام، وأخرها زيارة مستودع القطارات بجبل جلود ومحطة المترو الخفيف بتونس البحرية، فما الذي قام به الوزير ووزارته منذ استلامه المهمة قبل أكثر من عامين. وفي حالة وزير الثقافة المقالة، فإن المشكلة ليست فقط في الأداء، ولكن في علاقتها بالعاملين في الوزارة وبالمثقفين والفنانين، وما تؤاخذ عليه هو الحدة في التعامل مع قطاع متنوع وحساس من جانب أنه لا يقبل العلاقات الحدية والتراتبية. فوزير الثقافة يفترض أن يكون فاعلاً بين أهل القطاع وجزءاً منهم لا منكمفاً على نفسه، وأن يستمع إلى الجميع بمن في ذلك من يختلف معهم بأن يحولهم إلى أصدقاء لا إلى خصوم كما فعلت الوزارة المقالة.

لكل وزير أسلوبه في التعامل، لكن بالأخير فإن الناس يحكمون بالنتائج وبمدى قدرة أي وزير على تحسين واقع القطاع وخدماته، لكن المقياس يظل تقييم الناس وتفاعلهم مع الوزارة.

الشرعية الانتخابية التي يحصل عليها أي مسؤول، حتى لو كانت عالية، تحتاج إلى اختبارها على أرض الواقع عبر عدة مقاييس منها ما يتعلق بالقدرة على توفير حاجيات الناس، ومنها ما يتعلق بحسن إدارة القطاعات الحيوية، وخاصة الاقتصاد، ومنها إظهار الدولة قدرتها في تنفيذ العدالة بمختلف أوجهها وتفصيلها.

المقياس الرئيس في تونس لنجاح المسؤول، وخاصة رئيس الدولة، هو قدرته على أخذ حق الفئات الضعيفة من المسؤولين المقصرين، ومن المحكرين، ومن كل من وجد الفرصة ليستقوي على الدولة والناس.

قطع الرئيس قيس سعيد أشواطاً لا بأس بها على مستوى الحرب على الفساد والمحكرين، وإن كان الأمر يحتاج إلى وقت طويل لأن الأمر يتعلق بميراث عقود، خاصة في ظل تحالف وثيق مع دوائر مؤثرة في الدولة. لكن المهم أن ما يبحث عنه الناس موجود وملمووس، ويتعلق بالمحاسبة كقيمة مجتمعية تحفظ لمختلف الفئات حقوقها ولأفراد كرامتهم. والمحاسبة لا تتعلق فقط بمن يسرق أو يتحامل، فهناك وجه مهم منها يتعلق بمن يفتشل في تحمل المسؤولية خاصة في المواقع المتقدمة، إما لعدم قدرة على مجارة تعقيدات مهمته، وإما لتقصير واستهانة.

ويؤكد قيس سعيد أنه لا يوجد مسؤول محمي من الإقالة والمحاسبة في حال فشله وتراخيه في خدمة الشعب التونسي أو تغطيته على الفساد والفاستين.

والمسألة الإقالات الأخيرة لوزراء وولاة (محافظين) وقبلها مسؤولين في مواقع مختلفة لا قيس سعيد لا ينظر للمحاسبة على أنها اتهام للوزير والمسؤول وليست استهدافاً له، وإنما من منظور حق الدولة والناس، وهو ما يعني أن المسؤول الذي يعجز أو يتراخى عن أداء دوره أو يحوله إلى نافذة لتصفية حساباته الشخصية مع كوارث المؤسسة والموظفين أو المواطنين، لا مكان له في الحكومة ومؤسسات الدولة.

قد لا يكون الوزير المقال هو المسؤول المباشر عن سبب الإقالة، وأن الخطأ من دائرة أخرى في مجال وزارته. لكنه في النهاية هو المسؤول عن مختلف التفاصيل ويجب ألا يحتفي بما يصله من تقارير من جهات قد تكون هي نفسها معنية بالفساد أو شريكة فيه أو واقعة تحت تأثيره تحت الضغط.

الوزير هو صورة مصغرة من رئيس الدولة، وهو رئيس على وزارته، وعليه أن يستتب أفكار الرئيس وخطته وأداءه، فإذا كان الرئيس يكتفي بتقارير اللجان وتراتبية السلم الوظيفي يكون الوزير كذلك، لكن إذا كان الرئيس في حالة قيس سعيد يريد أن يعرف مختلف التفاصيل بنفسه ويفاجئ المسؤولين المؤسسات والمواطنين بحضوره غير المتوقع للوقوف على الواقع كما هو، فعلى الوزير أن يسلك الطريق نفسه حتى يشعر الموظفون والمسؤولون في الوزارة المعنية أن ثمة عيناً تراقب وتفاجئ وتحاسب بالعدل، وفي الوقت المناسب، وينعكس ذلك على الخدمات التي تقدم للمواطنين.

ولو أخذنا مثلاً وزارة النقل، فما الذي تغير فيها، وهل شعر الناس فعلاً أن الوزير المقال قد حسن من الخدمات وقضى على الظواهر السلبية. طبعاً لا. صحيح أن للرجل مبرراته خاصة في وزارة تشبه إمبراطورية بالألف الموظفين

## مخاوف الغرب من الدور الروسي تدفع به إلى عرقلة الحل السياسي في ليبيا

### الطاولة الخماسية مقترح أميركي - أوروبي قبل أن تكون مقترحا أمميا



هل حصلت قوات حفتر على دعم وتدريب من فاغنر

تحقيق هدفها الطموح في إنشاء ما يسمى "الوفاق الاستعماري الروسي" الذي ينبغي أن تنضوي تحت لوائه الدول التي تسعى إلى مساعدة موسكو في الشرق الأوسط وأفريقيا.

وتعتقد الإذاعة أن روسيا تضع نصب عينها ليبيا في ضوء الأزمات السياسية والعسكرية التي تعصف بالبلاد منذ انتفاضة عام 2011 التي اطاحت بنظام معمر القذافي من الحكم، وتنطلق في ذلك من أن ليبيا تتمتع بموقع إستراتيجي هام على البحر المتوسط فضلاً عن امتلاكها احتياطات نفطية من بين الأكبر في القارة السمراء واحتياطات وفيرة من الذهب، وعسكرياً، ينشط المئات من مرتزقة فاغنر في ليبيا منذ عام 2018.

**موسكو تنشر نحو 800 مقاتل في ليبيا يدبرون 3 قواعد جوية في سرت والجفرة وبرك الشاطئ ما يعزز موقعها في المتوسط**

وقد سعى سفير روسيا لدى ليبيا حيدر اغانين إلى طمأننة الليبيين عن دور بلاده. وقال في مقابلة مع قناة «أرتي» الحكومية، إن السياسة الروسية في ليبيا لا ترتكز على تفضيل أي طرف على آخر، وأشار إلى أن الانقسام مراكز السلطة في ليبيا يدعو موسكو للتفاوض مع جميع الأطراف، مؤكداً أن روسيا تلعب دوراً رئيسياً لحل الأزمة الليبية، حيث استضافت طرفي الصراع في موسكو تحت عنوان "الحوار الليبي - الليبي"، مؤكداً أن الموقف الروسي يركز على توحيد البلاد والمؤسسات، مع التأكيد على ضرورة إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية لتشكيل سلطة شرعية.

كما أوضح السفير الروسي أن الرسائل التي يبلغها للمسؤولين الليبيين خلال لقاءاته تتمثل في رسائل تحفيز وتشجيع، مؤكداً رفضه التدخل بالإملاء وإصدار التعليمات، ووصف مواقف الأطراف الليبية بأنها "متناقضة"، مما يعيق التوصل إلى توافق حقيقي.

وشدد اغانين على أن المجتمع الدولي يدرك ضرورة إنهاء حالة الانقسام في ليبيا والتحول نحو الاستقرار، ولفت إلى أهمية دعم الاستقرار الاقتصادي والتعاون في مجالات النفط وإعادة إعمار المناطق المتضررة، لافتاً إلى أن "الغرب هو من أوصل ليبيا إلى هذه الأزمة، فمخلاً ليبيا كانت تقوم بدور مهم في مكافحة الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، لكن حلف الناتو بتدخلاته غير الصحيحة دمر جهاز حرس الحدود الذي كان يحمي سواحلهم"، وفق تعبيره.

وتستمد روسيا مواقفها من أخطاء الغرب التي أدت ليس فقط إلى إيجاد الأزمات ولكن والأخطر من ذلك هو تأييدها بالعجز عن حلها أو بتعمد عرقلة كل محاولات حلها من الداخل، كما يحصل حالياً مع الأزمة الليبية.

لتكون تحت الإشراف المباشر من هيئة أركان الجيش الروسي. وأوضحت المؤسسة في تقرير لها أن حفتر يعمل على بناء اتصالات مع روسيا لتأمين تدريب للقوات الخاصة، مقابل تواجد روسي متزايد في شرق ليبيا، على الرغم من التحذيرات الأميركية، كما تطرقت إلى خطط إستراتيجية عسكرية تعدها هيئة أركان الجيش الروسي يهدف تأمين النفوذ على ساحل البحر المتوسط، مميزة أن قواعد "الجفرة وسرت وبرك الشاطئ الجوية جرى دمجهما بالفعل في طريق الإمداد الجوي الروسي من اللاذقية إلى بانغي ومنطقة الساحل".

ورجح التقرير أن تكون ليبيا نقطة انطلاق مهمة للعمليات الروسية في السودان، وجمهورية أفريقيا الوسطى، والتحالف العسكري الجديد لساحل، الذي يتكون من النيجر ومالي وبوركينا فاسو، لافتاً إلى أن قوات مجموعة فاغنر دعمت قوات حفتر في محاولته للسيطرة على العاصمة طرابلس، لكن غالبية المقاتلين الروس كانوا عديمي الخبرة في المعارك، ما خلق توتراً مع حفتر. وسمح اتفاق الهدنة، الموقع في مايو 2020، بعودة المرتزقة الروس والسوريين إلى مالي وأوكرانيا، وفق التقرير.

من جانبها، قالت إذاعة دويتشه فيله الألمانية إن ليبيا باتت عرضة للنفوذ الأجنبي مع استمرار القتال والتناحر السياسي وغياب الديمقراطية والجمود الذي يعترى البلاد منذ انتفاضة عام 2011، وهو الأمر الذي فتح المجال أمام مجموعة فاغنر الروسية لتجد موطناً قدم هناك منذ عام 2018.

واعتمدت الإذاعة في تحليلها على تقرير صدر مؤخراً عن المعهد الملكي للخدمات المتحدة، وهو مركز أبحاث مقره لندن، جاء فيه أن روسيا تسعى بشكل متزايد إلى

توسيع النفوذ الروسي منذ العام 2018 على الأقل، مشيرة إلى توجه موسكو لتعزيز عمليات مجموعة فاغنر شبه العسكرية

روسيا باتت طرفاً محددًا في الوضع الليبي ليس فقط لوجود مرتزقة فاغنر ودعمهم لقائد الجيش خليفة حفتر، ولكن أيضا من خلال ربط قنوات التواصل مع مختلفة الفرقاء بما في ذلك حكومة عبد الحميد الدبيبة. فليبيا حلقة للنفوذ الروسي من سوريا إلى أفريقيا.

الحبيب الأسود  
كاتب تونسي

عاد الملف الليبي للتداول بقوة من قبل العواصم الغربية وفي مقدمتها واشنطن، مع دعوة واضحة لاعتماد مبادرة المبعوث الأممي عبدالله باطلي التي سبق وأعلن عنها في نوفمبر الماضي، والتشكيك في جدوى أي جهود لا تنطلق منها، بما في ذلك اللقاء الثلاثي الذي جمع الأحد الماضي بين رؤساء مجلس النواب والمجلس الرئاسي ومجلس الدولة الاستشاري.

وتشير أوساط ليبية إلى أن تحركات ومواقف أميركية - أوروبية تتواتر هذه الأيام تحت غطاء دعم المبادرة الأممية، وهي تهدف بالأساس إلى محاصرة الدور الروسي وقطع الطريق أمام أي خطوات للحل السياسي قد تستفيد منها موسكو وحلفاؤها في الداخل الليبي.

وتضيف الأوساط أن الحديث عن إمكانية التوصل إلى حل للأزمة، لا يزال بعيداً، وأن الوضع في ليبيا بات جزءاً من التجاذبات الإقليمية والدولية، ومن إفرازات الصراع بين واشنطن وحلفائها من جهة، وموسكو من جهة ثانية، وبالتالي فإن الحديث عن حل سياسي في البلد الثري الواقع في شمال أفريقيا لن يتحقق إلا في ظل تسوية دولية شاملة.

ولم يعد خافياً أن العواصم الغربية مستعدة لعرقلة مساعي الحل إن لم تكن بالمرور عبر قنواتها، وهو ما حصل في العام 2021 عندما تم ترحيل موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بشكل متعمد إلى أجل غير مسمى، وذلك بسبب ترشح طرفين قريبين من موسكو ولا يحظيان بقبول ورضا واشنطن ولندن وهما المشير خليفة حفتر والمهندس سيف الإسلام القذافي.

كما أن تلك الصورة تتكرر اليوم، من خلال تشكل ملامح مخطط جديد لعرقلة أي تقارب بين القوى الداخلية، وربط كل خطوة نحو الحل بالمبادرة الأممية حول الطاولة الخماسية التي تبين في الأخير أنها مقترح أميركي - أوروبي قبل أن تكون مقترحا أمميا.

وفي الأثناء، ترتفع وتيرة المخاوف الغربية من تمدد الدور الروسي في ليبيا وخاصة في شرق البلاد وجنوبها، وذلك في علاقة مع اتساع نفوذ موسكو في منطقة الساحل والصحراء، وخاصة في الدول التي شهدت انقلابات عسكرية سرعان ما تحولت إلى حركات تحرر من النفوذ الفرنسي بمختلف أبعاده السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية.

وبين مركز "صوفان" الأميركي للأبحاث، أن قوى إقليمية ودولية تعمل مع الحكومات المتنافسة في ليبيا لتحقيق مصالحها الخاصة، وأن روسيا تستخدم علاقاتها مع حفتر لتوسيع نفوذها في أفريقيا، وأضاف أن موسكو تنشر نحو 800 مقاتل في ليبيا يدبرون 3 قواعد جوية في سرت والجفرة وبرك الشاطئ، مبرراً أن وجود المقاتلين الروس في ليبيا عزز نفوذ حفتر العسكري الذي يمكن أن يستغله لمواجهة خصومه في طرابلس.

من جانبها، ترى مؤسسة «جيمس تاون» الأميركية أن انقسام نظام الحكم في ليبيا مهد الطريق أمام توسيع النفوذ الروسي منذ العام 2018 على الأقل، مشيرة إلى توجه موسكو لتعزيز عمليات مجموعة فاغنر شبه العسكرية



قيس سعيد يقف على عينة من تردي أوضاع مؤسسات النقل

قيس سعيد يقف على عينة من تردي أوضاع مؤسسات النقل

## دبلوماسي مخضرم يخوض حرب الجزائر الناعمة في مجلس الأمن

عمار بن جامع

موهبة شخصية ورصيد متراكم لتثبيت دبلوماسية الجراة



خبرته كسفير سابق في فرنسا تساعده في جلسات مجلس الأمن



هل ينجح بن جامع في ما فشلت فيه الدبلوماسية الجزائرية سابقا

ويدفع بن جامع إلى "إدخال إصلاحات على مجلس الأمن من أجل إقامة نظام دولي أكثر تمثيلا وعدلا وتوازنا، خاصة وأن السياق الدولي يتسم بالازمات المتعددة والتغيرات الجيوسياسية، فضلا عن التهديدات متعددة الأبعاد والأوجه، ومرورا بـ"اللسان الناطق بالانتماء العربي والأفريقي، والعمل على تشكيل كتلة متجانسة تشجع على التوازن، وتجاوز الخلافات، والنأي بهذه الهيئة الأممية المركزية عن التجاذب والاستقطاب".

وكان الرئيس الجزائري، قد ذكر في هذا الشأن، بأن بلاده "ستجدد التزامها بالسلام، من خلال إعطاء الأولوية للحوار والحل السلمي للآزمات، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، بهدف مواصلة نهجها نحو الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، ودعم التعاون الدولي وتعزيز دور الأمم المتحدة".



**الاختيار على بن جامع، ليس وليد الرغبة في الاستفادة من خبرة متراكمة، بل ليكون قطعة طيبة في أيدي صناع «الجزائر الجديدة»**

ستكون كل هذه الملفات على كاهل الدبلوماسي المخضرم، خاصة في ما يتعلق بالمواعيد التي توصف بـ"الجريئة" و"المتوترة"، بينما يراه صاحب القرار الدبلوماسي "خيارا وقناعا نتبناها بسلبياتها وإيجابياتها"، وهو ما تجلّى في رفض بلاده إدانة عمل حركة أنصار الله الحوثية في البحر الأحمر وباب المندب، وعبر بن جامع عن ذلك بقوله "نرفض أن ترتبط بنص يتجاهل 23 الفا من الأرواح التي فقدت في الأشهر الثلاثة الأخيرة في غزة، وأن هناك الرابطة بديهية بين ما يقوم به الحوثيون والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة".

وطالب مجلس الأمن الدولي برفض مخططات التهجير القسري للفلسطينيين خارج أرضهم، مشددا على أن "يكون موقفنا واضحا برفض تهجير الفلسطينيين من أرضهم، وعلى الجميع أن يدرك أنه لا مكان للفلسطينيين إلا على هذه القاعة يمكن أن يبقى صامتا أمام هذه المشاريع لأن الصمت هنا يعد تواطؤا".

(2000)، ومواجهة أعضاء اللجنة الدولية لتقصي الحقائق في الجزائر العام 1998، برئاسة الرئيس البرتغالي السابق ماريو سواريس ورئيس الوزراء الأردني السابق عبد الكريم الكباريتي، فضلا عن الأزمات المندلعة آنذاك مع المغرب بعد قرار غلق الحدود، حيث كان مطلوباً من الجهاز الدبلوماسي صياغة مواقف والقيام بجهد كبير لتوضيح الصورة وحقيقة الأوضاع بالنسبة إلى المجتمع الدولي.

## عضوية مجلس الأمن

في أبريل الماضي عين بن جامع مبعوثا لبلاده في مجلس الأمن، تحسبا لبداية عضويتها غير الدائمة في مجلس الأمن، وكشفا عن خارطة طريقها خلال عهدها المؤقتة، القائمة على المرافعة لصالح ما أسمته بـ"القضايا والمواقف العربية والأفريقية، وبخاصة قضية الحق الفلسطيني الذي ظل دائما أحد أولويات الدبلوماسية الجزائرية".

حقبة بن جامع في مجلس الأمن ستكون حافلة بالعمل والنشاط الدؤوبين، فبلاده تريد استثمار الفرصة لإعلاء صوتها وموقفها تجاه مختلف القضايا والملفات، بداية من "العمل على تفعيل طلب زيادة عدد مقاعد الدول الأفريقية غير الدائمة، ضمن هذه الهيئة، وذلك برفعه من ثلاثة إلى خمسة، وفق ما جاء في اجتماعات سابقة للاتحاد الأفريقي، وتعزيز التسويات السلمية للآزمات وتوطيد الشراكات، ودعم دور المنظمات الإقليمية، وترقية مكانة المرأة والشباب في عمليات السلام، وتعزيز فعالية النضال الدولي ضد الإرهاب.

وخلصت إلى القول بأن "الرئيس تبون لم يبحث أبدا عن البريستيج الدولي بل لديه هدف واحد أو بالأحرى مؤثر وحيد قد بدأ يظهر الآن للعيان ألا وهو استقلالية الجزائر الإستراتيجية، إذ لا يتوقف السعي وراء تحقيق الاستقلالية الإستراتيجية في مجال الطاقة والغذاء والماء وفي المجال العسكري والصناعي والبنى التحتية".

شددت الوكالة على أن "الحركة الدبلوماسية للرئيس تبون لم يشجعها سوى هذه الإرادة القوية في صون الشعب الجزائري والدولة الجزائرية، حتى تضمن الجزائر اكتمال أركان الاستقلال وتكتفي بذاتها، بعيدا عن كل ضغوطات الإبتزاز والخضوع والتبعية، حتى وإن اقتضى الأمر خوض الصعاب، فذاك هو ثمن فرض الهيبة والاحترام".

من بين أشهر العبارات التي نقلت على لسان بن جامع في مختلف وسائل الإعلام الدولية، "لن نكل ولن نمل في العودة في كل مرة لمجلس الأمن من إقناعه بمطلب وقف الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة"، لما اشتهرت

الولايات المتحدة ورقة "الفيغو"، في وجه المشروع الجزائري لتبني المطالب المذكور، وهو ما وصفه أحد التقارير الإعلامية بـ"الموهبة"، التي تجسد ممارسة الحرب الناعمة. وبين موهبة شخصية وخبرة متراكمة، تعول الجزائر على الرجل ليكون صوتها في صالات مجلس الأمن، وهي تستند إلى رصيد جمع بين المناصب الداخلية والمهام الدبلوماسية، فقد عمل في العديد من العواصم التي تصنع القرار الدولي، على غرار موسكو، لندن، بروكسل، طوكيو، باريس، فضلا عن تمثيله لبلاده في منظمات وتكتلات دولية، كالأمم المتحدة، الاتحاد الأفريقي، الاتحاد الأوروبي، الناتو واليونسكو.

بن جامع، دبلوماسي مخضرم بدأ مساره الخارجي منذ ثمانينات القرن الماضي، كسكرتير أول للسفارة الجزائرية في موسكو من 1980 إلى 1984، ثم نائبا للممثل الرسمي لدى الأمم المتحدة، وسفيرا في إثيوبيا وممثلا لدى منظمة الوحدة الأفريقية، وسفيرا في لندن، ثم طوكيو، وبعدها بروكسل وباريس، أين كان إصداره لتأشيرات لأشخاص غير مرغوب فيهم سببا لإبعاده قبل أن يعود إلى مسيرته.

لبن جامع أسلوب خطاب مميز ومفردات معينة، فقد ذكر في إحدى مداخلاته في مجلس الأمن، "فلسطين رافعة خافضة، ترفع من يرافع لها وتخفض من يخذلها"، وهي جملة اختصرت ادعاءات الوضع في قطاع غزة على صناعة القرار الدولي رسميا وشعبيا، وكيف صارت العواصم الداعمة لنق أيبب تجهر بالخشية من العزلة، بالنسبة إلى أي دبلوماسي، ستلعب العوامل الشخصية وجودة التكوين وفريق العمل، في إفراز المنتج والأداء، ولذلك كان حاضرا في أسوأ الظروف التي مرت بها الجزائر في تسعينات القرن الماضي، حين استدعي لشغل منصب أمين عام لوزارة الخارجية في منتصف العشرينات (1990 -

الجديدة"، وذلك يتردد لدى العارفين أنه "عند اختيار موظفيهم، يعطى المصداقية الأولية إما للثقافة أو الكفاءة، وأن الرفقة التي جمعت الرجل مع أحمد عطاف، منذ سنوات الدراسة إلى العمل، هي التي شكلت هذا النسيج البشري في المؤسسة الدبلوماسية".

وعبرت خارطة الطريق التي أوردتها برقية الوكالة بالقول "منذ ظهور الجزائر الجديدة، التي تبنت أسلوب القطيعة المعتمد من قبل رئيس جمهورية ثابت على المبادئ وشجاع في مواقفه وبراعماتي في أعماله، كسرت الدبلوماسية الجزائرية أغلال الجمود، فمن رد الفعل، أصبحت استباقية دون الإكتران لما يقولون لأنه من خلال محاولة إرضاء القوى الغربية والشرقية، لم تحصل الجزائر على استثمارات أجنبية مباشرة ولا على التزامات ولا على الاعتراف ولا على تحالفات إستراتيجية ولا حتى على الاحترام الذي تستحقه كامة".

وأكدت مقاربتها التي تكون مهمة الفريق الدبلوماسي العامل، بما فيها مهمة عمار بن جامع، في مجلس الأمن، لما "أطلقت بعض الانتقادات التي وصفتها بالسطحية والمتوترة والمباشرة، فإن الدبلوماسية الرئاسية لم تفهم في جوهرها ولا حتى في رؤيتها على المدى الطويل. وفي وقت تأكيد القوة حيث أصبح استعراض العضلات ضرورة وليس موقفا فحسب، فإن الدفاع عن بقاء دولة وسيادتها وهامش مناوئتها ليس بالمهمة السهلة".

وخلصت إلى القول بأن "الرئيس تبون لم يبحث أبدا عن البريستيج الدولي بل لديه هدف واحد أو بالأحرى مؤثر وحيد قد بدأ يظهر الآن للعيان ألا وهو استقلالية الجزائر الإستراتيجية، إذ لا يتوقف السعي وراء تحقيق الاستقلالية الإستراتيجية في مجال الطاقة والغذاء والماء وفي المجال العسكري والصناعي والبنى التحتية".

شددت الوكالة على أن "الحركة الدبلوماسية للرئيس تبون لم يشجعها سوى هذه الإرادة القوية في صون الشعب الجزائري والدولة الجزائرية، حتى تضمن الجزائر اكتمال أركان الاستقلال وتكتفي بذاتها، بعيدا عن كل ضغوطات الإبتزاز والخضوع والتبعية، حتى وإن اقتضى الأمر خوض الصعاب، فذاك هو ثمن فرض الهيبة والاحترام".

من بين أشهر العبارات التي نقلت على لسان بن جامع في مختلف وسائل الإعلام الدولية، "لن نكل ولن نمل في العودة في كل مرة لمجلس الأمن من إقناعه بمطلب وقف الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة"، لما اشتهرت

في التقليد الذي استحدثته السلطة الجزائرية في أداء أعضاء الجهاز الرسمي، صار الرئيس تبون، يستحوذ على حصريته المهام والصلاحيات للتأكيد المبطن على أنه رئيس بكامل الصلاحيات ولا تنازعه إياها أي جهة حسب ما يتردد في بعض الأوساط، ولذلك باتت بيانات المهام تبدأ بعبارة "بتكليف من رئيس الجمهورية"، حتى بالنسبة إلى رئيس الوزراء ووزراء الحقايب السيادة، وهو ما يفيد بأن دور بن جامع، في مجلس الأمن ستكون ترجمة لتوجيهات ومواقف الرجل الأول في الدولة.

## ارتباط بالرئاسة

استحوذ الرئيس تبون على القرار وإدارة مختلف الملفات، على عكس ما كان يحدث في الماضي، هما ما عبرت عنهما برقية وكالة الأنباء بالقول "الجزائر العائدة إلى الواجهة هي الجزائر تزج. هذا التأكيد صحيح هو الآخر فالإنسان ملازمان لبعضهما البعض. وفي هم القوة الذي تباهى بها النظام القديم على مدار عقدين من الزمن، فإن الواقع المؤلم لموازين القوى الدولية لم يكن في صالح ظهور جزائر مسموعة وذات حضور ووطنية لدرجة أن الجزائر فقدت نفوذها وأصبحت مجرد نمر من ورق".



**حقبة بن جامع في أروقة مجلس الأمن ستكون مهمة لتسويق المواقف وإقناع الشركاء بمقاربات الجزائر لمختلف الملفات**

ويبدو أن وقوع الاختيار على عمار بن جامع، ليس وليد الرغبة في الاستفادة من خبرة متراكمة، بل ليكون قطعة طيبة في أيدي صناع «الجزائر



عناق مع السفير الفلسطيني رياض منصور

صابر بليدي  
صحافي جزائري

منذ تخرجه في المدرسة الوطنية للإدارة، فرع الدبلوماسية، في منتصف سبعينات القرن الماضي، تدرج الدبلوماسي عمار بن جامع، في مختلف المناصب الداخلية والخارجية، واشتغل مع كل القيادات السياسية منذ الرئيس الراحل هواري بومدين، إلى غاية الرئيس الحالي عبدالمجيد تبون، فتراكم لديه رصيد من الخبرة والتجربة أهله لأن يكون ممثلا لبلاده في مجلس الأمن بمناسبة شغلها لمنصب عضو غير دائم، ويواصل الدبلوماسي الجزائري المخضرم عمار بن جامع، خطف الأضواء داخل أروقة مجلس الأمن الدولي، ممثلا لبلاده كعضو غير دائم، خاصة من خلال المبادرات التي تبنتها الجزائر، كما هو الشأن بالنسبة إلى الوضع في قطاع غزة والعدوان الذي تشنه إسرائيل منذ أكثر من خمسة أشهر، وذلك وسط تقاهمات حول قدرة الرجل على التوفيق بين رصيده الشخصي، وبين خارطة الطريق التي رسمها القرار الدبلوماسي للبلاد.

وبين خبرة تراكمت لدى الرجل على مر العقود الماضية، وتعدد المدارس التي استلهم منها مسيرته المهنية، وبين خارطة الطريق التي وضعها المقرر الدبلوماسي، والذي عبرت عنه مؤخرا برقية مثيرة لوكالة الأنباء وضعت ما كان بوصف بـ"الارتباك" و"الاستفزاز" و"التردد"، هي "خيارات إعادة القاطرة إلى السكة مهما كانت التبعات لأن للمواقف ثمنا"، ستكون حقبة الرجل في أروقة مجلس الأمن مهمة لتسويق المواقف وإقناع الشركاء بمقاربات بلاده لمختلف الملفات.

وعلى عكس بعض الأسماء والوجوه الدبلوماسية التي اختارت التقاعد أو الابتعاد عن الأضواء، فإن عمار بن جامع (72 عاما) قرر مواصلة المسار المهني، والاضطلاع بتحديات تنوي الجزائر خوضها، رغم ما يفهها من تبعات، بحسب الرسائل التي وجهتها بريقة وكالة الأنباء.

## أقلام نقدية تكتب عن الأفلام بماء الكحول



## كيف نشاهد الأفلام ونقّتها

بين التصوير "هل يجب أن نأخذ برأي نقاد الأفلام من فقهاء المهرجانات الذين تجاوزت أعمارهم الستين؟" فاجاب المخرج "أفنان لا يؤخذ عنهم العلم والمعرفة، فقيه يجول بين المهرجان ويفتي بمخرج سيدخل الجنة ومخرج سيدخل النار، ومخمر يسب العالم لا لسبب سوى فنيّة خمره نغدت، وزوجة خانته".

يمكن للإنسان أن يخدع العالم بالصفة التي نسبها إلى نفسه كناقذ، ولكنه في قراراته الشخصية مهزوم. ويبدو جلياً من كتابات هؤلاء أنها لا تؤمن بالحكمة القائلة "تصفية الحسابات من خلال أقلام المكر والخداع بالية، والنزاهة في نقد الأفلام سلعة غالية".

يعش الحياة المتألقة التي نقرأ عنها في صفحات المجلات الهوليوودية، فهذه الأخيرة لا نراها إلا في الأفلام أو في حياة خاصة لرواد هوليوود العظماء. فأخذ يكتب مادحا مدير ذلك المهرجان وذاما غيره وهكذا دواليك من انفعالات.

ما أكثر ما نبحت عن الهدم بدلاً من البناء، نبحت عن أهداف نهاجها، فقط كي يكون لدينا شيء نهاجها، متناسين انخراطي والجهد الذي يقدمه ذلك المخرج الذي باع سيارته من أجل إنتاج فيلمه، ولا ذلك الممثل الذي ضحى بوظيفته من أجل فنه، ولا ذلك المنتج الذي رهن عقاره من أجل شراء آلات التصوير. طرح يوماً مساعد مخرج سؤالاً على مخرج مخضرم أثناء فترة راحة

وما يحصل في الحقيقة هو أن تلك الأفلام أغلبيتهم زملاء يشكلون مجموعة تعمل على الاستفادة من الإقامة التي يوفرها لهم المركز السينمائي أيام المهرجان مقابل كتابات مغلقة بالنقد، تحمل في طياتها تطبيقاً للاصدقاء والأقربين، وكسراً لمن يشكلون عائقاً أمامهم، يتجهجون على مواضيع زائفة في شخص كل صانع فيلم ليس منهم، عجزاً منهم عن تناول المواضيع الحقيقية الخاصة بتحليل الأعمال الفنية.

كان حلم أحد النقاد أن يصبح مخرج أفلام، فافتشفت أنه لا يجيد حمل الكاميرا ولا يعرف عنها شيئاً، كما أنه لم يشتغل يوماً في أي مهنة من المهن السينمائية، فأخذته العزة بالإثم، لم

يامر مساعده بفتح النافذة أو غلقها، أي نحن من نقرر من هو المخرج الناجح ومن هو المخرج الفاشل. وفي الحقيقة، لا يوجد مخرج فاشل أو ناجح طالما يقومون بأعمال جديدهم أولاً، ويعيشون منها بعرق جبينهم ثانياً، ثم إن في معايير النقد لا يوجد فيلم فاشل تماماً ولا ناجح تماماً، لأن صناعة الأفلام تحتوي على الكثير من المهن، منها كاتب السيناريو والمنتج والمونتير وفنان الأزياء والإضاءة والمكياج وفن الديكور، بالإضافة إلى أداء الممثلين، وغيرها من المهن التقنية والفنية التي تكمل الفيلم، فمن التحامل على صناع الأفلام أن يتم التغافل عن الفضل الذي تقوم به جميع هذه الحرف.

المعارف الوصول إلى فرص للظهور، وهذه حجة ظاهرها الفن من أجل الفن، وباطنها في الحقيقة أنهم فشلوا في أن يصبحوا ممثلين أو تقنيين. ومع ذلك، يجب أن نفهم أن آراء هؤلاء النقاد تعبر عن وجهة نظرهم الشخصية وقد تكون متأثرة بنجاربهم الشخصية ومعاناتهم النفسية، فالنقاد السينمائيون المحترفون يسعون دائماً لتقديم تقييمات موضوعية ونقد بناء يساهم في تشجيع وتطوير صناعة السينما بدلاً من الهجوم على صناعتها فقط لأنهم أنتجوا أعمالهم.

أعاد أشعر بمقت لا ينطقى إزاء كل شكل من أشكال النقد السينمائي الهدام، الذي يتعرض له صناع الأفلام في شخصهم بدلاً من أعمالهم الفنية، فهي تبدو لي أكثر أنواع الإقلام انتشاراً في النقد السينمائي المغربي، ونستثنى منهم أصحاب منهج تحليل الأفلام الأكاديمي طبعاً، فهم عقول تسبح بين سطور الكتب، لا يتسولون المركز السينمائي، ولا غرفة فندق مكيفة ومجهزة، بل يتكئون بأقلام العلم والمعرفة والنقد البناء، وهؤلاء قلة.

حينها أتذكر الظلم الفظيع الذي ارتكبه أحد نقاد السينما المغربية قبل ثلاث سنوات في مهرجان طنجة، يوم بدأت عروض أفلام المسابقة، في حق مخرج شاب باع سيارته من أجل أن ينتج فيلمه، علق الناقد على حسابه الشخصي "من سمح بمرور هذه التفاهة؟"، ثم بدأ في مهاجمة صانع الفيلم بدل تفكيك خبايا فيلمه دون رحمة، والأحق هنا أن اللجنة التي اختارت الأفلام كانت هي المعنية الأولى بتدوينه الناقد، فربما هذا الأخير كان يريد أن يكون ضمن لجنة التحكيم، فلم يجد وسيلة ولم يفلح في ذلك، فاستغل فيلماً من أفلام الشباب الطموح لممارسة نقده الهدام، ومعلوم أن هذه الأفلام السامة لها من يحركها وفقاً لمبدأ "قهوتك على حسابي". وما يحصل هو أن النقد السينمائي في المغرب يشبه المذهب الفقهي، حيث يقول فقهاء المهرجان الذين يطبلون من أجل السرفيات والولائم كلمتهم، أو مثل سابق الشاحنة ذي الشارب الملتوي الذي

عبدالرحيم الشافعي  
كاتب مغربي

يلعب النقد السينمائي دوراً حيويًا في تقييم الأفلام وتوجيه الجمهور نحو الأعمال الفنية الجديرة بالمشاهدة، ومع تطور الزمن وتنامي صناعة السينما وانتشارها عالمياً، ظهرت أصوات نقاد سينمائيين يهاجمون صناع الأفلام في شخصهم، وهذا لعدة أسباب من بينها عدم نجاحهم في تحقيق أحلامهم بأن يصبحوا مخرجين.

وبعض النقاد السينمائيين المغاربة يرتدون قناع مذهب مزيف يحمل عنوان سينما المؤلف، إذ ينظرون إلى صناع الأفلام بعين الغيرة والاستياء، حيث يغلف بعضهم مقالاته بان هناك أفلاماً تجارية تفضل الأفكار الهزلية على القيم الفنية، وتميل إلى دعم الأفلام التجارية التي تحقق الأرباح الضخمة على حساب الأفلام الفنية ذات القيمة الفنية العالية، أي "نظرية الفن من أجل الفن"، ولا توجد صناعة للفن دون مال، يعرفون هذا في قرارات أنفسهم، وهذا يؤدي إلى انتقادهم للأفلام الناجحة تجارياً وتقدبها بأنها فشلت في تقديم مضمون فني أصيل، والأصلي لا يقف عائقاً في طريق نجاح الغير.

## هناك شكل من أشكال النقد السينمائي الهدام الذي يتعرض له صناع الأفلام بطريقة فيما الكثير من الشخصية

فبعض النقاد السينمائيين الذين فشلوا في تحقيق طموحاتهم كمخرجين، يرون أن السينما المغربية فاشلة وتفضل الحفاظ على نفس الوجوه القائمة وتقديم الفرص للأشخاص المعروفين أو الموابب الشابة الموجودة داخل المجال الفني، مما يجعل من الصعب على المبتدئين أو الخارجين عن دائرة

## على المرأة أن تتوقف عن تقمص دور الضحية الأبدية في الأدب

كما يتخيل، ويراهما على ما هي عليه حقيقة، يتركها ويبدأ حياة جديدة، وإن كان داخله، غير قادر على التوقف عن حب الفتاة التي كانت، أو عن صورتها القديمة المنطبعة في عقله.

## بصفتي كاتبة أحاول جاهدة أن أنأز إلى الأدب، وأن أنأز إلى الإنسان دون النظر إلى جنسه، ولا إلى أي شيء آخر

كيف لكاتبة إن أن تتخلى عن انحيازها الطبيعي لبنت جنسها، وأن تبرز ما في داخل الرجل من مشاعر وضعف وحب وغيره وانهازام؟ الحقيقة أن هذا أمر بسيط فعلاً لأن المرأة عندما تكتب تنصهر داخل ما تكتبه، إنها قادرة على إعادة تشكيل الحياة ذاتها، وأن تتكف عن ما في داخل الإنسان بصورة أدق، الرجل على عكس الشائع ينظر للمرأة من وجهة نظر مسطحة، وهو عندما يكتب عنها يكتب عما يتخيله أو يمتناه فيها. لا يستطيع الوصول - لأسباب بيولوجية وطبيعية - إلى ما تشعر به امرأة نحو جسدها مثلاً، إلى ما تشعر به من ذنب تجاه أولادها، أو ما تشعر به من هشاشة تجاه العالم. على الرغم من قدرات المرأة في تقمص مشاعر الإنسان بشكل عام، إن عليها أن تتوقف عن تقمص دور الضحية الأبدية في الأدب، وأن تتمكن من التعبير عن العالم بشكل محايد، أن تكمل الدفاع عن قضايا المرأة، وانحيازها لمعاناتها، ولكن من منظور إنساني، لا نسائي فقط.

خبراتي الشخصية بعضاً مما مرّ به، وربما اعترته بعضاً من مشاعري وإحباطاتي، لكن تقمص صوت الرجل يخضع فقط لتمنن الكاتب من أدواته، وإن كنت قد أجدت ذلك، فهذا بسبب انخراطي في شخصياتي، دراستها بشكل كامل، معرفة ما تحب وما تكره، ماذا تأكل وماذا تسمع وكيف ترتدي ملابسها. أعيش مع شخصياتي فترات طويلة، أسمع أصواتها وأراها رؤية العين تحيط بي في غرفتي، تنظر إلي من خلف اللاتوب، تطاردني في صحري ومنامي، وربما هذا ما يجعلها تتجسد حقاً على الورق.

أكتب بناءً على مواقف وانطباعاتي، فكيف إذن أنجو من فخ التنميط، أو التأثر بأفكار المسبقة؟ أو ربما الميل الطبيعي لتقليد ما كتب مسبقاً، كما قال أوسكار وايلد "الطبيعية تقلد الفنان".

الحقيقة أنني أحاول جاهدة أن أنأز إلى الأدب، وأن أنأز إلى الإنسان دون النظر إلى جنسه، ولا إلى أي شيء آخر. في رواياتي الأربع، تبرز الجوانب المتعددة للشخصيات، سواء كانوا رجالاً أو نساءً، أمنحهم أحقية أن يكونوا بشراً، أن يشعروا بالحب والكرهية، بالحدق والطيبة، بالتعاطف والتكبر، وحتى بالقدرة على الإيذاء وعلى المغفرة.

ربما يتضح هذا بشكل كبير في رواية "أطياف كاميليا" بالذات في شخصية زوج العمّة، جمال سلطان، الذي ضيع حياته وراء حب متوهم لامرأة هي الأجل في المدينة، دون أن يهتم بما في داخلها. يحاول جمال أن يروض مشاعرها تجاهه، يغرقها بحبانه ومحبتة، يتجاهل حتى تغييرات شكلها مرور السنين، يتحمل الكراهية والإيذاء والقسوة، ربما كان ضعيفاً لكنه كان بشرياً. تنتهي قدرته على التحمل فجأة، يتوقف عن رؤيتها

الرجل في نفس المشاكل وأن يتعرض لنفس الإخفاقات، وأن يفشل في طريقه لأسباب خارجة عن إرادته، وأن يتحقق أيضاً بوسائله الخاصة.

شقيق البطلة، محمد ناصر، يفشل في تحقيق حلمه بأن يصبح كاتباً مرموقاً، في حين تتجش شقيقته في ما فشل هو فيه، يعود إلى مدينته الصغيرة ويمتحن التدريس، يدفن أحلامه في دخان الحشيش، ويستسلم لسلطة الأب الذي لا يكف عن انتقاده، يكون أسرة على مضض، ويخرج إحباطاته في ابنتيه وفي شقيقته التي تتسبب في تدمير حياتها جراء الغيرة، إنها حياة يمكن أن تكون لامرأة، ويمكن أن تكون لرجل.

عند كتابة هذا الفصل، شعرت بانني أتحوّل إلى محمد ناصر، ربما استوحيت من

## بعض الكاتبات يقع في فخ الصورة النمطية للرجل الذكوري المتسلط الذي يبدو خارجاً من فيلم قديم بالأبيض والأسود

يقتلها حتماً، والكليشيه لم يعد مقنعاً في عصرنا المفتوح. أكتب بشكل دائم عن المرأة، وعن قضاياها وما تتعرض له في كل مكان، ليس في مصر فقط ولا في مدينتي الصغيرة فقط، المدن الصغيرة في نظري تختصر العالم، كذلك ما تتعرض له فتاة مهمشة في شارع غير معروف له امرأة تعيش في عاصمة كبيرة أو حتى على الجانب الآخر من الكرة الأرضية، والحقيقة وما أقوله دائماً، ما تتعرض له المرأة يمكن أن يتعرض له الرجل أيضاً، وما أكتبه عن المرأة، يمكن أن يستبدل به الكتابة عن أي إنسان. لذلك أشعر ببعض الدهشة عندما يسألني أحد الحاضرين في لقاء أو مناقشة عن تمسكي بالكتابة النسوية، رغم أن ما تمر به المرأة يمر به أي إنسان.

في روايتي الأخيرة "أطياف كاميليا"، وهي رواية أصوات، يحكي أخو البطلة وزوجها الحكاية من وجهتي نظرهما، وفي الصوتين، يقص كل منهما بعضاً من حياته ومشاكله، عثراته وإخفاقاته، مشاعره وأفعاله. تتكشف الصورة أكثر وأكثر، ويظهر أن القهر الإنساني في المجتمعات المختلفة لا يفرق بين رجل وامرأة، يمكن أن يقع

ما الفرق بين كتابة الرجل والمرأة في كل الأحوال؟ وهل تخضع الكتابة لفرق جنسوية فعلاً؟ هل المرأة الكاتبة غير قادرة على الكتابة بلسان الرجل؟ بينما الأمر أكثر قابلية للتقبل من شاعر المرأة، مثل إحسان عبدالقدوس أو نزار قباني وغيرهما أسماء كثيرة وصولاً إلى الأدب المعاصر؟ الحقيقة أن الكتابة لا تخضع لمثل هذه الفروق الجنسانية، الكتابة ليست مذكرة ولا هي مؤنثة، إنها طاقة لإنهائية وغير مصففة تصد عن الإنسان لتعبر عن الإنسان. الفروقات الوحيدة ربما تكون في رؤية المرأة الكاتبة، وفي رؤية الرجل الكاتبة. في طريقة وصفهما للمشاعر، أو رؤيتهما للتفاصيل، أو ربما مراقبتهما المختلفة لمرور الأشخاص، وتغيّر الزمن وتتابع الأحداث.

التقصص هو ما يحرك الكاتب، وهو بالتاكيد ما يفرق بين كاتب أجاد هذا التقمص لدرجة التعبير بشكل كامل وتام عن شخصية تختلف عنه في الجنس والمعتقدات والخلفية الثقافية والأفكار والمهنة. هوية الكاتب بالتاكيد لا تهم، إنها المهارة والحرفية فقط.

وعلى الرغم من ذلك، تقع بعض الكاتبات في فخ الصورة النمطية للرجل، الذكوري المتسلط الذي يبدو خارجاً من فيلم قديم باللونين الأبيض والأسود، وكأنه لا يحمل مشاعر إنسانية طبيعية تميز بين الخير والشر، القهر والتحكم، الكبر والتواضع، تخطف بعض الكاتبات بنيتة طبية سعياً لتوضيح الفكرة أو الدفاع عن قضية، أو التعبير حتى عن معاناتها الشخصية، لكن في الحقيقة ما يحدث هو العكس. تنميط الفكرة

نورا ناجي  
كاتبة مصرية

بصفتي كاتبة أحاول جاهدة أن أنأز إلى الأدب، وأن أنأز إلى الإنسان دون النظر إلى جنسه، ولا إلى أي شيء آخر

# ماذا يبقى من طه حسين بعد خمسين عاما على رحيله

## «البصيرة حاضرة».. كتاب يقرأ شخصية عميد الأدب العربي من زوايا مختلفة



طه حسين يحتاج إلى إعادة قراءة

عمار علي حسن يندقد هذا التوسع على حساب العقدين، خاصة أن في رصيده طه حسين الكثير من القاصد التي يطمئن إلى نسبها إلى شعراء الجاهلية. كما كان لها تأثير (سلبى) آخر تمثل في نسب أحمد هيكلا تامل منهج الدراسات الأدبية عن طريق حسين، ورغم أهمية الدور الذي فتحه في حقل الدراسات الأدبية والنقدية اعتماد طه حسين على المنهج، إلا أن الفضل الحقيقي يُنسب إلى حسين توفيق العدل، ثم محمد دياب، والأول هو ابن دار العلوم الذي سافر إلى ألمانيا، وقد اطلع هناك على طرائق تأليف الكتب، ولما عاد طبق ما رآه أثناء دراسته للطلاب، ويعتبر كتابه "تاريخ أدب اللغة العربية" (1902) من أوائل الكتب التي التزمت منهج التأليف، وقد استقى هذا من علاقته بالمستشرقين الألمان (من الممكن مراجعة مصطلحي بيومي: دوائر الاختلاف: قراءات في العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2007، ص 109، 110، وكذلك حمدي السكوت: قاموس الأدب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط 2015، ص 222).

**شخصية طه حسين نتاج ثلاث بيانات متباينة أسهمت في تكوينها: الجامع الأزهر، والجامعة المصرية، والبحوث الأجنبية**

لكن، لا يمكن كما يقول عمار علي حسن إنكار القيمة الفكرية والنقدية التي أرساها طه حسين، فلقد كان بمثابة المعلم أو المُلهِم لغيره ممن جاؤوا بعده، إذ خلق وعيا نقديا جديدا بالبحث عامة، بما اتبعه من مناهج علمية حديثة في تحليل وتجديد التراث العربي وكتابة تاريخ له يتوافق ومعايير النقد الموضوعي الذي يعتمد على الوثائق قبل كل شيء، وكذلك على الحجج والبراهين العقلية، إضافة إلى تطويره مفهوم البحث العلمي في تاريخ الأدب، وصار ممنهجا بعدما كان مشوشا وغامضا يقوم على حشد الروايات دون تمحيص ولا غربلة. إضافة إلى كسره النظرة لتقبل غير المؤلف وغير السائد، بأن وجه الباحثين لأن يفكروا بطريقة مختلفة، وألا يقفوا أسرى السلف وأرائهم، بل عليهم التفكير بحذر في كل ما يعرض عليهم.

ينشر المقال بالاتفاق مع «الجديد» الثقافية الشهرية العلمية

وإلزام نفسه به بمثابة دعوة إلى تقليده، وأن تكون أهم سمة يتحلل بها الباحث، الغريب أن طه حسين القادم من مدرسة فكرية وهي الأزهر، تعدد بالحفظ والرواية، والتمرد على منهجيتها ويخطو خطوات تفنن العقل وتدفع إلى التفكير، فكما يقول عمار علي حسن اهتَمَّ طه حسين بسؤالين محورين هما: لماذا؟ وكيف؟ والتركيز عليهما هو ما "أعطى" منتجه الفكري والأدبي حيوية، لم تنقطع إلى الآن، وجعله يُقدِّم درسا متجددا في نجاعة التفسير والتأويل والتحليل والتعليل.

تشبَّط طه حسين بالمنهج كان بمثابة الدخول إلى عرش الدباير حيث العقلية العربية المنتمية لمدرسة الرواية والحفظ غير مهيبية (بطبيعة الحال) لأن تتقبل أطروحات منهج مغاير لمسلماهم، والأهم نتاجه التي تهدم هذه المسلمات، ومن ثم كان الصدام مبكراً وعنيفاً، في المقابل كشف تشبُّط طه حسين بالمنهج (أيًا كانت روافده) إلى جانب العديد من السمات الكالحوارية والتعددية، التي كانت مصادرها - هي الأخرى - متعددة كالفقه الإسلامي، ثم الفلسفة والمسرح اليوناني، والمسرح الفرنسي، كشف - في الوقت ذاته - عن شجاعة طه حسين وهي التي صارت صفة أصيلة في كل كتاباته، وأرائه الأدبية، والسياسية، وغيرهما، فالشجاعة التي بدا عليها طه حسين في طروحاته الفكرية وأرائه السياسية كان مبعثها المنهج الذي زوّده باليات الحجاج والنقاش، فالقضايا التي طرحها في كتابته الأئمة "في الشعر الجاهلي" (1926) أكبر من مسالة الشعر الجاهلي، وقضايا الانتحال والشك، وهو ما لم يظن إليه منتقدوه.

المصادر التي اعتبرها الدكتور عمار علي حسن ركيزة أساسية اعتمد عليها طه حسين في منهجه، تؤكد عدم انفصاله عن الأزهر، وإن الأزهر وما درسه فيه كان تأثيره بالغا، فالحوارية أحد روافدها "الفقه الإسلامي"، وقد استمد منه الاستدلال والاستنباط كالتى من اليات الفهم والتعمق في البحث، ويضيف الدكتور عمار أن الفقه ليس وحده من الأزهر الذي ساهم في صناعة منهج طه حسين، وإنما

منها موقفه المؤيد للحرية و دفاعه المستميت عنها، ومناصرتة لقضايا المرأة، و دفاعه عن حقها في التعليم والتثقيف والعمل وإن كان يُعاب على طه حسين ما فعله مع درية شفيق، وهي زيادة، وهو ما لم يشر إليه الدكتور عمار علي حسن (يمكن الرجوع إلى: شعبان يوسف في "الذين قتلوا مي"، كتاب أخبار اليوم، القاهرة، 2021، ولماذا)؛ تموت الكتابات كمدا، مؤسسة بتانة، 2020، وصولاً إلى مشروع طه حسين الذي لم يكتمل، ويحتاج إلى من يستكملة.

وفي كل محور من المحاور تتجلى صورة لطله حسين، تجمع بين الرصانة العلمية والدقة المنهجية والاعتدال بالذات، والجدل العنيف، والتطوير والعقلانية، والسماحة واللؤذ بالتراث، وهو ما يسمح لأن تكون صورة نموذجية لمهامة للآخرين، بل عبرها يبرز سمات خطابه النقدي الذي يعبره إلى ربط النص بسياقه الاجتماعي - السياسي، على نحو ما فعل في دراسته عن أبي العلاء، وبالمثل دراسته عن المتنبي، والشيخان، كما إن خطابه على مستوى تحليل النصوص الشعرية يعنى أول ما يعنى بكشف الجمال الداخلي للنص الشعري، فطه حسين - كما يقول الدكتور عمار - لا يكفي ربط "القصاصد" بظرفها التاريخي، أو غرضها المباشر، إنما يضعها في ميزان الفن.

المنهج الذي الرّم به طه حسين نفسه، وتحمل تبعاته، يُعد سمة أساسية لفكره، ولم يقتصر الأمر عليه وحده، بل أراد أن يلتزم به الجميع ومن ثم حرص كل الحرص على تبنيه وإشاعته رغم معارضة ما جاء به لنمط تفكير العقلية العربية السائد في ذلك الوقت. التزام طه حسين بالمنهج يؤكد صفة مهمة من صفات طه حسين، وهي الانضباط،

عن طريق "الإلاء"، وهو ما أكسبه صفة "النص البكر" على عكس النصوص المكتوبة التي تعاد كتابتها، وتنمو عبر الحذف والإضافة والتنقيح والتعديل، واكتنازه ببلاغة الشفاهي، وهو ما تطلب اليات بلاغية توصيلية جعلت منه نضاً فارقا عن غيره باعتداده على اليات التخيل والاسترجاع والتكرار وحضور الموسيقى، والتناص مع غيره من نصوص تغذى عليها طه حسين، كالقرآن الكريم، وتأثره باستاذة أبي العلاء.

ومتكاملة يُقدِّم نموذجاً للمثقف الحرّ المؤمن بأنه له مسؤولية حيال مجتمعه، وأن المجتمع سيحاسبه إن تقاعس عن أدائه أو ناقض قوله، وبصفة عامة يُقدِّم صورة للمثقف المتكامل؛ فهو باحث وأديب وناقد ومؤرخ وعالم اجتماع ومترجم وصحافي وسياسي، ومن جانب آخر هي ذات تجمع بين وجوه متعددة ومتناقضة: فهو الأزهرى والمدني، والريفي والمدني، ابن الحضارة الشرقية المتحاوره بوعي واستقلال مع الحضارة الغربية، مروراً بالصورة التي انطبع في ذهن متلقيه والتي تكشف عن سمات نادرة في شخص مثله، وهي بكل تأكيد متنوعة بين قاهر الظلام وريفيها التحدي، وكذلك التلميذ النجيب، والأستاذ البار الذي ترك أكبر الأثر في تلاميذه، وصاحب المكانة الرفيعة، والمُجدد والأسطورة، وكان تمتعه بهذه الصفات تهيئة (أو منذور) لمهامة عظيمة، فم الموقف أو الأيديولوجيا الخاصّة بالرجل التي كانت نتاج سياقات ثقافية وسياسية مُعدّة.

### كسر التابوهات

طه حسين كان متماهياً مع قضية العدالة الاجتماعية التي ربطها بالتحول السياسي، وغير عن رأيه صراحة في كتاباته وخاصة "المعذبون في الأرض"، الكتاب الذي جاء كإثبات لتساوق أقوال طه حسين مع أفعاله، بانحيازها التام لطبقة الفقراء، ومعارضة قوية لسلطة القصر (التي نشأ كريبب لها) والأحزاب السياسية في ذلك الوقت. إضافة إلى مواقفه في قضايا عامة ومنها موقفه المؤيد للحرية و دفاعه المستميت عنها، ومناصرتة لقضايا المرأة، و دفاعه عن حقها في التعليم والتثقيف والعمل وإن كان يُعاب على طه حسين ما فعله مع درية شفيق، وهي زيادة، وهو ما لم يشر إليه الدكتور عمار علي حسن (يمكن الرجوع إلى: شعبان يوسف في "الذين قتلوا مي"، كتاب أخبار اليوم، القاهرة، 2021، ولماذا)؛ تموت الكتابات كمدا، مؤسسة بتانة، 2020، وصولاً إلى مشروع طه حسين الذي لم يكتمل، ويحتاج إلى من يستكملة.

وفي كل محور من المحاور تتجلى صورة لطله حسين، تجمع بين الرصانة العلمية والدقة المنهجية والاعتدال بالذات، والجدل العنيف، والتطوير والعقلانية، والسماحة واللؤذ بالتراث، وهو ما يسمح لأن تكون صورة نموذجية لمهامة للآخرين، بل عبرها يبرز سمات خطابه النقدي الذي يعبره إلى ربط النص بسياقه الاجتماعي - السياسي، على نحو ما فعل في دراسته عن أبي العلاء، وبالمثل دراسته عن المتنبي، والشيخان، كما إن خطابه على مستوى تحليل النصوص الشعرية يعنى أول ما يعنى بكشف الجمال الداخلي للنص الشعري، فطه حسين - كما يقول الدكتور عمار - لا يكفي ربط "القصاصد" بظرفها التاريخي، أو غرضها المباشر، إنما يضعها في ميزان الفن.

منذ رحيل عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين (في 28 أكتوبر 1973) والكتابة عنه لا تنقطع، سواء أكانت كتب الذكريات أو الكتب النقدية، وغيرهما، ديمومة حضور طه حسين في الذاكرة الثقافية، دون غيره من مجاليه، تحتاج إلى دراسة سوسيوولوجية جادة، تدرس هذا الحضور الممتد والمتواصل عبر أجيال مختلفة.

يمكن أن يُقدِّم أو يُضاف له، ومن ثم يجب التوقف عن العبث بتراث الرجل وتاريخه؛ في الحقيقة هذا المعنى غير وارد بالمرة، فالعكس تماماً هو المقصود، فكتابات طه حسين تحتاج إلى إعادة قراءة جديدة، ونتاجه الفكري يجب أن يخضع للدرس النقدي بعيداً عن السياقات التي أنتج فيها؛ لأن أغلب القراءات التي قدمت عنه كانت خاضعة لسلطة (أو إكراهات) هذه السياقات.

لذا، فاي كتابة لا تحترم فكر وعقلية طه حسين فهي مدعاة للنسيان (والإهمال)، وفي المقابل يجب تهمين الكتابات الجادة التي ترشّح فكر الرجل وتحججه، وتنزع القدسية عن شخصه، بذكر ما له وما عليه؛ أي بما وقع فيه من أخطاء ومزالق، لا من باب المعاصرة أو النقض (ريديف الهدم)، وإنما من باب تلافي الأخطاء التي وقع فيها، ومن هذه الكتابات القيمة ما سطره المفكر الدكتور عمار علي حسن بعنوان "بصيرة حاضرة: طه حسين من ست زوايا" (مركز أبوظلي للغة العربية - الإمارات، 2023).

الكتاب بصورة عامة محاولة لتقديم صورة متكاملة عن طه حسين (بدون تقديس) بمقاييس علمية، من منظور أعماله من جهة، ومن جهة أخرى كشف أصداء تلقي النقاد لهذا الفكر، وكيف خلقت عملية التلقي تبايناً، انتهى في بعضهم إلى جدل وخصومة وصل إلى اتهام الرجل بالكثير من الأباطيل، وكان الكتاب بصورة أو بأخرى بمحاولة

وضع أعمال طه حسين في مواجهة نقاده، عريضة دفاع عن فكر طه حسين من المتربصين والمغالين، وما حاق طه حسين من عين عالمياً (بعد منح جائزة نوبل) ومحلياً (بالافتراءات عليه على سبيل المثال: بأنه "لا يحسن كتابة القصة" (إحسان عبدالقدوس)، بل "ويشكل عقبة في سبيل تطورها أيضاً، أو أن كتاباته تندرج تحت "خانة البديع البلاغي بلا مضمون" (سلامة موسى)، أو أنه "لا يستوعب الواقع المصري" (محمود أمين العالم وعبدالعظيم أنيس)، للوصول إلى رؤية عامة لفكر الرجل المتمرد، والباحث عن المختلف

من ناحية، ومنهجه ومصادره، وكيفية تساقق فكره مع منهجه من ناحية ثانية. ومن ثم يتبنى المؤلف منذ تصديره الكتاب بمقولة النفري "العلم المستقر، جهل مستقر"، فكرة تحريك السواكن، والمواجهة لكل الكتابات المتحاملة على طه حسين، وكذلك ما وقع فيه من مزالق وإخفاقات، عبر منهج يعتمد اليات تفكير الروايات، والبحث عن جينالوجيا الأفكار، وتحليل الخطاب، واستنباط الدلالات والنتائج، سواء على مستوى أعمال طه حسين (الإبداعية والفكرية)، بحثاً عن رؤية كلية ينضوي تحتها خطاب طه حسين، أو على مستوى الأعمال التي تناولت كتابات طه حسين (بالدرس والتحليل والنقد) على اختلاف تبايناتها الفكرية والأيديولوجية، بغية الوقوف بجديّة أمام فكر الرجل بما له وما عليه، وأضعا السؤال الأساسي: هل أثر العميد لا يزال قابلاً للتداول والتفاعل، أو أنه صار جزءاً من تاريخ المعرفة؟" محورا أساسيا لدراسته.

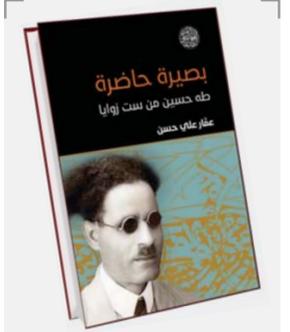
ولإجابة عن هذا السؤال يستلجى المؤلف شخصية طه حسين التي هي نتاج ثلاث بيانات متباينة أسهمت في التكوين الفكري لشخصه، وخلقت منه نموذج المفكر البرجوازي المتمرد (على عاهته وواقعه والفكر والثقافة السائدتين آنذاك) والمختلف عن غيره، وهي: الجامع الأزهر، والجامعة المصرية، والبحوث الأجنبية، عبر ستة محاور تبدأ بالمنهج الذي هو الهدف الذي يرومه ويكرس له في جل كتاباته، ويسبب تشبته به تعرّض للتكثير والمضايقات، والاتهامات التي في بعضها أخرجته من الإسلام، أو نسبتها إلى الغرب (فلقبه المستشرقون بريطان المسلمين أو العربية)، موضعاً سمات المنهج عنده وخصائصه التي تنوّعت ما بين الحوارية والتعدد والشك والتثبّت والإفاضة والإحاطة وتعدد زوايا الرؤيا والتمييز في الدرس بين العلم والدين. وير بالنص الذي قدمه طه حسين



محمود فراج النابلي كاتب مصري

أنت أوصيتني بأن لا أصدّق كل ما أسمع، وأنا أوصيك بأن لا تصدّق كل ما تقرأ" (طه حسين في رده على عتاب والده له بعد أزمة كتاب "في الشعر الجاهلي") نحن لا ننظر إلى الأشياء بالطريقة نفسها" (طه حسين في رده على الشيخ

بخيت المطيعي) الإنسان شقي بما فقد، وشقي بما احتفظ" ثمة أسباب تبرر الحضور المتواصل لعميد الأدب العربي طه حسين في الثقافة العربية إلى اليوم على نحو ما عبر الدكتور عمار علي حسن، الذي أرجعه إلى الأثر القوي الذي تركه، فأثّر "ضرب سهمه في كل اتجاه، وأنتج من الأفكار والأراء والإساليب والطرائق والأذواق، بل والتصورات والإجراءات حول التحديات التي واجهت مجتمعه".



طه حسين دعا دائما إلى إعمال العقل وحتى لو أخطأ في بعض نتائجه إلا أن هدفه الحقيقي هو إثارة الذهن

شخصية طه حسين يصدق عليها قول ابن رشيق عن المتنبي "ملا الدنيا وشغل الناس"، فصار زلت أعمال طه حسين تثير الجدل، وإن شئنا الدقة صارت شخصيته إحدى الشخصيات الملهمة سواء على مستوى الدرس النقدي، أو الإبداعى، فثمة كتابات خرجت تستحضر شخصية طه حسين روايا على نحو ما فعل حمدي البطران، في رويته "طه الذي رأى: أيام ما بعد الأيام" (دار نشر الكلمة، 2023)، وهو ما يعني أن تأثير طه حسين ما زال فاعلا ويؤثر بقوة.

الشخصية الملهمة اطردت الدراسات والكتابات التي تناولت فكر طه حسين وإبداعه، وقد جاءت على مستويات متباينة، فمنها الكتابات الجادة الرصينة التي أمنت التدبّر، بما له وما عليه دون خشية القداسة التي أهالها عليها مريدوه، ومنها ما لم ترق إلى مثل هذه المرتبة، فكانت أشبه بتحصيل حاصل، لما طغى على بنيتها من تكرار ما سبق وكتب عنه، وبمعنى من المعاني هي اجترار لما قيل من الرجل في كتابات السابقين، وفي الكثير من المناسبات دون إضافة حقيقية، أو حتى مراجعة لما قيل، وكانها أشبه بفضول مدرسية بتغني التعريف بطه حسين للأجيال الجديدة، عبر تليخيص معيية وشائكة لأفكار الرجل التي وردت في كتاباته، دون الوقوف عند صدى هذه الأفكار، وتلك الآراء المختلفة، والحقيقة أن مثل هذه الكتابات تمثّل عبئا على اسم طه حسين، يسعى أصحابها لاكتساب وجهة ثقافية، وحصانة بانتساب أسمائهم إلى اسم الرجل.

هل معنى مرور خمسين عاماً على رحيله، وتعدد الكتابات التي تناولته بالدرس والتحليل والنقد (وذلك بالنقض والهدم)، أنه ليس هناك جديد

# الفيلسوف صار رأسا بلا جسم بعيدا عن الضجيج الأرضي

## بول نيزان: الفلاسفة لم يكونوا يوما أرواحا نقية ولا أبناء طبيعيين للسماء



الفلاسفة مجرد تماثيل اليوم

ويرى نيزان أن كل الفكر البرجوازي يتلخص في قبوله بكل إيجاز وبدون الارتباط بتفاصيل معينة، بكل ما هو أساسي من الأفعال التي يحتج عليها عامة الناس، فيبرونها ويمحونها إن اقتضت الحاجة لأسباب علوية. ويتلخص كل جهدها في الكشف عن المبادئ البعيدة القادرة على تغيير الملامح المستقبل. وذلك بتناسيها أو بتدميرها. فهي تبحث بغيوم من التعلات على شائكة طوافة حربية وهي تخلف وراءها شاشة من الدخان. إن هذه الفلسفة هي ما تملك دائما ما تخبئه، والتي عليها أن تعمم اعتقادا مفاده أن العالم ليس البتة كما يبدو عليه في ظاهره، فالساذج من يعتقد بأنه يرى "سوزي" لكن "سوزي" كانت في الحقيقة الهبة. اختطفهم خطواتهم من كل الخطوات المتهورة حيث الأقوا باستلتهم الشرك.



بوكل نيزان

الفلسفة صارت مجرد عمل عجانزي، إننا نعيش في زمن امتناع الفلاسفة عن العمل، فهم في حالة غياب مخز

إن الحرب لا إنسانية دون أدنى شك، وستبدو لأي عادل في حكمه ولاي معتمد على حواسه أن لا مبررات لها: لكن ينبغي تصويب هذا الحكم تماما مثلما ينبغي على العقل أن يصوب العصا التي تبدو منكسرة وهي صفة مائية. كانت الحرب تمتك معنى أخلاقيا من شأنه أن يطف من هولها. فإذا ما أصبحت الحرب فكرة فإن الحرب في بعدها الملموس ستختفي.

ليست الحرب ما تسبب هذه السلسلة اللانهائية من المعارك ولا هذه الحرائق ولا كومة الضحايا المقرفة تلك ولا أيام الملل والاعتيات ولا توجات الغازات ولا سكاكين مزيلي الآثار ولا القمل والقدارة البشرية التي يعرفها المقاتلون دائما، لكنها مناهضة للحق الرافض لاستعمال القوة، لكنها معركة ديكاريت ضد ميكافيلي والسيد برغسون ضد الآلة الألمانية. ليس الأمر من قبل لعبة دموية تجري في صالح صانعي الأسلحة لكنها حملة فلسفية قبل ذلك ومعركة عقول أيضا.

العامة للفلسفة تلك المهمة التي تتحمل عبء العقل الذي يقود العالم. وعليه، هم يعتقدون بأنهم قد أنجزوا الكثير من أجل النوع الأرضي الذي ينتمون إليه ولهذا النوع الذي منه يكونون العقل. لقد حان الوقت عموما لوضعهم عرض الحائط، وأن تتم مسألتهم في ما يتعلق بأفكارهم حول الحرب، حول الاستعمار، حول ترشيح المصانع، حول الحب، حول اختلافات طرق الموت، حول البطلانية، حول السياسة، حول الانتحار، حول الشرطة والإجهاض، حول كل العناصر التي تشغل الأرض واقعا. لقد حان الوقت عموما بأن نطالبهم بموقفهم. لعل حان الوقت عموما بأن يكفوا عن لعب أي دور.

عندما حصار ديميتريوس أثينا، كان أبيقور يتمشى بين الأثينيين. أبيقور اتخذ هنا موقفا واضحا. حتى لو كانوا قد رفضوه جماهريا "يمكنني رؤية ذلك من هنا، أن يخفق قلبي من هنا، أن أقيس من هنا ذلك السركام المتكون من أسبابهم الجميلة، من دوافعهم النبيلة التي جعلتهم يرفضون ذلك التمشي". سيفهم أقل المراهقين شأننا بأنهم قد اختاروا واقعا. وليس بعنى قابل للشفاء - رفاهيتهم الروحية والضمائمات الزمنية لرفاهيتهم تلك، لصالح أسئلة إنسانية رغم حقاتها.

ويشير "عندما يعالج الفلاسفة الروح والأفكار، الأخلاق والحكام الطيب، المنطق والعدل فهذا ملائم بالنسبة إليهم. لكن لا للمغامرات، لا للأحزان، لا للأحداث، لا للأيام التي تكون حياة ملموسة، لا لهؤلاء الذين يتحملون الأحران، الذين تتلقهم الحياة، الذين يلهفون خلف المغامرات والذين يقضون أيامهم حتى يصلوا إلى ختام حياتهم. إنهم لا يفضلون هذه الطريقة الرفيعة للتلفس".

إنهم يحكمون على الفلاسفات انطلاقا من النظر إلى المهم الخاص وراحتهم الخاصة، وليس بالنظر إلى الفلسفة في حد ذاتها. فإما يوافقون عليها من بعيد أو يعتنقونها ويثرون ضدها: لم يكونوا مواضع سلبية أبدا، مواضع غير عابئة بما نعرف عنهم، ويحكمنا الذي نحمله في خصوصهم، بالمصائر التي رُسمت من أجلهم أو لعلهم موعودون بها، بالنصائح التي أسديت لهم على وجه المجان. إنهم يجزعون فقط لمعرفة إذا ما كانت فلسفة ما حليفة لهم أو عدوة، إذا ما انتصبت ضدهم بكل بساطة لأنها لا توليهم الاهتمام. إنهم أكثر تطلبا بشكل لن يقدر الفلاسفة على توقعه، فهم يريدون بأن يكون كل ما يحدث في العالم في صالحهم، الآلات والكتب، الدول والشعر. هكذا هي شريرتهم: تعيد كل شيء إليها. ويمكن لنا أن نلمس هذا المعنى منذ الحكمة القديمة لبروتاغوراس.

والإضرابات وتعفن برلماناتهم ووقاحة سلطهم. إننا لا نرى هنا ماذا يمكن أن تعنيه فلسفة بلا مواد، فلسفة بلا وجهة ولا عقل".

ويواصل نيزان "يبدو الفلاسفة جاهلين لكيفية تكون بني الإنسان، غير عارفين بتاتا بما يأكلون، بمنزلةهم حيث يسكنون، بملابسهم التي يرتدون، بالطريقة التي وفقها يموتون، بالنساء اللائي يحبون، بالعمل الذي يؤدون. غير عارفين بكيفية قضائهم أيام الأحد، بالطريقة التي يجابهون بها أمراضهم. غير عارفين بجداول توزيع أوقاتهم، بمرابيحهم، بالجرائد والكتب التي يطالعون، بخطط الترفية التي يفضلون، بالأفلام التي يشاهدون، بالإعاني، بامخالم الشعبية. إن هذا الجهل المذهل بعيد على أن يعكر السير المتخاذل للفلسفة. فالفلاسفة لا يحسون بانجذاب حقيقي إلى الأرض. إنهم خفاف، أكثر خفة من الملائكة، ليس لهم ذاك الثقل الذي يميز الأحياء الذين نحب. إنهم ليسوا في حاجة حتى للتشمي بين الناس".

ولا يخفى أنه يفت هذا التقليد الذي نراه هنا والذي يعود إلى زمن ديكاريت، بينما تكون الفلسفة بصد تامل فكرة الإنسان ونطح أسئلة لتجيب عليها في خصوصه، لكنها ليست فكرة خاصة بإنسان خاص موجود واقعا من الذي عليه أن يأكل. فعلى سبيل المثال، تكون الحرية بالنسبة إلى هذه الفلسفة عبارة عن تسلسل من المفاهيم، أو هي مباركة للذة الزمنية الأكثر سرية. لكن، ما الذي ستقوله في ما يتعلق بهذه الألعاب، في ما يتعلق باناس منهمكين في عمل متسلسل، هؤلاء الذين ليست الحرية بالنسبة إليهم سوى بحث درامي عن كل ما ليس في حوزتهم؟ هل ستظل الفلسفة لمدة طويلة مجرد عمل عجائزي، مجرد تطريز عزباء متقدمة في السن وعاقرة؟ هل ستناقش مجلة "المتأفزيقا والأخلاق" مجلة "المرأة في بيتها"، في "منزل الكان" التي تصدر عن طبعات تيديسكو؟

### الفكر البرجوازي

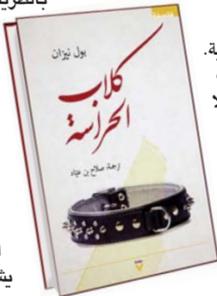
يشير نيزان إلى أنه سيكون من الصعب الالتقاء بفيلسوف واحد وهو يعلن: إنني أدرس بيسيكولوجيا القردة هذا لأنني لا أحب الناس. لا أحد منهم سيرف كيف سيتمكن بعد كل شيء من العبور خلال ظل قداس إنساني، لا بد من العيش كما ينبغي. قليلون هم من يكفون بقول تحقير ما أو حتى غضب أشباههم: تنسح الفلسفة نادرا لوحد مثل سسمارك أو مثل فوشي، لهذا فقط هم يؤكدون في كل مرة على تلك المهمة

الأخر وأيضا التبعية والنقمة، الحيلة والصرامة، ها هنا يمكن فقط أن نعتقد بأن الفيلسوف رأس بلا جسم، كائن في منتهى النقاء، أكثر بعيدا عن الضجيج الأرضي من قالب أبيض بقناعه الميت. إنه الفهم الذي دائما ما يتسول شهادة من الدنس الفلسفي.

ويرى أن الفلاسفة لم يكونوا يوما أرواحا نقية ولا أبناء طبيعيين للسماء. لكنهم أجساد ورؤوس أرضية فوق أرض حيث لم تشكل ولادتهم ولا حتى نموهم هيات لا يمكن تعويضها، أو طبائع واضحة، أو تطورا للروح الخالصة التي بلا وجود. لقد كانوا المفكرين الذين كانوا، ليس لأن إجابة ما على سؤال قديم الدقة الممكنة لأن لهم شيئا يقولونه ولذلك فقط اهتموا بما قاله سابقوهم: وكانوا مظهر مثل أي فرد يحتاجون إلى اللغة. عندها فقط، فصلا أوثابا من أجل أجسامهم بتقليد لا مهرب منه لأثواب واقعة سابقهم. لقد ولدوا ذات سنة، وسيموتون ذات سنة وما بين هذين التاريخين تكمن إنسانيتهم وتفسيرهم والأسباب التي جعلتهم يستعدون على طريقهم الإشكاليات القديمة.

### خيانة الفلاسفة

يلاحظ نيزان أن العالم الذي هو موضوع الفلسفة الحيوي هو عبارة عن بناء تقني، علمي وعملي. يكفي أن يطرأ تعديل واحد مستمر على هذا الكون الذي يمكن تمثله حتى يُمنع كائنا من الإجابة على لاينيس حرقا فحرف. إذ تمتع الاختلافات الأساسية التي تفصل بين العوالم الحديثة للفلاسفة الفلاسفة من إضافة معان متجانسة على مختلف التغييرات العلمية: يمكن لعدد مختزل من العناصر الثابتة وحدها أن تمتع توهم سكني نفس الكون المستقر. ستتمكن معادلة فلسفية من التي لم تتم بعد أن تتبع المرور من منظومة إلى أخرى ضمن نفس الرؤية التقدية. ربما لن نعرف حتى كيف سنحجب على الصرامة إلا على من عاصرها وليس أكثر من ذلك.



بول نيزان

ويقول "إننا نعيش في زمن امتناع الفلاسفة عن العمل. فهم في حالة غياب مخز. كما تتصحب فجوة مخزية هي الأخرى، مسافة أكثر خزيا بين ما تنص عليه الفلسفة وما يحدث للإنسان بالرغم عن وعدها، في الوقت الذي لا تكف فيه عن اجترار هذا الوعد. إن الفلسفة في وضعية فرار. إنها ليست هنا بتاتا أين تحتاج خدماتها، إنها أو بالأحرى هي تبدو مستقبلية تماما. يمكن الحديث حتى على وضعية نخل نهائي عن وظيفتها، قل عن خيانتها".

ويتابع "عندما نعلم بأن الفلسفة مارلت بعد عاقلة في مسائل مثل العلاقات والروابط، الظاهر والحقاق، الدوافع الحياتية والنومينون، المحابطة والمفارقة، ما هو عرضي والحرية، الأرواح والأجساد... وعندما نعلم بأن السيد برنشتيفك بوصفه من أعظم موسسي هذا الفكر بصد تقديم دروس حول تقنيات العبور إلى المطلق، كم نحترام أمام عُميات هذا الفكر، أسماء هذه المنتجات الممسوخة التي تكون تاملهم والتي تضطلع بمهمة تقديم تفسير متكرر لجمهور سوق من الذين تتم دعوتهم بكل كرم، فنقدم لهم تفسيرات في خصوص إصابة بناتهم بالسل، في خصوص غضب زوجاتهم، خدمتهم العسكرية وما يتبعها من أحداث، في مڈلة، في خصوص عملهم وبطالتهم وعطلهم والحروب

يكفي تفحص سريع لواقعنا المعاصر لنرى غياب الفلاسفة والفلسفة عنه بشكل مريب، إذ تخلوا عن وظيفتهم في الاحتكاك بواقع الناس وحيواتهم ليهيموا في عالم فكري مواز، يجعلهم بعيدين تماما عن أي تأثير. وهذا ليس جديدا إن نقد الفيلسوف والروائي الفرنسي بول نيزان هذه الظاهرة منذ مطلع القرن العشرين، وكأنه يتحدث عن واقعنا اليوم بكل دقة.

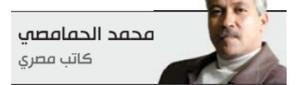
متفردة، إلا أن هذا التفرد لا يمكن أن يكون شيئا آخر غير غياب الصفات نهائيا. هي شريحة تضم مجموعة ساكنة من البشر، متمازة في الامتداد الفسيح، في مهب ذكرى التاريخ التي لا تدخل مطلقا في علاقة مع المجموعات البشرية الأخرى، تماما مثلما شريحة الأسباج، رجال الدين، التجار، البورجوازيين، الحرفيين، الجنود. إليكم إذن هذا الديوان البشري الذي يبدو معنى من الظروف المحلية والزمنية التي تسمح في مجملها لكل الحالات المتنوعة بأن تحدد مواقع التجمعات البشرية ووظائفها".

ويرى أن هؤلاء المجلين، المتمصلين من متطلبات الزمن الذي لا يكف عن المرور ومن سلاسل التوقع أيضا ليتجادبوا بكل تلذذ خطابات دقيقة حول قيمات أكثر لازمنية منهم أنفسهم. نحن نحس تماما، نعرف، صحيح أن صرامة هذه المقترحات لا تستغني البتة طارئا محيرا لا يتماشى من قريب أو بعيد مع ضروريات الحياة الأبدية. لايبينيس وولف، هيوم، نيوتن، روسو وآخرون، لقد تمكن كائنا دون أدنى شك من أن يصوغ من أجلهم إجابة مختلفة ما أمكن وهي التي قدمها على أرض الواقع، لكنها تظل أقل صرامة في نظر مؤرخين مكتفين دائما بحواراتهم كما هي.

يفقد كل التاريخ المثالي للفلسفة "لاتينيته" بين مائة الصرامة الشكلية والطرائق المادي. لكن هؤلاء المؤرخين يمتعون مرور الكرام على الحقيقة التي فحواها أن الفلاسفة هم ما هم عليه يحدون ما يحدون من أجل قضايا لا صلة لها بقواعد لعبة الشطرنج، حيث تتوفر إمكانية لعدة أشواط جديدة. لم تنتج فلسفاتهم عن معطى أن إجابة ما تظل مجهولة لبعض الأسئلة، لكنها نتجت عن معطى أنهم كانوا يعيشون على البشر حياة خاصة، في بلد وفي زمن خاصين، وكانوا قد كونوا شيئا فشيئا موقفا تجاه حياتهم وحياة الآخرين ممن يقاسمونهم نفس هذا الزمن.

ويتسند نيزان على أنه لا ينبغي أن نلبس الجسد بنفس أثواب الفلسفة. عندما استبعدنا عن تلك الظروف الوجودية الوحدة والتجارة الإنسانية والاحترام والثورة والغضب وقبول

الفكر يبدو للفلاسفة نشاطا متناهي النقاء كائنات بلا مكان ولا زمان ممن هم ليسوا موحدين في جسم واحد



محمد الحماصي

كاتب مصري

ماذا لو خرج علينا الكاتب والسياسي والفيلسوف والروائي الفرنسي بول نيزان وراى وتابع رؤى وأفكار وقرارات نخبة من المفكرين والفلاسفة المعاصرين، والتي تسعى إلى الحفاظ على سلطتها وعلاقتها مع السلطات السياسية والدينية والاقتصادية، دون الانحياز إلى الواقع الإنساني وما يجابهه من مشكلات كارثية؟

### الفلاسفة جاهلون بكيفية

تكون بني الإنسان، غير

عارفين بتاتا بما يأكلون

بمنزلهم، بملابسهم،

وكيف يموتون ويعيشون

أظن أن نيزان لم يكن ليقول أكثر مما قال حيث أدان بشكل واضح وندد بفلاسفة عصره ومفكريه، هؤلاء الذين مثلهم مثل القائلين حاليا يستترون تحت غطاء الحجابية والموضوعية الفكرية، لينصبوا أنفسهم حراسا حقيقيين للانتماء القائمة سواء في الشرق أو الغرب، لقد اعتبرهم مجموعة من المنظرين للمخالية وللسمعة دون التفكير في الأم الإنسانية من دكتاتوريات واليات قمع للحرية وصراعات دموية وحروب ومجاعات، بحكم كونهم قريبين من السلطة الحاكمة أو يتوددون إليها ليصيروا كذلك.

### المبجلون المتملصون

يقول نيزان في كتابه "كتاب الحراسة"، الذي ترجمه أخيرا صلاح بن عياد وصدر عن دار صفحة سبعة، "ليس ثمة من أسئلة أكثر بذاءة من هذه الأسئلة التي نطرحها هنا، والتي طفت على السطح. إذ تدعى الفلسفة الحالية وتعتقد بأنها تسير في صالح الإنسان، هل هي موجهة حقيقية وليست مجرد خطابات رنانة ومعتقدات في صالح أناس حقيقيين؟ كيف يمكن أن تكون لهؤلاء الناس؟ كيف يمكن أن تكون العلاقات التي تجمعها بهم؟ قياس الإنسان وحده ومن جوانبه يمكن أن ينجلي الغموض المحيط بكلمة فلسفة. لا ينبغي الوثوق أبدا بوعود خطاب فضفاض ومجرد بديهة المتكاسل الذي يتدفق من مفرداته".

ويشير إلى تأكيد مؤرخي الفلسفة الذين يمثلون الغالبية الساحقة من فلاسفة هذا العصر على أن الأفكار دائمة الخضوع لقوانين استثنائية خاصة بحقة ما من الوجود الإنساني،

ويؤمنون أنهم مقتنعون بهذا التأكيد الذي يتنونه، فالفكر يبدو لهم نشاطا متناهي النقاء، تمارسه كائنات بلا مكان ولا زمان ممن هم ليسوا موحدين في جسم واحد، فهم كائنات بلا عناوين في النهاية. ويقول هؤلاء المفكرون في معظمهم إن الفلسفة تتمثل وعبر كل مسارها التاريخي في تقديم وسحب قطع متحركة فوق رقعة من الأفكار. يا لهذه التراكيب الممكنة؛ يا للأجزاء الجميلة المقترحة على الحكماء، لو فقط يطبقون قواعد هذه اللعبة المعقدة التي تعتمد المهارة والتي هي من استنباط هؤلاء المؤرخين! ويضيف "تبدو شريحة الفلاسفة وكأنها مغلقة بصفات

# حكمة النحت تواجه تطرف الأزمنة بتطويع الرؤى من الجمالية إلى القبح

## نحت الجسد على طرفي نقيض بين تجربتي رودان وجياكوميتي

رافق فن النحت البشرية منذ فجر وعيها، وتطور بشكل كبير عبر الأزمنة والأفكار. فعلاقة النحت بالفلسفة علاقة وثيقة، إذ يجسد ذلك الحوار المتكامل والمتناظر والمتقارب المتباعد، علاقة جدلية دائماً بين المجالين. وفي القرون الأخيرة حدثت تغييرات جوهرية في فن النحت الذي تحول شيئاً فشيئاً إلى كدح يومي لا يفارقه الخيال، متقاطعا مع عالم سريري، وهنا نقف عند تجربتين مؤثرتين في عالم النحت ومقارباته للواقع والأفكار.

بشرى بن فاطمة  
كاتبة باحثة تونسية اختصاص  
فنون بصرية

للجسد في فن النحت منطلقاته الحسية والفكرية عبر الأزمنة والعصور والتفاصيل، فقد استطاع أن يقاوم التملك الفلسفي وينطلق في تمثاله من خلال الحسيات التي كانت تتطابق مع طبيعة وجوده وكيونته منذ العصور الأولى التي خلّدت المثالية في تفصيل الجسد إلى الفنون المعاصرة، فقد تأثرت بالوقائع والأحداث حتى ابتكرت منها رموزها وطرق التعبير التي فكّتها في تفاصيلها بين المثالية والتشويه.

تجربة رودان فتحت  
طريقاً جديداً أمام النحت  
والباحثين فيه عن تجريب  
اللحظة في خلود الفكرة  
ومعانيها

على تفكيك الرسائل الحسية والمحتوى الضمني للفعل الفني وتأثيره باعتبار أن لكل من تجربة رودان وجياكوميتي تأثيراً على مسارات النحت الجمالية، فما هي تفاصيل تلك الرؤية وتأثيراتها إذا ما تماهت المنطلقات الجمالية بحسب تصورات هيغل الجمالية.

### هيغل والنحت

إذا كان هيغل هو الفيلسوف الذي عرف كيفية دمج النحت في نظام الفلسفة المثالية، فهل كان يعرف كيفية تنظير عملياته الأكثر تحديداً من خلال فكرة الجسد كيف ما كانت طبيعته وتطويعه لخدمة الفكرة نفسها التي تبدأ من المثالية لتنتهي عند التعبير الإنساني في تخليد المأساة والانتصار للحق، حق الإنسان في الحياة بلا قهر من منطلق الواقع وما يفرضه من خلال الصورة التي يوظفها النحات رمزيا وحسيا، وهو منطلق التجريب كما في تجربتي رودان وجياكوميتي عبر ذلك التناقض الواضح بين التجريبتين.

الباحث عن الجمال في تجربة رودان ومنحوتاته القابعة على رأس الحكمة وتفاعيل الإبداع وانتقارات الدهشة، يحمل تلك الدهشة نفسها نحو أفران جياكوميتي التي يذب فيها شخصه الغابرة والمرهقة والمتعبة والعبارة من الواقع إلى سرياليته الممتلئة بالدهشة في صرخة الصمت الموحدة، خاصة وأن الفلسفة الغربية لم تهتم بالنحت إلا قليلاً في نظام الفنون.

لا شك هنا وفي مسار التجريبتين رودان وجياكوميتي أنه يجب أن نعيد الصياغة الهيغلية باعتبار أن الفن هو الأقل استثماراً من خلال التفكير الفلسفي، خارج المبادئ الأخلاقية

النحت عند جياكوميتي حمل  
مسارات أخرى بعيدة كل  
البعد عن رودان ارتكزت على  
الوجود في القرن العشرين

إنها تساؤلات تقع على عاتق الفنان كما وقعت عندما تحول النحت بالمفهوم ووقع على تصورات الجيم التي صاغها جياكوميتي لتصبح مبدأ وجود لا موجود، إذ لا يمكن اختزال القضية في الحالة البسيطة للشيء أو الجسد أو المعنى أو الصورة الجمالية التي عبر عنها هيغل وعبر نحوها، لأن في النحت كل ذلك الكيان بتفاصيله الحسية والجسدية والحركية والثابتة في المفهوم المنقطع باستمرار كثيفة الجماليات في فكرة الفن الشاملة لمعنى الإنسانية، التي نحن اليوم في أمس الحاجة لأن تصل وتعيد ترتيب الفوضى وتحملها من مستنقعات الجحيم.

### رودان وجياكوميتي

”لا طموح للأبدية عند جياكوميتي لأن النحت حالة حسية تقول سرها في بؤر الوجود“ كما يقول سارتر، وما ارتكز عليه التطويع البصري في خلود الفكرة النحتية التي اشتغل عليها كل من رودان وجياكوميتي يبدأ من الأول لينتهي عند الثاني، كل حسب وقع الجسد على تفاصيله الحسية ودرجات وعيه بالواقع وكيف استطاع أن ينفذ منه إليه في مراحل نضجه التعبيرية التي أثرت على مفاهيم النحت ومقاييس التصوير فيه وعلى مفهوم الفن في العموم.

ويضا كل حسب ارتكازاته الحسية والفلسفية والنفسية والاجتماعية ورغباته التفاعلية في تحديد المفاهيم الفلسفية والانتصار عليها في الحكمة القابعة على حدود الفكرتين النقيضتين بين الجمال والقبح وجمالية القبح نفسها القادرة

الشكل الأول الذي يتخذ النحت من وجهة نظر هيغل هو الشكل الرمزي، والرمزية هنا هي في الأساس تضاهي العمارة كتلة ثقيلة، ونتيجة لذلك فإن النحت الرمزي سينتج أشكالاً معمارية مثل الأعمدة والمسلات والتماثيل الضخمة، قادرة على الخلود المثالي لفكرة المنجز النحتي.

النحت الذاتي والخيال الحسي للمثال المتحضر، في مواجهة الوحشية للمفهوم مع المادة، وغموض الفعل البشري، وهنا يبدو أن النحت استطاع أن يهزم التفكير الفلسفي، ومع ذلك، فهو عند هيغل النظام الأكثر تطوراً للفلسفة المثالية التي حاول بها منح مكان الجسد في النحت ودوره في ترتيب محدودات الروح.

لقد فكر هيغل بشكل أساسي في النحت من زاوية الشكل، أي من خلال وجوده المادي كحجم في الفضاء المقدم لإبرازنا الحسي للضماني المحتوي، بمعنى رسالته الروحية وعلاقته بالمثل، ولكن أيضاً باعتباره الاتحاد المثالي بين الشكل والضمون، بين الدال والمدلول في النحت اليوناني الكلاسيكي، وهي كمرجعية قابلة للتطوع الفكري والبحثي في المستوى النحتي الحديث ودلالاته المطلقة في تفعيل الفكرة ورمياتها وقراءاتها المقصدية.

الشكل الأول الذي يتخذ النحت من وجهة نظر هيغل هو الشكل الرمزي، والرمزية هنا هي في الأساس تضاهي العمارة كتلة ثقيلة، ونتيجة لذلك فإن النحت الرمزي سينتج أشكالاً معمارية مثل الأعمدة والمسلات والتماثيل الضخمة، قادرة على الخلود المثالي لفكرة المنجز النحتي.

في نظر هيغل إن لدينا شعوراً أمام تمثال أبي الهول الضخم، بجسد حيوان مستلق بشكل مهيب، لأن الروح الإنسانية تحاول تحرير نفسها من القسوة الوحشية دون تحقيق حرية الحركة، وبالتالي لا يمكن لتلك التناقضات أن تخلق رمزية إنسانية ذات معنى دون الوعي الواضح بالقوة ذاتها، أو بمكنونة الحياة الداخلية، إلى درجة أنه لا يستطيع التحول عن ذاتيته القابعة في الجسد الجامد والتي لا تتجاوز أيضاً لغة الروح الواضحة والشفافة من خلال الرمزية، حتى لو أن الدال قدم بالفعل بعض العلاقة مع المدلول، قد يكون الأسد رمزاً للقوة، ولكنه يمكن أيضاً أن يرمز إلى أشياء أخرى، بحيث يظل دائماً غامضاً جامداً بلا تعبيرية صادمة أو متحوّلة في معانيها وقراءاتها، وهنا تكون الفكرة التي بنى من خلالها النحات المعاصر رؤاه.

وهنا في تفعيل الفكرة الرمز والنحت المفهوم الكامل لكيان المحتوى استطاع أن يضفي صفة الحركة على الفعل التنفيذي في مستوياته التعبيرية والفكرية، وهي

النقطة التي تحول بها رودان وحلّق بها جياكوميتي وتعمّق في تفصيلاتها الدلالية التي تعبّر عن الإنسان فرداً بحالاته الموحشة واغتراباته وقهره.

### المثالية والسريالية

تأثر رودان برحلته إلى إيطاليا، فقد كان مفتوناً بفن عصر النهضة الإيطالية، وفي مقدمته دوناتيلو ومايكل أنجلو، ومشاهد الخلود في تفاصيلها التي تأثرت بمرور الوقت على منحوتات العصور القديمة، فهو يؤكد فقط جمالياتها الإنسانية المثيرة للشفقة، والتي تتميز بالجروح على الأجسام الرخامية، ويتر الإطراف مثل القرايين إله، بعد إغوائه، يستحوذ رودان على ما يدركه ويشعر به، وينسخه في أسلوبه: إن عدم النهاية هو أسلوب عمل وجمالية الجزء غير المكتمل فهو يصمم، ويكسر، وينحت، ويقطع، ويعيد البناء، ويكسر مرة أخرى، إنه يجمع ما هو مبعثر ويفصل ما تم تصوره معاً ويفعل ذلك مرة أخرى بلا توقف.

فتجربة أوغيسست رودان فتحت طريقاً جديداً أمام النحت والباحثين فيه عن تجريب اللحظة في خلود الفكرة ومعانيها، وبالتالي أثر بشكل ملفت في النحت المعاصر، فقد حرّز رودان النحت من القيود التي أثقلت كاهله في القرن التاسع عشر لأظهار جسد الكائنات كمرآة للروح والأهواء، جرد النحت من كل ما ينقله، إنها طريقته لإعطاء العمل، الشخصيات الممتلئة، بعداً عالمياً ومن ثم كان يمارس الطبقات دون قيود، إذ يأخذ قطعيتين مستقلتين ويجمعهما في تركيبة جديدة كاشلاء يجمعها ويعطيها دهشة المعنى والحضور، كما في عمله أبواب الجحيم، التي تعتبر في قلب كل أعماله بمثابة محور للتجريب حيث تفاعلت مع رؤى البشرية.

لا شيء سوى شغابا، جنباً إلى جنب، لأمطار. عراة بحجم اليد، وأخرى أكبر، ولكن لا شيء سوى قطع، ومع ذلك، كلما نظرنا بشكل أفضل شعرنا بعمق أن كل هذا سيكون أقل اكتمالاً إذا كانت كل شخصية كذلك.

وحدات جديدة، أكبر، وأكثر شرعية، وأكثر أبدية.

النحت عند جياكوميتي حمل مسارات أخرى بعيدة كل البعد عن رودان ارتكزت على الوجود في القرن العشرين، ذلك الوجود المشوّه، فهو لم يهتم بالشكل، استقال عن سيميوترياته وتفاصيل الجسد فقد عكس الشعور الذاتي في تفاصيل القهر الواعي ومعاناة الوجود التفصيلية في تراتيباتها فكانت منحوتاته تعبّر عن مستوى آخر في أزمنة الخوف من الحروب والتلاشي في العالم الصناعي والتشيؤ مع التكنولوجيا.

الكائنات كمرآة للروح والأهواء



النحت استطاع أن يهزم التفكير الفلسفي

الحسية، فالمتلقي وهو يحاور العالمين يدرك تماماً أنه في القسوة المحاطة بعالم جياكوميتي يحتاج إلى مهرب حسي نحو رودان، وتلك الحقيقة المطلقة لفاعلية البحث عن كيان الدهشة في عنمة الفراغ وبالتالي كم سيحتاج العالم من واع مجنون بحكمة البحث في إنسان القرن الواحد والعشرين الواقع بين مكابيل الموارزين بثقله وخفتها بشر عيبتها وقهرها.



إن النحت الذي يقّمه جياكوميتي هو مثل الوقوف في وجه عالم متقلب بتفاصيل الفراغ بين وجهتي نظر مختلفتين بين الصرخة والرضوخ ذلك الذي ينعكس على المنحنى الجمالي المغفون بالمثالية في تفاصيل رودان

## «دوغمان».. مذكرات البؤس ورحلة طفولة متعبة

لوك بيسون يصور روبن هود جديدا يستعين بالكلاب لتحقيق العدالة



صداقة وحب لم يجدهما عند البشر



طفولة مأساوية وصعوبات الاندماج الاجتماعي

شخصية مارلين مونرو خلال فترة تبادل لإطلاق النار مع أعدائه أفراد العصابة الذين اقتحموا عرينه أو مخبأه.

### الفيلم يصور رجلا تعرض في طفولته لسوء المعاملة من قبل والده العنيف الذي ألقى به في قفص الكلاب

في الختام عاد المخرج لوك بيسون بهذا الفيلم الذي يحررنا بعمق معه، فيلم حساس، ذكي، وقيل كل شيء دقيق. حكاية تركز على مكان اختلافات الجميع في مجتمعنا، ومع ذلك، فإن العيوب المعتادة في سينما بيسون لا تزال قائمة بما في ذلك ميله إلى ابتزاز المشاعر وكسب تعاطف المشاهد مع شخصيات فيلمه (الطبيب النفسي، الأم المطلقة، التي تثير مشاكلها، بطريقة بسيطة، مشاكل مرضيها).



التي وجدها في القفص، وكذلك علمته إخصائية اجتماعية/ ممثلة جميلة والميكياج في أحد مراكز التأهيل.

### فيلم دقيق

في الفيلم، يلعب لاندري جونز دور دوغلاس وكان أداءه متميزا في شخصية رجل تعرض للإساءة عندما كان طفلا من قبل والده العنيف، والذي يلجأ إلى كلاب من أجل الصداقة عندما يصبح شخصا بالغاً معذبا. في نهاية المطاف، حب الكلاب هو ما جمع بيسون ولاندري جونز معا.

يتذكر المخرج بيسون "عقدنا أنا وكالبي اجتماعين حيث تحدثنا عن الحياة والأفلام، ثم في الاجتماع الثالث، تحدثت عما إذا كان حب الكلاب، تحدثت معي عن الكلب الذي كان لديه عندما كان صبيا، ترك صدى عندي لأنني كنت أعيش نفس الحياة الانفرادية أثناء نشأتي، دائما مع كلبتي. أصبحنا قريبين على الفور".

استعد الممثل لاندري جونز للدور لمدة ستة أشهر تقريبا، قضى الكثير منها على كرسي متحرك "لفهم كيف يشعر بالإعاقة وكيف ينظر الناس إليك بشكل مختلف".

في فيلم "دوغمان"، يرتدي لاندري جونز أيضا ملابس امرأة (على الرغم من أنه شخصية مستقيمة وليس لديه أي ميول للمثلية). تم وضع علامة على هذا الجانب من الفيلم على أنه يحتمل أن يكون رهاب المتحولين جنسيا على وسائل التواصل الاجتماعي. لكن بيسون قال إن ملابس دوغلاس الغريبة هي مجرد واحدة من تكرراته المختلفة طوال الفيلم. كما يقول دوغلاس في مرحلة ما "أنت ترتدي ملابس عندما لا تعرف حقا من أنت، ربما كي تنسى ماضيك".

هناك نظرية مفادها أن الأشخاص الذين يمتلكون الكلاب ينتهي بهم الأمر إلى أن يصبحوا مثل حيواناتهم الأليفة. يحكي دوغمان قصة لا تصدق عن طفل طبعته

الحياة كدماتها على روحه البريئة وسيجد خلاصه بفضل الحب الذي لم يجده عند البشر ولكن تمنحه كلابه الحب والرفقة. تكمن فكرة دوغمان في أن الكلاب تستطيع أن تكون بطريقة ما في تناغم مع شاب منزع ومتعاطف لدرجة أنها تقوم بتنفيذ أوامره عن طريق التخاطر تقريبا. لكن دوغمان ليست لديه شجاعة قناعته تجعل هذه فرضية خيالية كاملة تاخذها أو تتركها، مما يجعلنا نتساءل أنها تماما كيف درب دوغلاس كلابه على السطو وسرقة المجوهرات على القصور الفاخرة أو الدخول إلى مخبأ رئيس عصاة محلي وتثبيت فكهم حول فخذي؟

استند المخرج بيسون في سيناريوّه باللغة الإنجليزية

ونشأ في عائلة قاسية ألقت ابنها في قفص مزر للكلاب، بعد القبض عليه وهو يطعم حيواناته الأليفة - الكلاب (هذا الجزء يستند إلى قصة حقيقية). يهرب دوغ من الحبس عندما تدهم الشرطة منزلهم، ولكنه يجد نفسه تحت سجن من نوع آخر عندما يجد نفسه تحت رحمة نظام الرعاية. وعندما يتصور جوعا من فوائده الدولية ويبلغه قرار إغلاق ملجأ الحيوانات، ينتقل مع رفيقه الكلاب إلى مدرسة مهجورة، أخيرا، يجد مكانا يجعله ملجأ للحيوانات، ينطلق منه لتفنيذ سلسلة من الغارات الجريئة على منازل الأغنياء، "أؤمن بإعادة توزيع الثروة"، كما يريد أكثر من مرة.

لفترة من الوقت يركز المخرج بيسون ببساطة على دوغ الرومانسي، وكيف وقع في حب معلمة الدراما لطيفة سلمى (غريس بالما) وخلال الفترة القصيرة التي قضاهما في مؤسسة للأحداث التي تعرفه بمسرحيات شكسبير (ذكر لاحقا أنه يحفظ جميع مسرحيات الكاتب المسرحي عن ظهر قلب)، ويتكسر قلبه حين يكتشف أن مهمته سلمى لها حبيب وقريبا سيتزوج هذه الحب بالزواج. كما أنه يقضي بعض الوقت في متابعة دوغ في سعاه للعثور على وظيفة، ويتم رفضه في كل محاولة بشكل مهين، وتكثف إذلاله كرجل معاق. وعندما يجد عملا في ملهى ليلي وليوم واحد فقط (الجمعة) ويؤدي دوره مقلدا المغنية الفرنسية إديث بياف ويغني "لا قول" ويجد في هذا المكان المودة والقليل من المال للعيش مع رفاته الكلاب.

يتكرر بملايس أدبث بياف، "طالما أحببت التنكر. هذا ما تفعله عندما لا تعرف حقا من أنت، ليس كذلك"، يقول دوغلاس في أحد المشاهد "أنت ترددي ملايسك لتصنع ماضيا ولتنسى ماضيك". بالحديث عن الكلاب، يقول "لديهم عيب واحد فقط، أنهم يتقنون بالبشر". كما يقول دوغ الشاب البالغ، المصاب بكدما في ظروف غامضة ومطبخ بالدماء ويرتدي زي مارلين مونرو المشوه وهو يسرد حكايته الغريبة إلى الطبيبة النفسية إيفلين في مركز الاحتجاز. الشيء الثاني الذي يفصح عنه دوغ لإيفلين ينطوي على قصة يتشارك فيها دوغ مع عصابة محلية تسمى إل فيردوغو (الجلاد)، التي كانت تبتز أصدقاء الفقراء وتعرض إتاوات على أصحاب الأعمال البسيطة.

خلال مقابله مع إيفلين رفعت الشخصية الرئيسية الحجاب عن ماضيها من خلال إخبار طبيبتة النفسية بما حدث خلال السنوات الثلاثين الأولى من حياته: طفولته المأساوية، وصعوبات الاندماج الاجتماعي بسبب إعاقة ووحده المطلقة، إذا لم يكن برقعة فقط شحشد من الأصدقاء ذوي الأربعة أرجل. الفلاش باك يربط دوغ بتفاصيل فرثارة مملدة كيف احتفظ بذاكرته في مواقف والده المسيء بعنف (كليمنس شيك) الذي يحتفظ بمجموعة من الكلاب على حافة الجوع حتى تكون أكثر شراسة خلال معارك الكلاب.

يبدأ الفيلم بتصنيف الأشياء باقتباس، "عندما يمر الإنسان في مأساة، يرسل له الله كلبا"، هو نقش صاغه ألفونس دي لامارتين، الشاعر الفرنسي ورجل الدولة الذي سيتساءل بلا شك عن نوع المشكلة التي كان فيها حتى يرسل له الله "دوغمان" على أي حال، الرجل المعني هنا هو دوغ (كاليب لاندري جونز) وهو نكي جدا لأنه يبدو كثيرا مثل "الكلب".

يبدأ مسار الأحداث من نيو جيرسي عند حاجز للشرطة، حيث يبحث رجال الشرطة عن شاب في الثلاثينات من عمره. يسحبون شاحنة صغيرة تتحول ليقودها المشتبه به نفسه، وهو رجل على كرسي متحرك يرتدي شعرا أشقر مستعارة ويضع مكياجاً ملطخاً ويرتدي فستاناً حريريا وردياً مرققا. في الخلف، هناك مجموعة من الكلاب من جميع السلالات والأحجام. يحذر الشاب الشرطي "لن يؤذوك طالما أنك لا تؤذني".

لا يعرف رجال الشرطة ماذا يفعلون به، فيأخذونه إلى مركز احتجاز حيث يستدعون الطبيبة النفسية إيفلين (جوجو تي جيبس)، وهي أم عزباء مطلقة مؤخرا مع طفل يبلغ من العمر 9 أشهر. يكشف أن اسمه دوغ، وهو اختصار لدوغلاس. يقول "أنا لست مريضا، أنا متعب فقط"، وسيثبت أنه مريض ومعقد نفسيا. هناك شيئا يتضح في جلسات العلاج الخاصة به. الأول هو أن دوغ طفل معتدى عليه

ثم يحكي دوغ كيف يستخدم سره من الكلاب في تنفيذ سرقاته والتي لا يعتبرها سرقة، بل إعادة توزيع الثروات حين يسرق مجوهرات ومقتنيات الأثرياء الثمينة وتوزيعها على الفقراء لمساعدتهم. وينجح وكيل تأمين عنيد يدعى أكرمان (كريستوفر دنهام) في كشف هويته وسرقاته، ويوزره حاملا باقية ورد في الجمعة وهو اليوم الذي يعرض فيه في الملهى متكررا بشخصية إديث بياف، من أجل المتعة والتعبير عن الذات.

يجعل دوغ وعائلته من الكلاب وهذا ما أخبره والده عند قذفه في القفص. يؤمن دوغ بالله لأنه من كان سيرسل له هذه العشرات من الكلاب وأحد الحلول لكل من مشاكله، يرتدي ملابس نسائية لشخصيات تعرف عليها من خلال مجموعة من المجالات النسائية

لوك بيسون من أبرز مخرجي ومنتجي السينما الفرنسيين في هوليوود، وإن اشتهر بإنتاجه لأفلام الحركة والإثارة التي تقدم فيها أعمالا لافتة كمخرج وكاتب سيناريو ومنتج، فإن تجربته لا تخلو من تجريب أنماط مختلفة من الأفلام. وهاهو في فيلمه الجديد "دوغمان" يعود من كبوة تعثر خلالها في إنجاز أفلامه، عبر عمل يبدو مميذا في تجربته.

وخيمة دامت مدى حياته. والده يعمل على استغلال الكلاب في المراهقات في "قتال الكلاب"، لذا يعمل على تجويعها قبل موعد النزال كي تتوحش أكثر، وحين يرى الطفل الصغير يحسن عليها ويضعها، يغضب عليه ويحبسه ليلا ونهارا في القفص مع الكلاب. بينما تترك والدته البيت خوفا على حياتها من قسوة الأب.

تكتشف أن المودة الوحيدة التي تلقاها دوغلاس عندما كان طفلا جاءت من الكلاب، بعد هروب والدته الحامل من البيت لمنح طفلها التالي حياة أفضل. حب الطفل دوغلاس للكلاب هو حب زرع كردة فعل لوحشية الأب مايك (كليمنس شيك)، الذي يتركها تتضور جوعا، لذلك يتسلل ويهرب بقايا الطعام إلى الكلاب المفترسة. في نهاية المطاف، يحب الأب مايك طفله دوغلاس في تلك الأوقات، بعد أن أصبح بالغا ومعاقا منذ أن أطلق والده النار عليه، يعيش على هامش المجتمع. يبدأ سرد حكاية الفيلم باقتباس من ألفونس دي لامارتين "إنما كان هناك أسى، يرسل الله كلبا".

القصة المذهلة لطفل مصاب بكدما في الحياة، سيجد خلاصه بفضل الحب الذي تكنه له كلابه. قصة هذا الشاب الذي أصيب بصدمة بسبب إساءة مروعة وقعت خلال طفولته أسيرة حقا. والده أطلق عليه النار متعمدا لأنه يحب الكلاب ويحسن عليها ويقدم لها الأكل، إطلاق النار سبب للابن كساحا وأصبح مقعدا على كرسي متحرك.

كسب الطفل موهبة التفاهم والتحدث مع الكلاب وساعدته الكلاب في الانتقام من أبيه وأخيه، وكذلك ساعدته امرأة جميلة التقى بها في دار الإيتام وفتحت عيونها على المسرح والتمثيل والغناء، واستطاع أن يتفوق رغم إعاقة وعجزه، وقع في حبها إلا أنه اكتشف أنها كانت متزوجة وحامل.

واصل دوغلاس دربه رغم الماضي التعيس والإحباطات المتكررة إلى أن اصطدم بعصابة مسلحة تبتز الناس وكذلك مع بعض رجال الأعمال المتاجرين في العقارات الذين طرده هو وكلاهما من الملجأ الذي كان يعيش فيه ويؤوي فيه الكلاب المتشردة. بشكل دوغلاس مع أصدقائه الكلاب نوعا من الصداقة، ويقدم خدماته للأفراد الذين هم ضحايا القسوة الإنسانية، بينما يمنح نفسه دور روبن هود في العصر الحديث، عند سرقة المجوهرات من الشقق الفاخرة.

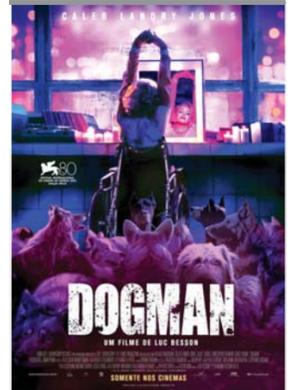
يبدأ الفيلم بتصنيف الأشياء باقتباس، "عندما يمر الإنسان في مأساة، يرسل له الله كلبا"، هو نقش صاغه ألفونس دي لامارتين، الشاعر الفرنسي ورجل الدولة الذي سيتساءل بلا شك عن نوع المشكلة التي كان فيها حتى يرسل له الله "دوغمان" على أي حال، الرجل المعني هنا هو دوغ (كاليب لاندري جونز) وهو نكي جدا لأنه يبدو كثيرا مثل "الكلب".

يبدأ مسار الأحداث من نيو جيرسي عند حاجز للشرطة، حيث يبحث رجال الشرطة عن شاب في الثلاثينات من عمره. يسحبون شاحنة صغيرة تتحول ليقودها المشتبه به نفسه، وهو رجل على كرسي متحرك يرتدي شعرا أشقر مستعارة ويضع مكياجاً ملطخاً ويرتدي فستاناً حريريا وردياً مرققا. في الخلف، هناك مجموعة من الكلاب من جميع السلالات والأحجام. يحذر الشاب الشرطي "لن يؤذوك طالما أنك لا تؤذني".

لا يعرف رجال الشرطة ماذا يفعلون به، فيأخذونه إلى مركز احتجاز حيث يستدعون الطبيبة النفسية إيفلين (جوجو تي جيبس)، وهي أم عزباء مطلقة مؤخرا مع طفل يبلغ من العمر 9 أشهر. يكشف أن اسمه دوغ، وهو اختصار لدوغلاس. يقول "أنا لست مريضا، أنا متعب فقط"، وسيثبت أنه مريض ومعقد نفسيا. هناك شيئا يتضح في جلسات العلاج الخاصة به. الأول هو أن دوغ طفل معتدى عليه

علي المسعود  
كاتب عراقي

عائى المخرج والمنتج لوك بيسون من عدة سنوات صعبة شهدت تعثر إمبراطوريته التي بنيت بصبر لعدة عقود، وبعد الفشل المالي له في إنتاج فيلمه "فاليريان ومدينة الألف كوكب" (2017)، تآثر وضع المخرج بشدة، وعاد بشكل كارثي في عام 2019 مع فيلم الإثارة "أنا" وهو بلا شك واحد من أسوأ أفلامه.



الفيلم يحكي قصة لا تصدق عن طفل طبعته الحياة كدماتها على روحه البريئة وسيجد خلاصه بفضل حبه للكلاب

هذه المرة يقدم بيسون إلى السينما فيلم "دوغمان" بعد اتهامه في عام 2018 بالإغتصاب من قبل الممثلة ساند فان روي. كما اتهم بسوء السلوك الجنسي من قبل موظفات سابقات في شركته يوروياكروب، على الرغم من أن آيا منهن لم تقدم شكوى رسميا، بينما رفضت محكمة النقض اتهامات ساند فان روي في يونيو 2023.

طفولة بانسة

المحاكمات لم تمنع المخرج الفرنسي المثير للجدل من مواصلة حياته كما لو أنه لم يحدث شيء، وعاد ليقدّم فيلم "دوغمان" في مهرجان البندقية السينمائي في أفيّة كبيرة. فيلم درامي فرنسي باللغة الإنجليزية إنتاج عام 2023، من تأليف وإخراج وبطولة كاليب لاندري جونز وجوجو تي جيبس وكريستوفر دنهام وجون تشارلز أغيلار وجريس بالما، وتدور أحداثه في نيو جيرسي.

افتتاحية الفيلم تبدأ عند إلقاء الشرطة القبض على دوغلاس (كاليب جونز) عند حاجز للشرطة في يوم مطر بغزارة، وكان دوغلاس مدمى وفي حالة يرثى لها، يرتدي زي امرأة ويقود شاحنة تكتشف فيها الشرطة العشرات من الكلاب. يقول المشتبه به للشرطي "إذا لم تؤذني، فلن يؤذوك". سحب دوغ (جونز)، الملتح بالدماء والكدمات في ملابس مارلين مونرو إلى مركز الشرطة، ليتم استدعاء طبيب نفسي لتلقيه. عندما يبدأ الاستجواب تكتشف سياق القصة المشيعة بالعنف بعد استرجاع الأحداث بطريقة الفلاش باك في نيش الماضي.

يصور الفيلم رجلا تعرض في طفولته لسوء المعاملة عندما كان طفلا من قبل والده العنيف والقي به بشراسة في قفص الكلاب. بدلا من مهاجمته، أصبحت تلك الكلاب حلفاء وتعمل على حمايته. في رحلة للشفاء من صدمة الطفولة والإصابات الجسدية يسعى دوغلاس إلى إيجاد طريقه الخاص حتى لو كان ذلك يعني ثني القواعد المجتمعية والإفراط في حبه للكلاب.

فيلم "دوغمان" فيلم درامي وإنساني تراجمي كما أنه فلسفي رمزي يحكي عن طفل مَرّ بطفولة معذبة محببة ومعاملة قاسية وتعرض إلى إساءة من قبل والده وأخيه، وكانت نتائجها عواقب



## مشروبات الإلكتروليتات.. هل هي مفيدة للجسم؟

● نقل المواد الغذائية إلى الخلايا.  
● نقل النفايات من الخلايا.  
● قيام الأعصاب والعضلات والقلب والدماغ بوظيفتها.  
ويمكن الحصول على الإلكتروليتات من الأطعمة والسوائل. وتصبح مستويات الإلكتروليتات في الجسم منخفضة جداً أو عالية جداً، وهذا يسمى عدم توازن الإلكتروليتات، ويمكن أن يحدث عندما تتغير كمية الماء في الجسم. ولذلك فإن كمية الماء التي يتناولها الشخص يجب أن تساوي الكمية التي يفقدها.

ويوصي الأطباء بأن يتناول الشخص يومياً ما لا يقل عن لترين إلى ثلاثة لترات من الماء، وذلك لقيام الجسم بوظائفه الحيوية.

وتزيد هذه الكمية في حالات ارتفاع درجة الحرارة أو القيام بمجهود بدني قوي.

ويوجد الماء أيضاً في الأغذية، فمثلاً يشكل الماء في العصائر والألبان والحليب أكثر من 90 في المئة من تركيبها، ويشكل في الخضروات والفواكه نسبة 80 في المئة، أما المعكرونة والبقول المنقوعة بمحتوى مائي فنسبة الماء فيها 60 في المئة، ويشكل الماء في اللحوم 50 في المئة من وزنها.

● ومشروب يتم تحضيره عن طريق إضافة الإلكتروليتات في شكل مسحوق إلى الماء وتناوله بعد ذلك، أو الاكتفاء بشرب الماء بعد التمرين وتناول النظام الغذائي الصحي.

### فوائد تناول مشروبات الإلكتروليتات تظهر خاصة بعد التمارين الرياضية، لأن الجسم يفقد مع العرق الماء والكثير من المعادن

والإلكتروليتات هي المعادن والأملاح الموجودة في الجسم، والتي لها شحنة كهربائية، وتوجد في الدم والبول والأنسجة وسوائل الجسم الأخرى، وذلك وفقاً للمكتبة الوطنية للطب في الولايات المتحدة.

وتوازن الإلكتروليتات مهم لأنها تساعد على:

● موازنة كمية الماء في الجسم.  
● تعديل درجة الحموضة في الجسم، وتتراوح درجة حموضة الدم الشرياني العادي بين 7.35 و7.45، وذلك وفقاً لخدمات الصحة الوطنية في المملكة المتحدة.

● وأهيو (الولايات المتحدة) - أشارت جوليا زومبانو من مستشفى كليفلاند كلينيك إلى أنه يتم الترويج لمشروبات الإلكتروليتات الرياضية على أنها المشروب المثالي بعد التمارين الرياضية، وهو الأمر الذي يشكك فيه بعض خبراء التغذية.

وفي البداية أوضحت خبيرة التغذية الأميركية أن الإلكتروليتات بمقايمة المعادن الأساسية التي يحتاجها الجسم مثل الصوديوم والبوتاسيوم والمغنيسيوم والكلوريد، والتي تلعب دوراً مهماً في الحفاظ على توازن الماء ووظيفة الخلايا في الجسم والصحة العامة، فضلاً عن دعم وظائف المخ والقلب والعضلات والأعصاب.

وأكدت جوليا زومبانو أن الجسم يحصل على متطلباته من هذه المعادن عن طريق اتباع نظام غذائي صحي ومتوازن، ومن الأطعمة الغنية بالإلكتروليتات الفاكهة والخضروات مثل الفاصوليا والخضروات الورقية بشكل خاص، فضلاً عن منتجات الألبان والشوكولاتة الداكنة والأسماك الدهنية والزيتون وعصير الخيار والمكسرات والحبوب.

وتظهر فوائد تناول مشروبات الإلكتروليتات خاصة بعد التمارين الرياضية، لأن الجسم يفقد مع العرق الماء والكثير من المعادن، الأمر الذي يتطلب إعادتها إلى الجسم، تجنّباً للجفاف وعدم توازن المعادن ومعهما الشعور بالتعب والتشنجات وانخفاض معدلات الأداء.

لكن المشكلة تكمن بحسب خبيرة التغذية الأميركية في أن معظم مشروبات الإلكتروليتات عادة ما تحتوي على مواد أخرى مثل السكر والألوان الصناعية، ويختلف ذلك من منتج إلى آخر.

وتشير بعض الدراسات الحديثة إلى أن مشروبات الإلكتروليتات الرياضية التي تعزز الأداء وتمنع الجفاف، يمكن أن تضر بصحة الفم لما تحتويه من كميات كبيرة من السكر وهو ما يساهم في تسوس الأسنان.

وفي النهاية أوصت خبيرة التغذية بمراعاة محتوى المشروبات الرياضية قبل الشراء، كما يفضل استبدالها بالسلام والتفأل وغيرها مع التنفس بعمق.

● المشاركة في الأنشطة اليومية التي تساعد على الاسترخاء مثل: رياضة الجري واليوجا والتشي أو المشي على الآلات الموسيقية أو حتى الاكتفاء بالاستماع إلى الموسيقى الهادئة المريحة للأعصاب كذلك ممارسة الأنشطة المنزلية الممتعة مثل الحياكة والكروشيه.

● استخدام الزيوت العطرية في جلسات تدليك الجسم والاسترخاء العميق، واسترخاء العضلات والتخلص من التوتر.

● ممارسة تمارين التنفس العميق ويقصد به التنفس من خلال البطن مع مراقبة حركة الحجاب الحاجز وليس التنفس الطبيعي عن طريق الصدر (الشهيق ببطء عن طريق الأنف والزفير من خلال الفم)، وتعمل تمارين التنفس بدهورها على تقليل إفراز الجسم لهرمون الكورتيزول وهو الهرمون الذي يفرز أثناء التوتر والقلق؛ لذا فإن التنفس بعمق يحد من التوتر ويساعد على استرخاء الجسم.

● استخدام بعض الأعشاب الطبيعية مثل: زهرة الآلام أو زهرة العاطفة ومستخلص الكافا التي تساعد على الاسترخاء وخفض التوتر.

● اللجوء إلى أخصائيي العلاج الطبيعي وقد ينصح حينها بتناول مضادات القلق، وهي أدوية يصفها الطبيب ويمكن الاستمرار عليها لفترة وتناولها بجرعات مناسبة لحين تحسين الحالة المزاجية؛ إذ تساعد هذه الأدوية أيضاً على الاسترخاء والتخلص من القلق الزائد والتوتر وعلاج الضيق والحزن.

● الذهاب في رحلات غير تقليدية أو مكان هادئ والاستمتاع بجمال الطبيعة ومشاهدة البحار والمحيطات والشلالات والسماح للنفس بالامتلاء بالهواء النظيف الذي يساعد على صفاء الذهن وتنشيط الذاكرة.

● كذلك يساعد استرخاء الجسم في تحسين الأداء، وتنشيط الذاكرة، وتقليل الشعور بالتعب والإرهاق؛ كما أنه يخفف من آلام العضلات والآلام المزمنة، ويساعد الاسترخاء أيضاً في التخلص من الغضب والمشاعر السلبية مثل الإحباط وخيبة الأمل كما يساعد في زيادة الثقة بالنفس والإقبال على الحياة بلا ضغوط.

## الاستلقاء على الأرض.. استرخاء للجسد والنفس

تمدد الأوعية الدموية في الجلد يساعد على استرخاء الأطراف والعنق والكتفين



### تأثير مهدئ

كما تساعد ممارسة التمارين على خفض معدل ضربات القلب، وتقليل ضغط الدم بالإضافة إلى نقص استهلاك الأكسجين وخفض معدل التنفس؛ وبالتالي فإنها تساعد في خفض التوتر وإزالة القلق وتحسين المزاج.

وهناك العديد من أنواع الاسترخاء التي تساعد في خفض التوتر كما أنها تساعد أيضاً على استرخاء الجسم واستعادة الهدوء والنشاط للعقل والجسد، وفيما يلي أفضل 10 طرق تساعد على الاسترخاء:

● ممارسة التأمل يومياً في مكان هادئ لمدة 10 إلى 20 دقيقة والجلوس في وضع مسترخ ومريح للأعصاب وتكرار كلمة من الكلمات المحفزة مثل الحب والسلام والتفأل وغيرها مع التنفس بعمق.

● المشاركة في الأنشطة اليومية التي تساعد على الاسترخاء مثل: رياضة الجري واليوجا والتشي أو المشي على الآلات الموسيقية أو حتى الاكتفاء بالاستماع إلى الموسيقى الهادئة المريحة للأعصاب كذلك ممارسة الأنشطة المنزلية الممتعة مثل الحياكة والكروشيه.

● استخدام الزيوت العطرية في جلسات تدليك الجسم والاسترخاء العميق، واسترخاء العضلات والتخلص من التوتر.

● ممارسة تمارين التنفس العميق ويقصد به التنفس من خلال البطن مع مراقبة حركة الحجاب الحاجز وليس التنفس الطبيعي عن طريق الصدر (الشهيق ببطء عن طريق الأنف والزفير من خلال الفم)، وتعمل تمارين التنفس بدهورها على تقليل إفراز الجسم لهرمون الكورتيزول وهو الهرمون الذي يفرز أثناء التوتر والقلق؛ لذا فإن التنفس بعمق يحد من التوتر ويساعد على استرخاء الجسم.

● استخدام بعض الأعشاب الطبيعية مثل: زهرة الآلام أو زهرة العاطفة ومستخلص الكافا التي تساعد على الاسترخاء وخفض التوتر.

● اللجوء إلى أخصائيي العلاج الطبيعي وقد ينصح حينها بتناول مضادات القلق، وهي أدوية يصفها الطبيب ويمكن الاستمرار عليها لفترة وتناولها بجرعات مناسبة لحين تحسين الحالة المزاجية؛ إذ تساعد هذه الأدوية أيضاً على الاسترخاء والتخلص من القلق الزائد والتوتر وعلاج الضيق والحزن.

● الذهاب في رحلات غير تقليدية أو مكان هادئ والاستمتاع بجمال الطبيعة ومشاهدة البحار والمحيطات والشلالات والسماح للنفس بالامتلاء بالهواء النظيف الذي يساعد على صفاء الذهن وتنشيط الذاكرة.

● كذلك يساعد استرخاء الجسم في تحسين الأداء، وتنشيط الذاكرة، وتقليل الشعور بالتعب والإرهاق؛ كما أنه يخفف من آلام العضلات والآلام المزمنة، ويساعد الاسترخاء أيضاً في التخلص من الغضب والمشاعر السلبية مثل الإحباط وخيبة الأمل كما يساعد في زيادة الثقة بالنفس والإقبال على الحياة بلا ضغوط.

يؤكد خبراء اللياقة البدنية على فوائد الاستلقاء على الأرض وقدرته على تمكين الجسم من الاسترخاء. ويساعد استرخاء الجسم في تحسين الأداء، وتنشيط الذاكرة، وتقليل الشعور بالتعب والإرهاق؛ كما أنه يخفف من آلام العضلات. ومن المفيد أثناء الاستلقاء على الأرض التنفس بعمق أيضاً، كما هو الحال في تمارين اليقظة الذهنية.

● نيويورك - ينتشر حالياً على مواقع التواصل الاجتماعي اعتقاد بأن الاستلقاء على الأرض يساعد على استرخاء الجسد والنفس على حد سواء. فما مدى صحة هذا الاعتقاد؟

للإجابة عن هذا السؤال، قال استاذ علم النفس الآن فوجل في مقال نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية إن هذا الاعتقاد الشائع صحيح، معلا ذلك بأن الاستلقاء على الأرض يمتاز بتأثير مهدئ.

وأوضح فوجل أنه في هذه الوضعية المعروفة في اليوغا باسم وضعية "السافسانا" يتناغم الجسم والذهن والنفس بشكل أساسي مع بعضها البعض؛ حيث يكون المرء أكثر وعياً بأحاسيسه الجسدية وأقل انشغالا بالأفكار والأعياء التي تشغل باله وتؤرقه وتسبب له التوتر النفسي.

وأضاف استاذ علم النفس أنه من المفيد أثناء الاستلقاء على الأرض التنفس بعمق أيضاً، كما هو الحال في تمارين اليقظة الذهنية؛ حيث يساعد التنفس بعمق على توجيه الانتباه نحو الداخل، ومن ثم يشعر المرء عند النهوض بالاسترخاء على المستوى الجسدي والذهني والنفسي.

ويشير الخبراء إلى أن الآثار الصحية للسافسانا تتكون أساساً من استرخاء الجسم والعقل لتحصل جميع أعضاء الجسم على الراحة، وتخفي بعدها التوترات والتشنجات، وينخفض ضغط الدم.

وفقاً لكتيبات اليوغا، فإن السافسانا علاج وداعم للشفاء من الأمراض والاضطرابات مثل فقر الدم وارتفاع ضغط الدم والذبحة الصدرية، ومرض السكري والتعب، والصداع، والعصبية والأرق والتوتر.

ويذكر أن كل حصة سافسانا تستمر من خمس إلى عشر دقائق تقوم خلالها المتدربة بالوضعية المناسبة التي قد تكون صعبة في المرات الأولى، إلا أنها تهدف إلى الاسترخاء وتركها منتعشة ومستعدة لمحاربة التوتر في حياتها اليومية. لذلك، ينصح الخبراء المرأة بالأداء في حوض تجربة جديدة.

وتوجد للاسترخاء العديد من الفوائد العقلية والجسدية كما أنه يساعد على التخفيف من حدة الأعراض النفسية مثل الاكتئاب والقلق المستمر بالإضافة إلى التخفيف من ظهور أعراض انقاص الشخصية.

وتوجد للاسترخاء العديد من الفوائد العقلية والجسدية كما أنه يساعد على التخفيف من حدة الأعراض النفسية مثل الاكتئاب والقلق المستمر بالإضافة إلى التخفيف من ظهور أعراض انقاص الشخصية.

وأوضح فوجل أنه في هذه الوضعية المعروفة في اليوغا باسم وضعية "السافسانا" يتناغم الجسم والذهن والنفس بشكل أساسي مع بعضها البعض؛ حيث يكون المرء أكثر وعياً بأحاسيسه الجسدية وأقل انشغالا بالأفكار والأعياء التي تشغل باله وتؤرقه وتسبب له التوتر النفسي.

وأضاف استاذ علم النفس أنه من المفيد أثناء الاستلقاء على الأرض التنفس بعمق أيضاً، كما هو الحال في تمارين اليقظة الذهنية؛ حيث يساعد التنفس بعمق على توجيه الانتباه نحو الداخل، ومن ثم يشعر المرء عند النهوض بالاسترخاء على المستوى الجسدي والذهني والنفسي.

ويشير الخبراء إلى أن الآثار الصحية للسافسانا تتكون أساساً من استرخاء الجسم والعقل لتحصل جميع أعضاء الجسم على الراحة، وتخفي بعدها التوترات والتشنجات، وينخفض ضغط الدم.

وفقاً لكتيبات اليوغا، فإن السافسانا علاج وداعم للشفاء من الأمراض والاضطرابات مثل فقر الدم وارتفاع ضغط الدم والذبحة الصدرية، ومرض السكري والتعب، والصداع، والعصبية والأرق والتوتر.

ويذكر أن كل حصة سافسانا تستمر من خمس إلى عشر دقائق تقوم خلالها المتدربة بالوضعية المناسبة التي قد تكون صعبة في المرات الأولى، إلا أنها تهدف إلى الاسترخاء وتركها منتعشة ومستعدة لمحاربة التوتر في حياتها اليومية. لذلك، ينصح الخبراء المرأة بالأداء في حوض تجربة جديدة.

وتوجد للاسترخاء العديد من الفوائد العقلية والجسدية كما أنه يساعد على التخفيف من حدة الأعراض النفسية مثل الاكتئاب والقلق المستمر بالإضافة إلى التخفيف من ظهور أعراض انقاص الشخصية.

وتوجد للاسترخاء العديد من الفوائد العقلية والجسدية كما أنه يساعد على التخفيف من حدة الأعراض النفسية مثل الاكتئاب والقلق المستمر بالإضافة إلى التخفيف من ظهور أعراض انقاص الشخصية.

وتوجد للاسترخاء العديد من الفوائد العقلية والجسدية كما أنه يساعد على التخفيف من حدة الأعراض النفسية مثل الاكتئاب والقلق المستمر بالإضافة إلى التخفيف من ظهور أعراض انقاص الشخصية.

وتوجد للاسترخاء العديد من الفوائد العقلية والجسدية كما أنه يساعد على التخفيف من حدة الأعراض النفسية مثل الاكتئاب والقلق المستمر بالإضافة إلى التخفيف من ظهور أعراض انقاص الشخصية.



مشروبات لا ينصح بها

## تمارين تقوية العضلات تقلل آلام الظهر

التمارين بعدد مرات أكثر عندما يصبح أداءه أسهل. وإذا كان الشخص سيبدأ في الالتزام ببرنامح للتمارين بسبب ألم الظهر المستمر أو بعد التعرض لإصابة في الظهر، عليه التحذير مع اختصاصي علاج طبيعي أو غيره من أفراد فريق الرعاية الصحية عن الأنشطة التي يمكن أداؤها بأمان.

### آلام الظهر قد ترجع إلى مشكلة صحية خطيرة مثل الانزلاق الفقري أو انحناء في العمود الفقري

ويتعرض العمود الفقري للعديد من عوامل الإجهاد التي تتسبب في الشعور بالآلام الظهر، مثل رفع الأحمال الثقيلة أو الجلوس لفترات طويلة أو زيادة الوزن.

التمارين على تخفيف ألم الظهر وتقي من الشعور بالمزيد من الانزعاج. ويعمل التمرينان التاليان على تمديد الظهر والعضلات الداعمة له وتقويته:

● تمرين ظهر القطعة: يبدأ هذا التمرين من وضع الارتكاز على الركبتين واليدين مع فرد الظهر تماماً والنظر إلى أسفل، وبعد ذلك يتم تقويس الظهر ببطء، إلى أن يصبح الظهر مستديراً تماماً. ثم يتم الرجوع إلى الوضع الأصلي، ويتم تكرار هذا التمرين عشر مرات.

● تمرين ظهر البقرة: على العكس من تمرين ظهر القطعة، يبدأ تمرين ظهر البقرة من وضع الارتكاز على الركبتين واليدين، وبدلاً من تقويس الظهر يقع تحريك الظهر إلى أسفل ببطء ليصبح الظهر مجوفاً، مع النظر إلى أعلى، وبعد ذلك يتم الرجوع إلى الوضع الأصلي، ويتم تكرار هذا التمرين عشر مرات.

ويمنح الخبراء في البداية بتكرير كل تمرين بضع مرات، وبعد ذلك ممارسة

● تمرين ظهر القطعة: يبدأ هذا التمرين من وضع الارتكاز على الركبتين واليدين مع فرد الظهر تماماً والنظر إلى أسفل، وبعد ذلك يتم تقويس الظهر ببطء، إلى أن يصبح الظهر مستديراً تماماً. ثم يتم الرجوع إلى الوضع الأصلي، ويتم تكرار هذا التمرين عشر مرات.

● تمرين ظهر البقرة: على العكس من تمرين ظهر القطعة، يبدأ تمرين ظهر البقرة من وضع الارتكاز على الركبتين واليدين، وبدلاً من تقويس الظهر يقع تحريك الظهر إلى أسفل ببطء ليصبح الظهر مجوفاً، مع النظر إلى أعلى، وبعد ذلك يتم الرجوع إلى الوضع الأصلي، ويتم تكرار هذا التمرين عشر مرات.

ويمنح الخبراء في البداية بتكرير كل تمرين بضع مرات، وبعد ذلك ممارسة

● تمرين ظهر القطعة: يبدأ هذا التمرين من وضع الارتكاز على الركبتين واليدين مع فرد الظهر تماماً والنظر إلى أسفل، وبعد ذلك يتم تقويس الظهر ببطء، إلى أن يصبح الظهر مستديراً تماماً. ثم يتم الرجوع إلى الوضع الأصلي، ويتم تكرار هذا التمرين عشر مرات.

● تمرين ظهر البقرة: على العكس من تمرين ظهر القطعة، يبدأ تمرين ظهر البقرة من وضع الارتكاز على الركبتين واليدين، وبدلاً من تقويس الظهر يقع تحريك الظهر إلى أسفل ببطء ليصبح الظهر مجوفاً، مع النظر إلى أعلى، وبعد ذلك يتم الرجوع إلى الوضع الأصلي، ويتم تكرار هذا التمرين عشر مرات.

ويمنح الخبراء في البداية بتكرير كل تمرين بضع مرات، وبعد ذلك ممارسة



آلام الظهر مشكلة صحية

# التمكين الاقتصادي يوازي أهمية القانون للحد من ظاهرة العنف ضد النساء في تونس

## الأرقام تدعو إلى دق ناقوس الخطر إزاء انتشار ظاهرة لم تعد مجرد حالات معزولة

تواصل أرقام العنف المسلط على النساء في تونس بالارتفاع رغم وجود قوانين للحد من الظاهرة ما يعني أن الحاجة تتزايد إلى إجراءات أخرى لمواجهة هذا العنف ودفع النساء إلى التوجه للسلطات وكسر الصمت، وأهم الإجراءات هو تمكين المرأة اقتصادياً.

تونس - أكدت وزيرة المرأة التونسية أمال الحاج موسى أنه تم تسجيل قرابة ثلاثة آلاف إشعار حول العنف ضد المرأة أي بمعدل 250 إشعاراً شهرياً في سنة 2023، بينما تبرز حاجة متزايدة إلى تمكين المرأة اقتصادياً للحد من الظاهرة نظراً إلى أنه الجانب الذي يجبر النساء على الصمت وعدم الإبلاغ عن العنف المسلط ضدهن.

وأضافت وزيرة المرأة أن مراكز الإرشاد والتوجيه الأسري هي مراكز تقدم خدمات مختلفة فيها الإرشاد القانوني والتعهد الاجتماعي، بالإضافة إلى التعهد النفسي.

وأبرزت أن هناك أربعة مراكز للإرشاد والتوجيه الأسري في حي التضامن وغاز الدماء وباجة وتطاوين، مبيّنة أن هذه المراكز انتفعت بخدمتها 4 آلاف أسرة تونسية خلال سنة 2023.

أمال الحاج موسى

إحداث مراكز الإيواء لا يكفي للتصدي للعنف المسلط على النساء



وأفادت بأن في سنة 2024 تعمل الوزارة على إضافة مركزين للإرشاد والتوجيه الأسري في إقليم تونس وفي المناطق التي فيها اكتظاظ سكاني، وتدعو الأرقام إلى دق ناقوس الخطر إزاء انتشار هذه الظاهرة، التي لم تعد مجرد حالات معزولة.

وتتداخل أسباب ودوافع هذه الظاهرة ورغم وجود قوانين تحمي المرأة تعززت بعد الثورة، فيما يربطها كثيرون إلى غياب محاسبة المعتدين وضعف التوعية وعدم إبلاغ النساء عن الاعتداءات خوفاً من نظرة المجتمع إليهن في أحيان كثيرة.

### فارق بين القانون والواقع

ويؤكد الحقوقيون أن القانون التونسي ينص على حماية المرأة من العنف لكن هناك فارقاً بين القانون والواقع. والقانون جاء باليات جديدة لحماية المرأة ولتوفير الملجأ لكن يبقى التطبيق غائباً.

وأقرّ البرلمان التونسي في العام 2017 قانوناً طموحاً لمكافحة العنف ضد المرأة، ودعمه سياسيون ومنظمات من المجتمع المدني، ووسع النص



مصعد اجتماعي



عنف مرفوض



### وضعيات هشّة

مختلفة حسب رغبة كل امرأة ومحاولة مساعدتها للبحث عن عمل لائق.

والعام الماضي نظمت ناشطات نسويات محكمة صورية لعرض تفاصيل الجرائم ضد المرأة وأسبابها والتأكيد على عدم إنصاف الضحايا وأسرهن في العديد من الحالات، وتم تنظيم المحكمة الصورية بحضور العائلات والمجتمع المدني لإحياء ذكرى القتل وفتح المنابر أمام قصصهن وما خلفته من ماس عائلي.

وقالت رئيسة المحكمة الصورية للنساء ضحايا جرائم القتل والناشطة النسوية هالة بن سالم في تصريحات صحفية إن جرائم قتل النساء هي "جرائم كراهية" تسلط على الضحايا أسماء تراخي الدولة في حسم القضايا قانونياً رغم صدور القانون عد 58 لسنة 2017 الذي يجرم العنف ضد النساء.

وأكدت النسوية أن بطء مسار التقاضي يشجع على تجاهل خطورة ممارسة العنف في المجتمع ويعطي انطباعاً بالتساهل والتبرير لجرائم قتل النساء، كما أن المجلة الجزائية في تونس لا تصنف جرائم قتل النساء جرائم ذات خصوصية ولا تفردتها بظروف تشديد.

واعتبرت بن سالم أن القانون 58 يحتاج إلى وضع الميزانيات اللازمة وإلى إرادة سياسية لتفعيل كل فصوله خاصة منها المتعلقة بإجراءات الوقاية والحماية والإحاطة النفسية والقانونية والمادية بالنساء المعنفات، خاصة وقد بينت كل الدراسات أن كل جرائم قتل النساء حصلت بعد تعرضهن

للحلف أكثر من مرة دون أن تتمكن الدولة من توفير الحماية لهن.

ويهدف القانون المذكور إلى القضاء على كل أشكال العنف ضد المرأة القائم على أساس التمييز بين الجنسين من أجل تحقيق المساواة واحترام الكرامة الإنسانية، وذلك باتباع مقاربة شاملة تقوم على التصدي لمختلف أشكاله بالوقاية وتنبع مرتكبيه ومعاقتهم وحماية الضحايا والتعهد

بهم.

بهم.

بهم.

بهم.

بهم.

المعارف. وأكدت أنها باتت تتمتع بالاستقلالية المادية والنفسية.

ويتم توجه النساء في المركز من خلال عدة جهات وهي الفرق المختصة لمواجهة العنف ضد المرأة والمندوبية الجهوية للمرأة ومندوبية حماية الطفولة والرقم الأخضر. ويجري التعهد في المركز عبر عدة مراحل وهو مسار طويل للتعهد بالنساء والأطفال على غرار التعهد النفسي ومتابعة الحالة الصحية لكل مقيم ومقيمة في المركز إلى جانب التدخل الاجتماعي.

### بطء مسار

ويقدم المركز للنساء الإحاطة الاقتصادية من خلال دورات تكوينية بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية لإدماج النساء في برنامج الأمان ليكون لهن الحق في العلاج المجاني، إلى جانب إدماج النساء في حلقات تكوين

المعارف. وأكدت أنها باتت تتمتع بالاستقلالية المادية والنفسية.

ويتم توجه النساء في المركز من خلال عدة جهات وهي الفرق المختصة لمواجهة العنف ضد المرأة والمندوبية الجهوية للمرأة ومندوبية حماية الطفولة والرقم الأخضر. ويجري التعهد في المركز عبر عدة مراحل وهو مسار طويل للتعهد بالنساء والأطفال على غرار التعهد النفسي ومتابعة الحالة الصحية لكل مقيم ومقيمة في المركز إلى جانب التدخل الاجتماعي.

المعارف. وأكدت أنها باتت تتمتع بالاستقلالية المادية والنفسية.

ويتم توجه النساء في المركز من خلال عدة جهات وهي الفرق المختصة لمواجهة العنف ضد المرأة والمندوبية الجهوية للمرأة ومندوبية حماية الطفولة والرقم الأخضر. ويجري التعهد في المركز عبر عدة مراحل وهو مسار طويل للتعهد بالنساء والأطفال على غرار التعهد النفسي ومتابعة الحالة الصحية لكل مقيم ومقيمة في المركز إلى جانب التدخل الاجتماعي.

المعارف. وأكدت أنها باتت تتمتع بالاستقلالية المادية والنفسية.

ويتم توجه النساء في المركز من خلال عدة جهات وهي الفرق المختصة لمواجهة العنف ضد المرأة والمندوبية الجهوية للمرأة ومندوبية حماية الطفولة والرقم الأخضر. ويجري التعهد في المركز عبر عدة مراحل وهو مسار طويل للتعهد بالنساء والأطفال على غرار التعهد النفسي ومتابعة الحالة الصحية لكل مقيم ومقيمة في المركز إلى جانب التدخل الاجتماعي.

المعارف. وأكدت أنها باتت تتمتع بالاستقلالية المادية والنفسية.

ويتم توجه النساء في المركز من خلال عدة جهات وهي الفرق المختصة لمواجهة العنف ضد المرأة والمندوبية الجهوية للمرأة ومندوبية حماية الطفولة والرقم الأخضر. ويجري التعهد في المركز عبر عدة مراحل وهو مسار طويل للتعهد بالنساء والأطفال على غرار التعهد النفسي ومتابعة الحالة الصحية لكل مقيم ومقيمة في المركز إلى جانب التدخل الاجتماعي.

المعارف. وأكدت أنها باتت تتمتع بالاستقلالية المادية والنفسية.

ويتم توجه النساء في المركز من خلال عدة جهات وهي الفرق المختصة لمواجهة العنف ضد المرأة والمندوبية الجهوية للمرأة ومندوبية حماية الطفولة والرقم الأخضر. ويجري التعهد في المركز عبر عدة مراحل وهو مسار طويل للتعهد بالنساء والأطفال على غرار التعهد النفسي ومتابعة الحالة الصحية لكل مقيم ومقيمة في المركز إلى جانب التدخل الاجتماعي.

المعارف. وأكدت أنها باتت تتمتع بالاستقلالية المادية والنفسية.

ويتم توجه النساء في المركز من خلال عدة جهات وهي الفرق المختصة لمواجهة العنف ضد المرأة والمندوبية الجهوية للمرأة ومندوبية حماية الطفولة والرقم الأخضر. ويجري التعهد في المركز عبر عدة مراحل وهو مسار طويل للتعهد بالنساء والأطفال على غرار التعهد النفسي ومتابعة الحالة الصحية لكل مقيم ومقيمة في المركز إلى جانب التدخل الاجتماعي.

المعارف. وأكدت أنها باتت تتمتع بالاستقلالية المادية والنفسية.

في المئة إلى مؤسسات صحية 25 في المئة من النساء ضحايا العنف تم توجيه أطفالهن إلى مكتب مندوب حماية الطفولة للتعهد، حسب ذات البلاغ.

وتعمل السلطات التونسية على دعم مراكز الإصغاء الخاصة بالنساء المعنفات، سواء أكانت حكومية أم تابعة لمنظمات وجمعيات تهتم بشؤون المرأة، لاسيما من تتعرض إلى عنف ما. وثمة ستة مراكز تابعة لوزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن، منها مركز الرعاية الاجتماعية "الأمان"

في تونس العاصمة ومركز "تمكين" ومركز "هن" الذي فتح أبوابه أخيراً في معتمدية الرقاب بولاية سيدي بوزيد (وسط)، في حين يعمل الاتحاد الوطني للمرأة على استحداث مراكز جديدة تابعة له في مختلف المحافظات التونسية.

وتتمثل مراكز الإيواء مرحلة مهمة في حياة النساء ضحايا العنف، فمدة الإقامة في العديد من المراكز لا تتجاوز الثلاثة أشهر قابلة للتديد يتم خلالها تقديم كافة الخدمات النفسية والاجتماعية والاقتصادية اللازمة للمرأة المعنفة من أجل إحاطتها للخروج من الأزمة التي تمرّ بها بعد تعرضها للعنف الزوجي والأسري. ويتم العمل على وضع خطة لحسن تطبيق القانون عد 58 لسنة 2017 المتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة، وذلك بطريقة تشاركية مع جميع الوزارات والهيئات المتدخلة.

وتقول إحدى السيدات المعنفات عن تجربتها مع أحد مراكز الإيواء، إنها توجهت للمركز بعد أن تعرضت لعنف شديد من قبل زوجها.

كل أسباب الرعاية النفسية والاجتماعية وقالت إنها وجدت لأول مرة من ينصت إليها ولمشاكلها من قبل الأخصائية النفسية التي قدمت لها كل الإرشادات اللازمة. كما استفادت من دورة تكوين في مجال صناعة الحلويات ويات لديها ورشة خاصة وتقوم ببيع منتجاتها سواء عبر صفحات التواصل الاجتماعي أو من خلال

من خلال توفير التأهيل المهني والتجهيزات اللازمة لبعث مشاريعهن، وتتراوح قيمة التمويل بين 1500 و6 آلاف دولار حسب قيمة المشروع.

وقالت أمال الحاج موسى إن إحداث مراكز الإيواء لا يكفي للتصدي للعنف المسلط على النساء، بل يجب الانخراط أكثر في التمكين الاقتصادي لضحايا العنف، موضحة أن الوزارة تراهن على التمكين الاقتصادي للمرأة باعتبار أن النساء الأكثر هشاشة هن الأكثر عرضة للعنف.

وأضافت خلال افتتاح فعاليات الندوة السنوية الثانية حول "تقديم تنفيذ السياسات الوطنية في مجال الحماية الاجتماعية ومكافحة الفقر والقضاء على العنف ضد المرأة"، أنها بادرت بإطلاق البرنامج الجديد "صامدة" الهادف إلى التمكين الاقتصادي لفائدة المرأة ضحية العنف باعتمادات وطنية أولية بمليون دينار، معربة عن الأمل في تطوير هذا البرنامج بالتعاون مع الشركاء والمؤسسات

ووبيّنت أن الوزارة وضعت أيضاً وفي نفس الإطار خط تمويل خصوصي ضمن البرنامج الوطني "رائدات" يستهدف تمويل مشاريع لفائدة النساء والفتيات ذات الوضعيات الهشة، ومنهن النساء والفتيات الناجيات من العنف.

وأشار بيان الوزارة إلى أن المتصلات بالخط الأخضر 1899 يتوزعون حسب الفئة العمرية إلى 34 في المئة من النساء ضحايا العنف ينتمين إلى الفئة العمرية بين 30 و39 سنة، و20 في المئة ينتمين إلى الفئة العمرية بين 40 و49 سنة. وشملت إشعارات العنف ضد المرأة 158 إشعاراً بعنف لفظي و84 إشعاراً عن عنف نفسي ومعنوي و156 إشعاراً عن عنف جسدي ومادي و39 بخصوص عنف جنسي.

ووبيّنت أن الوزارة وضعت أيضاً وفي نفس الإطار خط تمويل خصوصي ضمن البرنامج الوطني "رائدات" يستهدف تمويل مشاريع لفائدة النساء والفتيات ذات الوضعيات الهشة، ومنهن النساء والفتيات الناجيات من العنف.

وأشار بيان الوزارة إلى أن المتصلات بالخط الأخضر 1899 يتوزعون حسب الفئة العمرية إلى 34 في المئة من النساء ضحايا العنف ينتمين إلى الفئة العمرية بين 30 و39 سنة، و20 في المئة ينتمين إلى الفئة العمرية بين 40 و49 سنة. وشملت إشعارات العنف ضد المرأة 158 إشعاراً بعنف لفظي و84 إشعاراً عن عنف نفسي ومعنوي و156 إشعاراً عن عنف جسدي ومادي و39 بخصوص عنف جنسي.

ووبيّنت أن الوزارة وضعت أيضاً وفي نفس الإطار خط تمويل خصوصي ضمن البرنامج الوطني "رائدات" يستهدف تمويل مشاريع لفائدة النساء والفتيات ذات الوضعيات الهشة، ومنهن النساء والفتيات الناجيات من العنف.

وأشار بيان الوزارة إلى أن المتصلات بالخط الأخضر 1899 يتوزعون حسب الفئة العمرية إلى 34 في المئة من النساء ضحايا العنف ينتمين إلى الفئة العمرية بين 30 و39 سنة، و20 في المئة ينتمين إلى الفئة العمرية بين 40 و49 سنة. وشملت إشعارات العنف ضد المرأة 158 إشعاراً بعنف لفظي و84 إشعاراً عن عنف نفسي ومعنوي و156 إشعاراً عن عنف جسدي ومادي و39 بخصوص عنف جنسي.

ووبيّنت أن الوزارة وضعت أيضاً وفي نفس الإطار خط تمويل خصوصي ضمن البرنامج الوطني "رائدات" يستهدف تمويل مشاريع لفائدة النساء والفتيات ذات الوضعيات الهشة، ومنهن النساء والفتيات الناجيات من العنف.

وأشار بيان الوزارة إلى أن المتصلات بالخط الأخضر 1899 يتوزعون حسب الفئة العمرية إلى 34 في المئة من النساء ضحايا العنف ينتمين إلى الفئة العمرية بين 30 و39 سنة، و20 في المئة ينتمين إلى الفئة العمرية بين 40 و49 سنة. وشملت إشعارات العنف ضد المرأة 158 إشعاراً بعنف لفظي و84 إشعاراً عن عنف نفسي ومعنوي و156 إشعاراً عن عنف جسدي ومادي و39 بخصوص عنف جنسي.

ووبيّنت أن الوزارة وضعت أيضاً وفي نفس الإطار خط تمويل خصوصي ضمن البرنامج الوطني "رائدات" يستهدف تمويل مشاريع لفائدة النساء والفتيات ذات الوضعيات الهشة، ومنهن النساء والفتيات الناجيات من العنف.

وأشار بيان الوزارة إلى أن المتصلات بالخط الأخضر 1899 يتوزعون حسب الفئة العمرية إلى 34 في المئة من النساء ضحايا العنف ينتمين إلى الفئة العمرية بين 30 و39 سنة، و20 في المئة ينتمين إلى الفئة العمرية بين 40 و49 سنة. وشملت إشعارات العنف ضد المرأة 158 إشعاراً بعنف لفظي و84 إشعاراً عن عنف نفسي ومعنوي و156 إشعاراً عن عنف جسدي ومادي و39 بخصوص عنف جنسي.

ووبيّنت أن الوزارة وضعت أيضاً وفي نفس الإطار خط تمويل خصوصي ضمن البرنامج الوطني "رائدات" يستهدف تمويل مشاريع لفائدة النساء والفتيات ذات الوضعيات الهشة، ومنهن النساء والفتيات الناجيات من العنف.

وأشار بيان الوزارة إلى أن المتصلات بالخط الأخضر 1899 يتوزعون حسب الفئة العمرية إلى 34 في المئة من النساء ضحايا العنف ينتمين إلى الفئة العمرية بين 30 و39 سنة، و20 في المئة ينتمين إلى الفئة العمرية بين 40 و49 سنة. وشملت إشعارات العنف ضد المرأة 158 إشعاراً بعنف لفظي و84 إشعاراً عن عنف نفسي ومعنوي و156 إشعاراً عن عنف جسدي ومادي و39 بخصوص عنف جنسي.

ووبيّنت أن الوزارة وضعت أيضاً وفي نفس الإطار خط تمويل خصوصي ضمن البرنامج الوطني "رائدات" يستهدف تمويل مشاريع لفائدة النساء والفتيات ذات الوضعيات الهشة، ومنهن النساء والفتيات الناجيات من العنف.

وأشار بيان الوزارة إلى أن المتصلات بالخط الأخضر 1899 يتوزعون حسب الفئة العمرية إلى 34 في المئة من النساء ضحايا العنف ينتمين إلى الفئة العمرية بين 30 و39 سنة، و20 في المئة ينتمين إلى الفئة العمرية بين 40 و49 سنة. وشملت إشعارات العنف ضد المرأة 158 إشعاراً بعنف لفظي و84 إشعاراً عن عنف نفسي ومعنوي و156 إشعاراً عن عنف جسدي ومادي و39 بخصوص عنف جنسي.



# لعبة كرة القدم في المغرب قطاع استثماري واقتصادي مريح

## إرادة سياسية واضحة للانتقال بالكرة المغربية من الهواية إلى الاحتراف



أول منتخب عربي يصل إلى المربع الذهبي في المونديال

وفي وقت سابق أعلن رئيس نادي المستثمرين المغاربة بالخارج بوشعيب الرامي عن إطلاق حملة لتشجيع مغاربة العالم على الاستثمار في المجال الرياضي، بالموازاة مع إعلان العاهل المغربي الملك محمد السادس قبول الملف المغربي - الإسباني - البرتغالي لاستضافة فعاليات بطولة كأس العالم 2030.

وقال الرامي "النادي سينخرط في تنظيم تظاهرات ولقاءات لتشجيع على الاستثمار في الرياضة، مع تنظيم قوافل في بلدان العالم لتحفيز الجالية وشركائها على الاستثمار في الميدان".

وأضاف في تصريح لوسائل إعلام محلية "نحن في حاجة إلى عدد من المنتجات، كالملايس والبدلات الرياضية"، مشيراً إلى اعتراف مستثمرين من إنجلترا بالاستثمار في بناء ملاعب في المناطق التي لا تتوفر فيها ملاعب، وتابع "سنطلق نداء للمستثمرين بأن الاستثمارات في المجال الرياضي ستكون بالتوازي مع باقي الاستثمارات، للمساهمة في تنمية البلاد المستقرة، والمجال الرياضي جزء لا يتجزأ منها".

كما أوضح رئيس نادي المستثمرين المغاربة بالخارج أن "عدد من مغاربة العالم على إمام كبير بالمجال الرياضي، ناهيك عن وجود مهاجرين رياضيين قدموا الكثير في المجال"، موجه دعوة إلى هؤلاء من أجل "الاستثمار في القطاع خلال السنوات العشر المقبلة، وهو ما يساهم في تحقيق أهداف النموذج التنموي".

ومن ضمن المشاريع التي يمكن القيام بها، بحسب الرامي، "استيراد آليات رياضية غير متوفرة في المغرب، أو حتى عقد اتفاقيات مع شركات تركية لجلب الأثاث منها، وإنتاج ملابس رياضية بجودة عالية"، ودعا إلى "الانفتاح على المجال لتكون الرياضة متاحة للجميع".

وأستطرد قائلاً "شغلنا الشاغل اليوم هو حث الجالية على الاستثمار في هذا القطاع، ووضع برنامج خاص بالرياضة يتضمن إنشاء أكاديميات رياضية، وملاعب للأشخاص المعوزين وفي المناطق النائية، والرياضة اليوم أصبحت حقاً من الحقوق".

كما أكد الرامي أن الاستثمار في الرياضة "سيتم بالجدية التي دعا إليها الملك محمد السادس، وهي جدية بدأ المغاربة الالتزام بها وظهرت في تدبير زلزال الحوز، وأيضاً يمكن أن تتبعها في المجال الرياضي والاستثمارات المقبلة".

وتجمع بطولة كأس العالم 2030 المغرب ببلدين أوروبيين، وهي مناسبة يرى خبراء في العلاقات الدولية أنها ستعزز التقارب بينه وبين القارة الأوروبية.

خصوصاً التحول إلى خدمات الجيل الخامس. ويفترض كذلك الاستثمار في المرافق الصحية التي تحتاج إلى التطوير.

ويقول المحللون إن من شأن هذه الخطوة تحقيق انتعاشة قوية للبلاد على المديين القريب والمتوسط في قطاعات التشييد والبناء والقطاع المصرفي والسياحة.

وتشير تقديرات صوجي كابيتال، وهي فرع بنك الشركة العامة الفرنسي في المغرب، إلى أن عائدات السياحة في العام 2030 سوف تقارب 120 مليار درهم (نحو 11.7 مليار دولار).

وأغلب أنشطة صناعة الرياضة في المغرب خدمية، حيث لا تمثل الصادرات من حجم الإيرادات المحققة سوى 2 في المئة، وهو ما يتطلب اهتماماً أكبر لزيادة التصنيع محلياً في هذا القطاع، مثل تصنيع منتجات الرياضة محلياً وتوفير العشب الاصطناعي عوضاً عن استيراده من الخارج، بحسب رئيس الفيدرالية المغربية المهني الرياضي المهدي السكوري.

وأكد مركز أوميغا للأبحاث الاقتصادية والجيوسياسية أن كرة القدم مخلوطة ما دام المشرف الأول عليها هو نفسه وزير الميزانية فوزي لقجع، ما قد يسهل جرداً شاملاً من مناقرات الضرائب من أجل إلغائها بشكل كامل والانتكاب على تسديد ديون الأندية مقابل التزام الأندية بخارطة الطريق الجديدة.

وتشير دراسة مركز أوميغا إلى أنه ابتداء من عام 2018 تم تقريباً تعميم الشركات الرياضية داخل الأندية لكن بطريقة مختلفة عما ينص عليه القانون الذي مهد الطريق للمستثمرين لدخول هذا المجال من أجل تطويره ورفع مستواه.

وفي هذا الصدد يعتقد فوزي لقجع، وزير الميزانية ورئيس اتحاد كرة القدم المغربي، أن الهدف هو جعل التحديات التي ستبرز بحلول عام 2030 "وسيلة لرفع وتيرة التنمية في بلادنا"، مبرزاً بوضفه العضو في مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أن "بلادنا كانت دائماً وجهة للمستثمرين، لكن الوتيرة سترتفع في مختلف البنى التحتية".

وقدرت دراسة حديثة حجم صناعة الرياضة في البلاد بحوالي 19 مليار درهم (1.8 مليار دولار) بنهاية 2022، وهي تمثل إيرادات الشركات الخاصة العاملة في هذا المجال، ويعادل هذا الرقم 1.56 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وتوقعت الدراسة أن يتضاعف إلى 38 مليار درهم (3.7 مليار دولار) بحلول عام 2030، وهو تاريخ استضافة المغرب لفعاليات بطولة كأس العالم لكرة القدم صعبة إسبانيا والبرتغال.

وشملت الدراسة، التي أعدتها الفيدرالية المغربية المهني الرياضي التي تأسست في يونيو 2021، العديد من الأنشطة والخدمات التي تقدمها حوالي 321 شركة خاصة.

وتضم الأنشطة نوادي كرة القدم في البطولة الوطنية الاحترافية "إتوي" للقسم الأول وصلات الرياضة وأيضاً ألعاب الرهانات ومناجر المعدات والأليات والتغذية الرياضية والإعلام والتواصل، وكل المجالات المرتبطة بالقطاع.

وتستحوذ أنشطة الرهانات الرياضية على نصيب الأسد من الإيرادات المحققة في القطاع الخاص المشتغل في مجال الرياضة بنحو 67 في المئة، تليها تجارة التجزئة بنسبة 19 في المئة، ثم نوادي كرة القدم بنسبة 5 في المئة.

وتتبع يونس بلفلاح "وجود بنية تحتية في المغرب من خلال الاستثمار المهم في تحسين الملاعب والمركبات الرياضية ومشروع محمد السادس لكرة القدم، بالإضافة إلى الإنجازات التي حققها الفريق الوطني، علاوة على رغبة المغرب في تنظيم كأس العالم 2030 وكأس أمم أفريقيا 2025، كلها محطات مهمة تعطي للمغرب صبغة أساسية باعتباره الوجهة الأفريقية والعربية المهمة والمؤثرة من حيث كرة القدم، إذ تتواجد آليات هامة وبنية تحتية هامة أيضاً وجمهور متعطش إلى الكرة".

وتابع يونس بلفلاح "وجود بنية تحتية في المغرب من خلال الاستثمار المهم في تحسين الملاعب والمركبات الرياضية ومشروع محمد السادس لكرة القدم، بالإضافة إلى الإنجازات التي حققها الفريق الوطني، علاوة على رغبة المغرب في تنظيم كأس العالم 2030 وكأس أمم أفريقيا 2025، كلها محطات مهمة تعطي للمغرب صبغة أساسية باعتباره الوجهة الأفريقية والعربية المهمة والمؤثرة من حيث كرة القدم، إذ تتواجد آليات هامة وبنية تحتية هامة أيضاً وجمهور متعطش إلى الكرة".

وتتبع يونس بلفلاح "وجود بنية تحتية في المغرب من خلال الاستثمار المهم في تحسين الملاعب والمركبات الرياضية ومشروع محمد السادس لكرة القدم، بالإضافة إلى الإنجازات التي حققها الفريق الوطني، علاوة على رغبة المغرب في تنظيم كأس العالم 2030 وكأس أمم أفريقيا 2025، كلها محطات مهمة تعطي للمغرب صبغة أساسية باعتباره الوجهة الأفريقية والعربية المهمة والمؤثرة من حيث كرة القدم، إذ تتواجد آليات هامة وبنية تحتية هامة أيضاً وجمهور متعطش إلى الكرة".

وتتبع يونس بلفلاح "وجود بنية تحتية في المغرب من خلال الاستثمار المهم في تحسين الملاعب والمركبات الرياضية ومشروع محمد السادس لكرة القدم، بالإضافة إلى الإنجازات التي حققها الفريق الوطني، علاوة على رغبة المغرب في تنظيم كأس العالم 2030 وكأس أمم أفريقيا 2025، كلها محطات مهمة تعطي للمغرب صبغة أساسية باعتباره الوجهة الأفريقية والعربية المهمة والمؤثرة من حيث كرة القدم، إذ تتواجد آليات هامة وبنية تحتية هامة أيضاً وجمهور متعطش إلى الكرة".

وتتبع يونس بلفلاح "وجود بنية تحتية في المغرب من خلال الاستثمار المهم في تحسين الملاعب والمركبات الرياضية ومشروع محمد السادس لكرة القدم، بالإضافة إلى الإنجازات التي حققها الفريق الوطني، علاوة على رغبة المغرب في تنظيم كأس العالم 2030 وكأس أمم أفريقيا 2025، كلها محطات مهمة تعطي للمغرب صبغة أساسية باعتباره الوجهة الأفريقية والعربية المهمة والمؤثرة من حيث كرة القدم، إذ تتواجد آليات هامة وبنية تحتية هامة أيضاً وجمهور متعطش إلى الكرة".

وتتبع يونس بلفلاح "وجود بنية تحتية في المغرب من خلال الاستثمار المهم في تحسين الملاعب والمركبات الرياضية ومشروع محمد السادس لكرة القدم، بالإضافة إلى الإنجازات التي حققها الفريق الوطني، علاوة على رغبة المغرب في تنظيم كأس العالم 2030 وكأس أمم أفريقيا 2025، كلها محطات مهمة تعطي للمغرب صبغة أساسية باعتباره الوجهة الأفريقية والعربية المهمة والمؤثرة من حيث كرة القدم، إذ تتواجد آليات هامة وبنية تحتية هامة أيضاً وجمهور متعطش إلى الكرة".

وتتبع يونس بلفلاح "وجود بنية تحتية في المغرب من خلال الاستثمار المهم في تحسين الملاعب والمركبات الرياضية ومشروع محمد السادس لكرة القدم، بالإضافة إلى الإنجازات التي حققها الفريق الوطني، علاوة على رغبة المغرب في تنظيم كأس العالم 2030 وكأس أمم أفريقيا 2025، كلها محطات مهمة تعطي للمغرب صبغة أساسية باعتباره الوجهة الأفريقية والعربية المهمة والمؤثرة من حيث كرة القدم، إذ تتواجد آليات هامة وبنية تحتية هامة أيضاً وجمهور متعطش إلى الكرة".

وتتبع يونس بلفلاح "وجود بنية تحتية في المغرب من خلال الاستثمار المهم في تحسين الملاعب والمركبات الرياضية ومشروع محمد السادس لكرة القدم، بالإضافة إلى الإنجازات التي حققها الفريق الوطني، علاوة على رغبة المغرب في تنظيم كأس العالم 2030 وكأس أمم أفريقيا 2025، كلها محطات مهمة تعطي للمغرب صبغة أساسية باعتباره الوجهة الأفريقية والعربية المهمة والمؤثرة من حيث كرة القدم، إذ تتواجد آليات هامة وبنية تحتية هامة أيضاً وجمهور متعطش إلى الكرة".

وتتبع يونس بلفلاح "وجود بنية تحتية في المغرب من خلال الاستثمار المهم في تحسين الملاعب والمركبات الرياضية ومشروع محمد السادس لكرة القدم، بالإضافة إلى الإنجازات التي حققها الفريق الوطني، علاوة على رغبة المغرب في تنظيم كأس العالم 2030 وكأس أمم أفريقيا 2025، كلها محطات مهمة تعطي للمغرب صبغة أساسية باعتباره الوجهة الأفريقية والعربية المهمة والمؤثرة من حيث كرة القدم، إذ تتواجد آليات هامة وبنية تحتية هامة أيضاً وجمهور متعطش إلى الكرة".

راهن قيادة المملكة المغربية منذ سنوات على إيلاء المجال الرياضي الاهتمام اللازم، وهو ما ظهرت نتائجه سريعاً من خلال تطوير البنية التحتية من مركبات رياضية وملاعب، وتقدم مستويات النوادي المغربية محلياً وقارياً، وتوج المغرب أيضاً بمشاركة مشرفة جداً لأسود الأطلس خلال المونديال الماضي، مع نيل المملكة شرف تنظيم نسخة مونديال 2030.

للانتقال بالكرة المغربية من الهواية إلى الاحتراف عبر مراحل، ولتلك الغاية تم إخراج قانون 30 سبتمبر سنة 2009 الذي ينص على ضرورة خلق شركات رياضية من طرف أندية كرة القدم الاحترافية هدفها تدبير الفريق الأول وترك تدبير الفئات الصغرى للجمعية الرياضية.

### بنية تحتية محفزة

أكد يونس بلفلاح، استاذ الاقتصاد، أن "قطاع كرة القدم بالمغرب يشكّل في الآونة الأخيرة وجهة استثمارية مهمة جداً بالنسبة إلى كل الصناديق الاستثمارية العالمية والشركات الدولية؛ حيث يوجد تنافس قوي على الاستفادة من الاستثمارات الرياضية وما يمكن أن تنتجه ليس فقط على مستوى الربح المالي والاقتصادي بالنسبة إلى قطاعات الرياضة والارتقاء بنوعية الرياضة، خاصة في ما يتعلق بالبنية التحتية وجودة اللاعبين والأندية، وإنما أيضاً من الجانب السياسي الذي من شأنه أن يؤثر في معادلة الرياضة وقدرتها على حشد التأثير بما يشكل قوة نامعة مهمة".

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن "الاستثمار في هذا القطاع، سواء من طرف الحكومة أو الاستثمار الخارجي، يشكّل فعلياً مجالاً مؤثراً وجالباً للعلمة الصعبة، إذ يشكّل ليس فقط بناداً لمصروفات ميزانية الدولة وإنما أيضاً مورداً مهماً لعوائد استثمارية قادرة على الرقي بمسألة النمو الاقتصادي وخلق وظائف وفرص العمل ودعم المشاريع المغربية وصورة البلد على المستوى الخارجي من حيث القدرة التأثيرية".

وتابع يونس بلفلاح "وجود بنية تحتية في المغرب من خلال الاستثمار المهم في تحسين الملاعب والمركبات الرياضية ومشروع محمد السادس لكرة القدم، بالإضافة إلى الإنجازات التي حققها الفريق الوطني، علاوة على رغبة المغرب في تنظيم كأس العالم 2030 وكأس أمم أفريقيا 2025، كلها محطات مهمة تعطي للمغرب صبغة أساسية باعتباره الوجهة الأفريقية والعربية المهمة والمؤثرة من حيث كرة القدم، إذ تتواجد آليات هامة وبنية تحتية هامة أيضاً وجمهور متعطش إلى الكرة".

وفي هذا الصدد يعتقد فوزي لقجع، وزير الميزانية ورئيس اتحاد كرة القدم المغربي، أن الهدف هو جعل التحديات التي ستبرز بحلول عام 2030 "وسيلة لرفع وتيرة التنمية في بلادنا"، مبرزاً بوضفه العضو في مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أن "بلادنا كانت دائماً وجهة للمستثمرين، لكن الوتيرة سترتفع في مختلف البنى التحتية".

وقدرت دراسة حديثة حجم صناعة الرياضة في البلاد بحوالي 19 مليار درهم (1.8 مليار دولار) بنهاية 2022، وهي تمثل إيرادات الشركات الخاصة العاملة في هذا المجال، ويعادل هذا الرقم 1.56 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وتوقعت الدراسة أن يتضاعف إلى 38 مليار درهم (3.7 مليار دولار) بحلول عام 2030، وهو تاريخ استضافة المغرب لفعاليات بطولة كأس العالم لكرة القدم صعبة إسبانيا والبرتغال.

وشملت الدراسة، التي أعدتها الفيدرالية المغربية المهني الرياضي التي تأسست في يونيو 2021، العديد من الأنشطة والخدمات التي تقدمها حوالي 321 شركة خاصة.

وتضم الأنشطة نوادي كرة القدم في البطولة الوطنية الاحترافية "إتوي" للقسم الأول وصلات الرياضة وأيضاً ألعاب الرهانات ومناجر المعدات والأليات والتغذية الرياضية والإعلام والتواصل، وكل المجالات المرتبطة بالقطاع.

وتستحوذ أنشطة الرهانات الرياضية على نصيب الأسد من الإيرادات المحققة في القطاع الخاص المشتغل في مجال الرياضة بنحو 67 في المئة، تليها تجارة التجزئة بنسبة 19 في المئة، ثم نوادي كرة القدم بنسبة 5 في المئة.

محمد مامون العلوحي  
صحافي مغربي

الرباط - تحولت لعبة كرة القدم في المغرب إلى قطاع استثماري واقتصادي مريح، نال اهتمام المملكة بمواكبتها وتطويره على كافة المستويات، وهو ما جعل المملكة تظفر بتنظيم أهم التظاهرات الرياضية القارية والعالمية، على غرار كأس أمم أفريقيا 2025 وكأس العالم لكرة القدم لسنة 2030 بالشراكة مع إسبانيا والبرتغال.

وأصدر مركز أوميغا للأبحاث الاقتصادية والجيوسياسية دراسة حول مشروع يرمي إلى خلق صناعة كروية في المغرب، مؤكداً على ضرورة وضع البنية التحتية لتقنين الممارسة ورفع مستوىها، بهدف تطوير المنتج الكروي واعتباره أحد روافد القوة الناعمة لإشعاع المملكة، وذلك بان تقوم الحكومة بمبادرة دعم مالي، على غرار ما قامت به تجاه قطاع الصحافة، مع ضرورة الانتعاش على المستثمرين المغاربة والأجانب من خلال الصناديق الاستثمارية وشركات توظيف رؤوس الأموال.

فوزي لقجع  
المملكة المغربية  
كاتب دائما وجهة  
للمستثمرين

يونس بلفلاح  
قطاع كرة القدم في  
المغرب بشكل وجهة  
استثمارية مهمة

وأشار مركز أوميغا إلى أن كرة القدم انتقلت منذ سنوات من الهواية الهينة على الفرجة إلى صناعة قائمة بذاتها تتوخى التسويق والربح دون أن تفرط في مادتها الخام ألا وهي الفرجة، مطالباً بتطوير النادي الرياضي إلى شركة مدرجة بالبورصة يمتلك مستثمرون جزءاً من أسهمها، ولعلمهم يشكّلون أغلبية المساهمين، فيما يتبقى جزء قيد التداول الحر في السوق المالية المفتوحة للعموم والمستثمرين الصغار.

وقال المركز إن هناك رغبة سياسية في المغرب من أعلى سلطة في البلد



الجماهير المغربية منتشية بإنجازات منتخبها



إمكانات فنية هائلة

ريال مدريد يستنكر  
الإهانات العنصرية  
ضد فينيسيوس

وتعرض فينيسيوس أيضا لإساءة عنصرية في العام الماضي عندما كان يلعب في بلنسية حيث تم اعتقال عدة أشخاص بعد الحادث بينما أوقف بلنسية أربعة مشجعين مدى الحياة. وأضاف أنشيلوتي "أعتقد أن رد بلنسية كان جيدا جدا بعد الحادث، الآن جاء دور الآخرين للتحرك وعندما نتحدث عن عدم التسامح مطلقا فعلينا وعلى الجميع الالتزام بهذا".

فينيسيوس جينور تعرض  
لإساءة عنصرية في العام  
الماضي أمام فالنسيا حيث  
تم اعتقال عدة أشخاص  
بعد الحادث

وأردف المدرب الإيطالي "أعتقد أنه من الضروري التحرك والقضاء على هذه المشكلات. هذه أمور قبيحة جدا تؤثر على الجميع في مجتمعنا. المجرمون (الذين يمارسون العنصرية) لا يجب أن يسمح لهم بالتواجد في الشوارع بل يجب أن يكونوا في مكان آخر".

وسبق أن أعلن نجم باريس سان جيرمان الفرنسي، كيليان مبابي، عن دعمه للاعب فينيسيوس وكتب على إنستغرام "لست وحده، نحن معك ودعمك".

وخلال الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا على خط الأزمة، وأعلن تضامنه مع فينيسيوس وطالب الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" والدوري الإسباني بجمع الفاشية" من التغلغ في الملاعب. وظهر اسم فينيسيوس في أكثر من 600 ألف تغريدة على تويتر، إلى جانب التضامن معه عبر وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى، بحسب متابعة مراسل الأنناضول.

وسيلتقي منتخب البرازيل في مباراة ودية مع نظيره الإسباني في ملعب سانتياغو برنابيو في 26 مارس الجاري ضمن حملة لمكافحة العنصرية دعما لفينيسيوس.

مدير - قرر نادي ريال مدريد الإسباني تقديم شكوى إلى مكتب المدعي العام ضد جرائم الكراهية والتمييز، بعد حدوث حالات من التمييز والإهانات العنصرية الموجهة إلى لاعبيه الشباب فينيسيوس جونيور.

ووقعت هذه الحوادث في محيط ملعبين في مدريد، الأمر الذي يجعل الأمر أكثر تأثيرا على النادي ولاعبيه. وتأتي هذه الشكوى في سياق التزايد المستمر لحوادث التمييز في كرة القدم والرياضة بشكل عام، مما يعكس تحديات جسيمة تواجه المجتمع الرياضي.

ولمواجهة هذه الظاهرة، يؤكد ريال مدريد على تضامنه ودعمه لفينيسيوس جونيور، ويعمل على محاربة هذه الظواهر السلبية التي تؤثر على اللاعبين وتضر بروح اللعب النظيف والمنافسة العادلة.

ويُعبر النادي الملكي عن إدانته الشديدة لمثل هذه الأعمال العنصرية، ويدعو إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق العدالة ومعاقبة المتورطين.

وتعتبر هذه الشكوى خطوة هامة في إلقاء الضوء على تلك السلوكيات غير المقبولة وتشديد الرقابة عليها.

من جهته، دعا كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد إلى عدم التسامح مطلقا مع الإساءات العنصرية في دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم بعد تكرارها وتعرض مهاجم فريقه البرازيلي فينيسيوس جونيور للمزيد من هذه الإساءات.

والخميس الماضي حث فينيسيوس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (اليويفا) على التحرك في مواجهة إساءات عنصرية مزعومة ضده ردها مشجعو نادي برشلونة وأتلتيكو مدريد الإسبانيين.

وتعرض فينيسيوس جينور لاعب منتخب البرازيل لإساءات عنصرية في عدة مناسبات ما تسبب في تحركات محلية ودولية من بينها تشكيل لجنة خاصة لمكافحة العنصرية تابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا).

وقال كارلو أنشيلوتي للصحافيين "المشكلة هناك، أعتقد أنها كذلك، لن أعبر رأي" في العنصرية في الدوري الإسباني.

مانشستر يونايتد يسعى  
لحرمان «المارد» ليفربول من حلم الرباعية  
قمة مرتقبة في أولترافورد لحساب ربع نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي

يحتضن الأحد، ملعب أولد ترافورد بمدينة مانشستر الإنجليزي، قمة كروية كبرى بين مانشستر يونايتد وضيفه ليفربول، لحساب ربع نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي، وهي المباراة الأولى من مباراتين ضد ليفربول على نفس الملعب في غضون ثلاثة أسابيع، حيث يزور فريق المدرب يورغن كلوب مسرح الأحلام مجدداً في السابع من أبريل القادم ضمن منافسات الدوري الإنجليزي الممتاز.



## «الشياطين الحمر» في مهمة صعبة

كما أكد يونايتد، قرب عودة المدافع هاري ماغواير، المستدعي لقاائمة منتخب بلاده أيضا، لكن قرار إشراكه أمام الريذ يتوقف على وجهة نظر مدربه إريك تين هاغ. وفيما يتعلق بالمدافع الأيرلندي الشمالي جوني إيفانز، فقد أكد المان يونايتد في بيانه، أنه من مصلحة النادي والمنتخب، حصوله على فترة راحة حتى تعافيه بشكل كامل، وهو ما حال دون انضمامه لمعسكر منتخب بلاده.

والتقى ليفربول ومانشستر يونايتد في جميع المنافسات خلال 240 مباراة، فاز «الريذ» في 81 مناسبة، وفاز مانشستر يونايتد في 90 مناسبة وحسم التعادل 69 مواجهة بين الفريقين.

وأعلنت الرابطة أندية الدوري الإنجليزي الممتاز عن تعيين الدولي الإنجليزي جون برونكس حكماً للعبة لإدارة المباراة، بمساعدة، الفئائي مواطنيه، لي بيتس حكما مساعدا أول، وتموثي وود حكما مساعدا ثانيا، بالإضافة إلى أنتوني تايلور حكما رابعا للمباراة.

ويتواجد على تقنية الفيديو الحكم الإنجليزي تيم روبينسون ويساعده كريس كافاناغ لتدعيم تقنية الفيديو للمباراة.

7 أهداف في 6 مباريات قبل تعرضه لإصابة عضلية.

وتعود المباراة الأخيرة بين الفريقين في مسابقة الكأس إلى موسم 2020 - 2021 حين تواجها على أرضية «أولد ترافورد»، وفاز يونايتد 3 - 2.

وأعلن مانشستر يونايتد، عن تطورات جديدة بشأن حالة 3 لاعبين من مصابه في الفترة الأخيرة، وذلك قبل أسبوع فترة التوقف الدولي.

وشهدت حصص التدريب لمانشستر يونايتد، عودة ماوسن ماونت وآرون وان - بيساكا للتدريب مع زملائهما، فيما سيستمر غياب ليساندرو مارتينيز وتايرل مالاسيا وأنتوني مارسيال وفورسون ولوك شاو.

وفي بيان رسمي أصدره المانوي، أكد الفريق الإنجليزي أن المدافع الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز ليس جاهزا بعد للمشاركة في المباراة المقبلة.

هذا رغم إضاحه بأن الدولي الأرجنتيني سينضم لمعسكر منتخب بلاده، إلا أنه سيواصل برنامجه التأهيلي دون المشاركة أمام السلفادور وكوستاريكا.

وتقرر إرسال مارتينيز لمعسكر الأرجنتين، للاستفادة من التدريب مع زملائه، أملا في استعادة جاهزيته على مدار الأيام المقبلة.

في المقابل، تخطف مانشستر يونايتد في طريقه نحو ربع النهائي كلا من ويغان بثنائية، ونيوبورت كونتي برباعية، ومن ثم نوتنغهام فورست بهدف نظيف.

ويسعى للاستفادة من عامل الأرض، لحرمان ليفربول، من تحقيق حلم الرباعية، ومصالحة جماهيره الغاضبة من تراجع النتائج هذا الموسم.

وسيحوض ليفربول، مباراة الأحد محروما من خدمات عدد كبير من اللاعبين بسبب الإصابة، وأبرزهم جويل ماتيب، اليسون بيكر، ديوجو جوتا، ترينت ألكسندر آرنولد، كيرتيس جونز، ريان غرافينبيرش، وتياغو الكانتارا.

وخلافا للريذ الذي يلعب على أكثر من واجهة، فإن بطولة كأس الاتحاد الإنجليزي، تشكل الأمل الوحيد لليونايتد من أجل إنقاذ موسمه، بعد فشله في كأس الرابطة وخروجه خالي الوفاض من دوري الأبطال وتواجده حاليا في المركز السادس بالبريميرليغ.

ويُدرِك المدرب إريك تين هاغ أن الفوز على ليفربول الذي أذل «الشياطين الحمر» بسباعية نظيفة في دوري الموسم الماضي، سيخفف الضغط عنه. وقد يستعيد المدرب الهولندي، خدمات راسموس هويلوند الذي سجل

في المقابل، تخطف مانشستر يونايتد في طريقه نحو ربع النهائي كلا من ويغان بثنائية، ونيوبورت كونتي برباعية، ومن ثم نوتنغهام فورست بهدف نظيف.

ويسعى للاستفادة من عامل الأرض، لحرمان ليفربول، من تحقيق حلم الرباعية، ومصالحة جماهيره الغاضبة من تراجع النتائج هذا الموسم.

وسيحوض ليفربول، مباراة الأحد محروما من خدمات عدد كبير من اللاعبين بسبب الإصابة، وأبرزهم جويل ماتيب، اليسون بيكر، ديوجو جوتا، ترينت ألكسندر آرنولد، كيرتيس جونز، ريان غرافينبيرش، وتياغو الكانتارا.

وخلافا للريذ الذي يلعب على أكثر من واجهة، فإن بطولة كأس الاتحاد الإنجليزي، تشكل الأمل الوحيد لليونايتد من أجل إنقاذ موسمه، بعد فشله في كأس الرابطة وخروجه خالي الوفاض من دوري الأبطال وتواجده حاليا في المركز السادس بالبريميرليغ.

ويُدرِك المدرب إريك تين هاغ أن الفوز على ليفربول الذي أذل «الشياطين الحمر» بسباعية نظيفة في دوري الموسم الماضي، سيخفف الضغط عنه. وقد يستعيد المدرب الهولندي، خدمات راسموس هويلوند الذي سجل

المدرّب الهولندي  
لمانشستر يونايتد إريك  
تين هاغ يدرك أن الفوز  
على ليفربول الإنجليزي  
سيخفف الضغط عنه

ويُدرِك المدرب إريك تين هاغ أن الفوز على ليفربول تحت قيادة يورغن كلوب الذي أعلن رحيله بنهاية الموسم الجاري بحالة فنية جيدة، حيث توج الفريق بلقب كأس الرابطة وتجاوز ساوثهامبتون في الدور الخامس بكأس الاتحاد الإنجليزي، بتشكيل أغلبه من اللاعبين الشباب.

ويطمح الريذ للمضي قدما في كأس الاتحاد من أجل تحقيق حلم الرباعية، حيث يصارع بقوة مع أرسنال ومانشستر سيتي على صدارة البريميرليغ، بينما يواجه أتالانتا في ربع نهائي الدوري الأوروبي.

رونالدو يقود النصر للفوز  
على الأهلي السعودي

راس، لكن دافيد أوسبينا حارس النصر صدها بسهولة.

وفي الإطار ذاته، تعادل الطائي 1 - 1 مع ضيفه الاتفاق ليرفع رصيده إلى 22 نقطة، لكنه بقى في المركز 16 بفارق نقطة واحدة عن منطقة الأمان، في حين حصد الاتفاق النقطة 35 ليتقدم إلى المركز السادس مؤقتا.

وسجل كارل توكو إيكامبي هدف التقدم للاتفاق في الدقيقة 18 بعدما تلقى تمريرة عرضية من حمدان الشمراي ليضعها في الشباك من مدى قريب.

وأدرك فيرجل ميسيدجان التعادل للطائي في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول حين استقبل رمية تماس لعبت طويلة داخل منطقة الجزاء ليسدها بقوة مباشرة في شباك الاتفاق.

ولعب الاتفاق بـ10 لاعبين بعد طرد ديماري غراي في الدقيقة السابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع للمباراة. من جهته، فرض الرياض التعادل 1 - 1 على الفجاء، الذي رفع رصيده إلى 32 نقطة في المركز الثامن، بينما يحتل الرياض المركز 14 برصيد 24 نقطة.

وجاء هدف الفجاء في الدقيقة 30 حين انطلق هنري أونيكورو نحو المرمى وأطلق تسديدة منخفضة سكنت شباك الرياض.

ثم أدرك ناولديج موسونا التعادل للرياض في الدقيقة 64 بتسديدة قوية من مدى قريب.

الرياض - سجل البرتغالي كريستيانو رونالدو، مساء الجمعة، هدفا من ركلة جزاء ليقود فريقه النصر السعودي للفوز 1 - 0 على مضيفه الأهلي، ليعود للنتصارات في الدوري السعودي للمحترفين.

ورفع فريق المدرب لويس كاسترو، الذي حقق الفوز بعد خسارة واحدة وتعادل واحد في الدوري، إلى 56 نقطة، بفارق 9 نقاط عن الهلال الذي سيواجه ضحك السبت، في حين تجرد رصيد الأهلي عند 47 نقطة في المركز الثالث.

وسجل رونالدو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 68 من ركلة جزاء احتسبها الحكم إثر تدخل من روجر إيبانيز مدافع الأهلي على سامي النجعي.

كريستيانو رونالدو أصبح  
ثالث لاعب يسجل في  
مباراتي الدورين الأول  
والثاني بين الأهلي والنصر  
بعد أندرسون تاليسكا

وأصبح رونالدو ثالث لاعب يسجل في مباراتي الدورين الأول والثاني بين الأهلي والنصر بعد زميله المصاب أندرسون تاليسكا ومحمد السهلاوي لاعب فريقه السابق.

وسنحت لفرانك كيسيه فرصة لتعديل النتيجة قبل 5 دقائق من النهاية بضربة

وقالت المصنفة الأولى عالميا شيانتيك التي لم تخسر أي مجموعة حتى الآن بعد الفوز على كوستيوك "بالتأكيد أنا سعيدة بما قدمته من أداء.

أعتقد أنها كانت المباراة الأفضل التي لعبتها هنا. التركيز كان عاليا طوال المباراة ولم تكن لدي أي شكوك، هذه بالفعل بطولة كبيرة".

وكشفت شيانتيك بطلة 2022 عن نواياها في المباراة مبكرا بداية هجومية وكسرت إرسال كوستيوك لتتقدم 2 - 1 وواصلت تقدمها عندما ارتكبت كوستيوك (21 عاما) خطأ مزدوجا بعد شوطين وحسنت المجموعة لصالحها في 31 دقيقة.

وفي المجموعة الثانية استمر تفوق شيانتيك المصنفة الأولى عالميا وضغطها على منافستها المصنفة 31 في البطولة وكسرت إرسالها مرة أخرى قبل أن تحاول لاعبة الأوكرانية الصمود والعودة. لكن شيانتيك لم تسمح لها بذلك وتقدمت لاعبة البولندية - 3 0.

وبدا أن كوستيوك تعاني من مشكلة في القدم اليسرى وتلقت رعاية طبية لكن شيانتيك سرعان ما حسنت المجموعة والمباراة بضربة أمامية ناجحة محققة فوزها في 19 في الموسم الحالي.

شيانتيك تواجه ساكاري  
في نهائي إنديان ويلز للتنس

وحاولت جوف التفوق والتقدم مبكرا لكن ساكاري لم تترك لها الفرصة وكسرت إرسالها في الشوط التاسع قبل الفوز بالمجموعة الأولى بسهولة بعد توقف قصير بسبب المطر.

وتوقفت المباراة لوقت أطول بسبب الأمطار في بداية المجموعة الثانية بينما استمر تفوق ساكاري بعد أن كسرت إرسال منافستها مرتين.

لكن جوف (20 عاما) لم تستسلم واستعادت إيقاعها لتتقدّم ثلاث نقاط لحسم المباراة وتعادل اللاعبتان 5 - 5 قبل أن تحسم جوف المجموعة لصالحها وتفرض مجموعة فاصلة للحسم.

وفي المجموعة الفاصلة استجمعت ساكاري قواها وحققت تقدما واضحا مكّنها من الانتصار وضمان الاستمرار. وقالت ساكاري بعد الفوز "لا أريد التقليل من احترام كوكو لكن كان من الرائع أن تكون المباراة انتهت قبل ساعة من الآن".

وأضافت "سعيدة بهذا الفوز رغم أنه تحقق بعد ثلاث مجموعات. كنت أفكر في النهاية في المجموعة الثانية لكن الأمور تغيرت بعد ذلك. لكنه كان فوزا رائعا. كوكو منافسة هائلة. إنها رائعة. تقاتل على كل نقطة. وأنا سعيدة جدا لصعودي إلى الدور النهائي هنا مرة أخرى".

ساكاري في إعادة لمواجهتهما في نهائي البطولة في 2022.

وضمنت ساكاري المصنفة التاسعة في البطولة المنافسة على اللقب بعد صمودها في مواجهة المصنفة الثالثة الأميركية كوكو جوف بطلة أميركا المفتوحة والفوز عليها 6 - 4 و 6 - 7 و 6 - 2 في مباراة قبل النهائي الثانية التي توقفت بسبب الأمطار واستمرت ساعتين و 41 دقيقة.



مواجهة حاسمة

## رائحة الورد الطائفي تجمع الصائمين في بساتينه

يجتذب شذى الورد الطائفي أهالي مدينة الطائف السعودية لاتخاذ بساتينه متنفسا للترفيه والإفطار، لاسيما أنه حظ رحاله هذا العام في مزارع المنطقة ومرتفعاتها تزامنا مع حلول شهر رمضان الكريم.

من الطائف (السعودية) - يقضي عدد من أهالي محافظة الطائف (غربي المملكة العربية السعودية بمنطقة مكة المكرمة)، فترة ما بعد صلاة العصر في إعداد موائد الطعام قبيل غروب الشمس، حرصا على الإفطار خلال أيام شهر رمضان وسط بساتين الورد الطائفي في أودية نشاته الغناء، وترتبه الخصبة التي تجعل من الشجيرة يانعة في هذه الفترة من السنة.

الورد الطائفي يحط رحاله هذا العام بين البساتين تزامنا مع حلول شهر رمضان، ما شجع الأهالي على الإفطار في الطبيعة



فضاء عذب لإفطار رمضاني أسير

أكثر من 200 مليون وردة في اليوم، حيث تنتج كل شجرة معدل 250 وردة يوميا طوال موسم الحصاد الذي يستمر قرابة 45 يوما، كما ينتظر أهالي المحافظة كل بقر الزملاء والأصدقاء والعائلات في المحافظة تناول وجبة الإفطار بعيدا عن منازلهم، متخذين من درجات يكسوها ورد الطائف فضاء يجمعهم على الإفطار. وتشتهر محافظة الطائف بزراعة العطور واستخدامها بين الأفراد في العالم العربي، وهو العلامة الفارقة والجاذبة سياحيا للتعرف على الشذى العطري الذي تناقلت الأجيال مهام الاعتناء به. ويوجد في الطائف وضواحيها أكثر من 2000 مزرعة للورد الطائفي، تنتج

حيث تتنوع الرغبات والاتجاهات، فالبعث يفضل زيارة المزرعة أو معامل ومصانع الورد الطائفي لمشاهدة عمليات صناعة وتقطير عطر ودهن الورد، فيما يفضل آخرون إحضار وجبات إفطارهم والاستمتاع بمشاهدة المراجعات الطائفية المزدانة بنبتات وأزهار الورد. وأكد المزارع خلف النمري المهتم بزراعة الورد في حديقته لوكالة الأنباء السعودية "واس"، أن مزارع الورد الطائفي تستقبل هذه الأيام الأسر والعائلات من مختلف الجنسيات، في ليليا رمضان مطيرة بعقب الورد الطائفي. وأضاف النمري أن البعض منهم يعتمد مد السفررة الرمضانية في

ومع خيوط الفجر الأولى يتجه المزارعون لكشف ملامح نضوج الورد الطائفي الذي بدأ في إقباض الأزهار ومصافحتها لتسليم فضاء الطائف عبر قمم جبال الهدا في أولي ليالي الشهر الكريم، ويليه بعد ذلك ظهوره في مرتفعات الشفا لمدة تتراوح من 42 إلى 50 يوما، فتكون فيه الشجيرة محملة بالأقماع التي تكتنف الرحيق. وتجنس أنامل المزارعين الورد منذ ساعات صباح الفجر الباكر إلى أن يبلغ أعلى مستويات النضرة، ثم يبدأ بالتناقص تدريجيا إلى أن ينقطع في منتصف وأواخر شهر شوال القادم. ويحط الورد الطائفي رحاله هذا العام بين البساتين تزامنا مع حلول شهر رمضان، ويستمتع الأهالي بالتجول بين البساتين، حيث تجد هذه العائلات

## حريق يلتهم أعرق أستوديوهات التصوير السينمائي في مصر

ولم تعرف بعد أسباب الحريق الذي تمكن رجال الإطفاء من السيطرة عليه بعد أكثر من ست ساعات. وأسس أستوديو الأهرام عام 1944، وبني على مساحة 27 ألف متر مربع وكان يضم ثلاثة بلاتوهات وقاعة عرض وقاعة مونتاج. ولعب الأستوديو دورا رائدا في إثراء الحركة السينمائية المصرية، إذ تم تصوير الكثير من الأفلام والمسلسلات المصرية فيه من بينها فيلم "حياة أو موت" الذي يعتبر من بين أفضل مئة فيلم في تاريخ السينما المصرية.

متنشة في أرض تبعد عن البلاتوهات والأستوديوهات والمباني الرئيسية والتاريخية لأستوديو الأهرام الذي لم يصبه أذى. وقد التهم الحريق كافة ديكورات موقع تصوير مسلسل "المعلم" بطولة النجم المصري مصطفى شعبان وذلك خلال آخر أيام تصوير. وانتقل نقيب الممثلين المصريين د. أشرف زكي إلى مكان الحريق وأكد في تصريحات أن نجوم المسلسل بخير.

وتبع حي العمرانية بالجيزة/موقع تصوير أحد المسلسلات التلفزيونية التي تعرض حاليا في شهر رمضان. وأوضحت وسائل إعلام محلية أن الحريق نشب بعد 24 ساعة من انتهاء تصوير أحد مسلسلات رمضان في الأستوديو. وأفادت وزارة الثقافة أن الحريق "اندلع في ديكور (الحارة الشعبية) الذي يتم تصوير أحد الأعمال الرمضانية به حاليا"، مشيرة إلى أن "ديكورات الحارة التي شُبت بها النيران كانت

القاهرة - أتى حريق ليل الجمعة/ السبت على أستوديو الأهرام للتصوير السينمائي في القاهرة، وهو أحد أعرق أستوديوهات السينما في مصر والعالم العربي، إذ تم تأسيسه قبل 80 عاما. والتهمت النيران التي اندلعت في أستوديو الأهرام الواقع بمنطقة الجيزة كل محتوياته وامتدت إلى ثلاثة مبان مجاورة أمكن إخلاؤها قبل أن يصل إليها الحريق. وكان الأستوديو الذي تأسس في أربعينات القرن الماضي

## كنزة مرسلي تتعرض لوعكة صحية على المباشر

رمضان هو عبارة عن فوازين رمضان من تقديمها وإخراج ياسين محفوظ وإنتاج قناة سميرة، وتستعرض النجمة في كل حلقة شخصية على المشاهدين التعرف عليها مقابل حصولهم على هدايا قيمة.

حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً للنجمة الجزائرية تظهر تلقيا للعلاج، معلقة عليها بالقول "تطمئن قناة سميرة مشاهديها الأعداء على حالة الفنانة كنزة مرسلي بعد الوعكة الصحية التي تعرضت لها على المباشر في كنوز العالم.. الحمد لله على سلامتها".

الجزائر - تعرضت الفنانة الجزائرية كنزة مرسلي لوعكة صحية مفاجئة أثناء تقديمها لفوازين "كنوز العالم" الذي يعرض في قناة "سميرة تي في" الجزائرية. وشاركت الفنانة متابعيها عبر مختلف

الجزائر - تعرضت الفنانة الجزائرية كنزة مرسلي لوعكة صحية مفاجئة أثناء تقديمها لفوازين "كنوز العالم" الذي يعرض في قناة "سميرة تي في" الجزائرية. وشاركت الفنانة متابعيها عبر مختلف

## قبيلة جماعية وسط شارع مزدحم للمطالبة بالحق في النوم

مكسيكو - اختار نحو 200 شخص المشاركة في قبيلة جماعية نظمت وسط الطريق في أحد أكثر شوارع مكسيكو ازدحاما وضجيجا بمناسبة اليوم العالمي للنوم.

وبحسب المنظمين، فقد استلحق المشاركون على حصائر اصطناعية، الجمعة، وأسندوا رؤوسهم إلى وسادات وغطوا عيونهم باقنعة، قاطعين الطريق لبعض الوقت ومعها الإيقاع المحموم لوسط العاصمة المكسيكية، في "تظاهرة سلمية من أجل الحق في النوم".

وأوضحت الطبيبة غوادالوبي تيران من مركز النوم وعلم الأعصاب الذي نظم هذا التحرك مع الحكومة المكسيكية، أن جعل النوم "حدثا يلفت الانتباه، يمكن أن يساعد في إطلاق سياسات عامة جديدة" تهدف إلى تشجيع الراحة. وأضافت "لدينا ساعات عمل طويلة، ولكن لا توجد في الشركات أمكنة مخصصة للقيلولة".



## فنانة أميركية تستعرض ملامح اللندنية المعاصرة

لندن - تُعرض اعتبارا من سنة 2026 في ميدان ترافالغار سكوير الشهير الواقع في قلب العاصمة البريطانية منحوتة تمثل شابا سودا تشكل نموذجا للندنية المعاصرة، على ما أعلن المنظمون.

وستوضع منحوتة "البيدي إن بلو" (السيدة باللون الأزرق) البرونزية المطبوعة باللون الأزرق على القاعدة الرابعة في الساحة التي تحتضن أعمالا معاصرة منذ عام 1998. وتمثل هذه المنحوتة للفنانة النيويوركية تشابالا سيلف شابا من سكان المدن ذات بشرة ملونة، تردي

فستانا طويلا وتمشي بخطوات كبيرة. وأوضحت تشابالا سيلف أنها "امرأة تخطو خطوات كبيرة نحو مستقبلنا الجماعي، بطموح وتصميم. مستقبلا (بدون عنوان)."

إنها من سكان لندن وتمثل روح المدينة، مشيرة إلى أنها أرادت إنتاج عمل يمكن لسكان لندن أن يجدوا أنفسهم فيه. وستحل "البيدي إن بلو" محل منحوتة "إمبروناتا" للفنانة المكسيكية تيريزا مارغوليس والتي ستعرض اعتبارا من سبتمبر المقبل. ويحتل تمثال "انتيلوب" للفنان الملاوي المقيم في أكسفورد ساسون كامبالو القاعدة الرابعة في الوقت الراهن، وهو يمثل القس الممعداني جون تشيلمبوي الذي قاد انتفاضة فاشلة عام 1915 ضد الحكم الاستعماري البريطاني في ملاوي. وأفاد المنظمون الجمعة بأن العمل الذي سيُلقى "البيدي إن بلو" سنة 2028 سيكون عبارة عن منحوتة تحمل اسم "انتاينلد" (بدون عنوان).